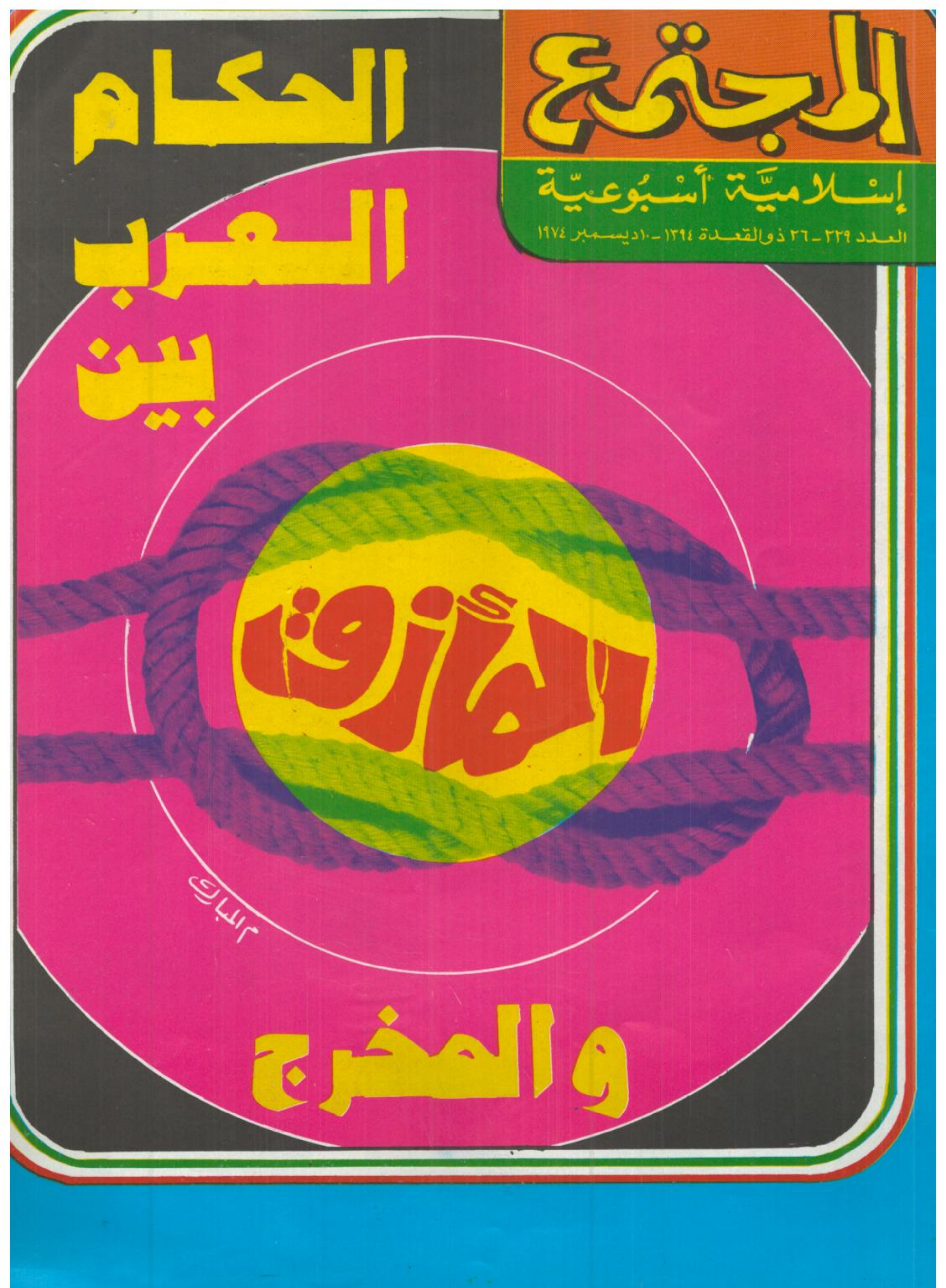

المجتمع
إسلامية أسبوعية
العدد ٢٢٩ - ٢٦ ذو القعدة ١٣٩٤ - ١٠ ديسمبر ١٩٧٤
الحكام
العرب
بين
المأزق
والمخرج
م المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»

صدق الله العظيم

قبس من نور

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تُصْدِرها:

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت/ ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد/ ٥/ دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

وكلاء التوزيع	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والكتب العربية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة العريسي للتوزيع/ الرياض	ريال ونصف
دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي / دبي/ رأس الخيمة	درهم ونصف
مطبعة دبي ومكتبها/ دبي	درهم ونصف
مكتبة خالد بن الوليد/ رأس الخيمة	درهم ونصف
دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال ونصف
دولة البحرين	١٠٠ فلس
المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاقصى / عمان	٨٠ فلس
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة [illegible] / تعز	ريال
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة الاقصى/ صنعاء	ريال

إهتمامات واسعة بموضوع كتابة التاريخ الاسلامي

ابدت الاوساط العلمية والثقافية الاسلامية وكذلك الشخصيات التي تهتم بشؤون الاسلام وقضاياه .. ابدت اهتماما كبيرا بما كتبته «المجتمع» في الاسبوع الماضي حول اعادة كتابة التاريخ الاسلامي . وطرحت هذه الاوسط عدة تساؤلات . من الامانة ان نذكرها ها هنا .

● كيف جرى التحضير لهذا المشروع – ابتداء – قبل اجراء بحث موسع ومستفيض مع كافة مفكري الاسلام ومثقفيه وعلمائه ومؤرخيه وجهابزة اللغة العربية .. وهم كثر . وأوفر كفاءة وعلما على امتداد العالم الاسلامي ؟

● لماذا يحشر رجل – كالدكتور شاكر مصطفى مثلا – في هذا المشروع الاسلامي البالغ الاهمية . وهو رجل مدخول الفكر . وكلامه السيء عن الاسلام في ندوة ازمة التطور الحضاري لا يزال مدموغا بالعداء للاسلام ... وهذا قليل من كثير ؟!!

● ان فرقا كاملة من المستشرقين تخصصت في تشويه التاريخ الاسلامي .. ومن الملاحظ أن عددا من الاسماء المشتركة في حلقة كتابة تاريخ الاسلام .. تتلمذ على اولئك المستشرقين .. منهجا وفهما وتصورا .. و .. و .. واعجابا ايضا .

فكيف نأمن هؤلاء على تاريخنا ؟

● وطالبت هذه الاوساط «المجتمع» بمتابعة الكتابة في هذا الموضوع . لانه عمل يرتبط به تاريخ دين وتصورات اجيال مقبلة . وستفعل «المجتمع» باذن الله .

يوم الجيش

شهد امير البلاد ، القائد الاعلى للجيش يوم امس احتفالا بيوم الجيش الكويتي . بمناسبة عودة القوات الكويتية التي اشتركت في حرب رمضان .

وشاهد الناس عرضا عسكريا كبيرا . اشتركت فيه وحدات مختلفة من الجيش .

جولة في معرض الخط



كانت .. لحظات جميلة — مزدانة بالبهجة — قضيناها مع لوحات فنية . خطت فيها ايات مباركات من القرآن الكريم

كانت الجولة في معرض الخطاط الفنان الباكستاني « صادقين » الذي اقيم في الضاحية في الاسبوع الماضي .

جلال المعنى . وهيبة النص . ارتسمتا في لوحات فنية . تميزت بالروعة . والاشراق

وودنا أن يرى ذلك المشهد صنفان من الناس .

● الذين اتخذوا من الفن وسيلة لتصوير القبح الانساني والانحطاط البشري وسخروا الريشة والالوان في صنع لوحات تعبر عن الفوضوية والغموض والضياع .

● والذين يضيقون بالفن جملة . كرد فعل للاستعمال السيء للفن .. وكأن سوء استعمال الفن . قاعدة لترك الجيد منه .

ان دائرة الحلال واسعة ويمكن التحرك في اطارها والتعبير الجميل في ساحاتها . على ان يكون ذلك جميعا في ضوء التصور الاسلامي .

● في معرض « صادقين » . نطقت عشرات اللوحات الجميلة بآى القرآن . وقرانا اجزاء كبيرة من سورة « الرحمن » مثلا كتب على تلك اللوحات

● « الشمس والقمر بحسبان »

● « والنجم والشجر يسجدان »

● « والسماء رفعها ووضع الميزان »

● « الا تطغوا في الميزان »

● « واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان »

● « والارض وضعها للأنام »

● « فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام » .. الخ



والى جانب هذه الانطباعات يشاهد القراء بعض هذه اللوحات الفنية لآيات القرآن الكريم .

ومن .. اجمل هذه اللوحات المخطوطة .. آية « الحديد » فقد كتبت كلمة الحديد في شكل يعبر عن بأس الحديد وقيمته الصناعية ذات المنافع . وذلك من خلال تجسيد فني للمعنى بواسطة الخط .

والابتهاج .. برؤية هذا المعرض .. لا يحبس مشاعرنا عن ابداء ملاحظات ناقدة .

● فمحاولة رسم صور لنعيم الجنة .. محاولة خيالية مفرطة في الخيال . لان الصور الحسية الموجودة في دنيانا هذه لا تعبر ابدا عما في الجنة من نعيم . لا بشكل مطابق ولا بشكل تقريبي . ففي الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

فاذا كان ما في الجنة . لم تره عين . ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر . فكيف يمكن تصور نعيم الجنة؟ ان ذلك امر مستحيل .

« فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون » .

● والملاحظة الاخرى : ان بعض اللوحات وللانصاف ينبغى ان نقول ان القليل النادر من اللوحات — كان الجانب الفني فيه ابرز من النص .

بتوضيح ادق نقول : ان البريق الفني في تشكيل الخط كان يستأثر بالانتباه — لاول وهلة — مما يجعل التأمل في النص يأتي في الدرجة الثانية .

وهذا في تقديرنا — نقص فنى لماذا ؟

لان القيمة الفنية لاي عمل يتصل بالقرآن تتمثل — اصلا — في توجيه البصر والعقل والفؤاد الى الاتصال المباشر بالقرآن الكريم . دون عوائق فنية اخرى .

وان الخط الجميل عون للناس على قراءة الايات وفهمها وبذلك يصبح هذا النوع من الفن الجميل في خدمة رسالة القرآن .

وحتى لا نظلم هذا الفنان نؤكد مرة اخرى : ان اللوحات التي ازدحمت ببريق يقلل التركيز على النص ... كانت قليلة جدا اما معظم اللوحات . فقد ضم الى جمال الخط ؛ وضوح النص والتنزيل .

جميل لايات القران الكريم

التعليق الاسبوعي

الحكام العرب





و المخرج

من اول يوم حدث فيه الاندفاع العاطفي العلني نحو امريكا انتقدت « المجتمع » هذه السياسة غير الواعيه .

ولكن المندفعين ، راحوا يواصلون الهرولة ولم يلتفتوا — في غمرة هذا الاندفاع العاطفي — الى الناصحين .

وطفى على المنطقة جنون عجيب رفع اصحابه شعارات الثقة بامريكا . وان الحل بيدها ، وان تغيرات جذرية حدثت في السياسة الامريكية لصالح العرب !!

وكان اليهودي الصهيوني الملتزم ، هنري كيسنجر ، يستغل — الى اقصى حد — هذه السذاجة السياسية ،من اجل ان يؤمن للكيان الصهيوني اطول مدة من الزمن ، واكبر قدر من السلاح ، واعلى رقم من المهاجرين المقاتلين ، ومن اجل اخضاع المنطقة كلها للسيطرة الصهيونية الجهنمية على ان تأخذ هذه السيطرة شكلا امريكيا في الظاهر ..

ونقول : في الظاهر لان امريكا منذ زمن بعيد تخضع للسيطرة الصهيونية ، ولقد تعززت هذه السيطرة في الفترة الاخيرة بواسطة رئيس امريكي يعلق على مكتبه ميدالية يهودية — رمزا لدعمه للمنظمات اليهودية — ووزير خارجية امريكي .. يهودي النسب والتربية

والالتزام الحركي . ونائب رئيس سخر امواله الضخمة في خدمة اليهود . وترأس لجنة عليا لاعادة اليهود الذين كانوا قد تنصروا .. الى الديانة اليهودية ... كذلك بواسطة شتى الاجهزة والمؤسسات . وقبل قليل صرح رئيس الاركان الامريكي بان « مجموعات الضغط اليهودية تمارس نفوذا لا حدود له في المراكز المهمة في الولايات المتحدة » .

اليهود يديرون امريكا .

وامريكا تدير الشرق الاوسط .

هذه هي فلسفة كيسنجر .. وبواعثه واهدافه . والواقع العملي يؤكد ذلك .

فماذا ربح العرب من نشاط كيسنجر غير الوعود والخداع والسراب ؟

فاذا سألنا ماذا ربح اليهود .. عرفنا انهم ربحوا كل شيء يريدونه .

ونضيف الى ذلك سؤالا اخر هو : ما هي مقومات الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة؟

مقوماتهم هي : العنصر البشري ـ السلاح ـ المال ـ العلم .

ونستطيع ان نقرر بهدوء ان اليهود قد حصلوا من امريكا على ما يعزز هذه المقومات ويثبتها .

● فالكونجرس الامريكي بزعامة الصهيوني جاكسون امن للكيان الصهيوني مددا بشريا ضخما . عبر هجرة من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين المحتلة . ومقابل ذلك فتح الكونجرس مخازن القمح الامريكي للروس . ووعدهم بمعونات اخرى في اكثر من مجال .

ومنذ خمسة ايام صرح هنري كيسنجر بأن اي خطوة من الاتحاد السوفياتي تحاول الحد من كمية المهاجرين اليهود .. ستقابل بخطوة مماثلة من امريكا .. وهي الحد من القمح والمعونات الاخرى .

● وفتحت امريكا مخازن اسلحتها امام العدو .. ليأخذ منها ما يشاء ، بل جردت لواءات بكاملها من السلاح .. من اجل توفير نوع معين من الدبابات للعدو .

● وبعد حرب اكتوبر ـ اي خلال ١٤ شهرا ـ زودت امريكا الكيان الصهيوني بـ ٨ ثمانية مليارات دولار .

● وبعد حرب اكتوبر ايضا عقدت بين الطرفين عدة اتفاقات علمية تدعم امريكا بموجبها الكيان الصهيوني بالعلم والتكنولوجيا .. اجهزة واسرارا ورجالا !!

● في الجانب الاخر ماذا فعلت امريكا

● بذلت جهودا مستميتة لتمزيق العالم العربي .. عن طريق تكريس حلول جزئية انفرادية .

ـ المصريون وحدهم
ـ السوريون وحدهم
ـ الفلسطينيون وحدهم
ـ الاردنيون وحدهم

وهذه الخطة تبتغي تفتيت دول المواجهة وتبديد الجبهات المحيطة بالعدو .

● وفي جبهة النفط حرضت امريكا الدول المستهلكة وكتلتها في اجتماعات متتابعة لضرب منظمة الاوبك وتشتيت اعضائها ، وروجت في العالم بدعة ذميمة هي : ان عرب البترول يحاولون تدمير الحضارة العالمية !

● وفي جبهة الضغط النفسي والتهديد العسكري اطلق الامريكان تصريحات استفزازية تهدد بالتدخل العسكري المباشر .. او باحداث انقلابات داخلية .. وايدوا تصريحاتهم هذه بمناورات بحرية في الخليج العربي والمحيط الهندي .

● وعلى مستوى المنظمات الدولية ، وقفت امريكا الى جانب العدو في الامم المتحدة وصوتت لصالحه .. وحين قطعت منظمة اليونسكو معوناتها عن العدو ـ بسبب استهتاره بالتراث الديني في القدس ـ هددت امريكا بقطع معوناتها عن اليونسكو !!

هذه هي ـ باختصار شديد ـ مواقف امريكا من قضايانا ومصالحنا .

وهي مواقف .. ليست معادية فحسب .. وانما هي كذلك تنطوي على استخفاف مهين .. بكرامتنا .

ورغم ذلك فان عربا مجانين ما زالوا يهرولون نحو امريكا ويطلبون منها حلا عادلا .

ونحن نعلم ان وراء ذلك علتين دفينتين :

● العلة الاولى : أن بعض الناس قد تحجر تفكيرهم وتوقف عند الاربعينات . فتوهموا ان امريكا هي القوة الوحيدة النافذة في المعترك الدولي ، وانما هي الدولة الاغنى والمكتفية ذاتيا .

◁

التعليق الاسبوعي

وهذا تفكير متخلف الى درجة النفور . فعبر ربع قرن من الزمان تبدل العالم ..... وظهرت قوى جديدة غيرت موازين القوى .

فلم تعد امريكا مكتفية ذاتيا بل انها ستستورد في مطلع الثمانينات نصف حاجتها من المواد الخام .. من الخارج .. ونزقها الجديد في العالم يعبر عن حاجتها المستقبلية لمناجم المواد الخام في العالم الثالث .

ولم تعد امريكا اغنى الدول .. فبفضل النفط اصبحت الدول العربية المنتجة لهذه السلعة الاستراتيجية الاقتصادية اغنى دول العالم تقريبا . واصبحت امريكا تقترض من العرب وتتسول اموالهم .

لكن الذين ناموا منذ الاربعينات حتى اليوم . صحوا فجأة وراحوا يصيحون : امريكا .. امريكا ، وهذه هي ضريبة تخلف الوعي والادراك .

● والعلة الثانية هي : الاصرار على الخطأ . فقد زعم بعضهم وملأ المنطقة ضجيجا بدعاوي .. الامل في امريكا .. فلما تبخرت هذه الدعاوي تحت وطأة الحقائق الراسخة والوقائع الضاغطة .. عز عليهم ان يغيروا اراءهم ، وان يبدلوا افكارهم ، فعاندوا واصروا واستكبروا استبكارا

ومن عدم الاحترام للامة ان يرتبط مصير الناس بعناد شخصي يؤدي الى الاصرار على الخطأ .

المثل السيء

وغياب الموقف الشجاع الذي يجابه استهتار امريكا بمصالحنا ، ولد مثلا سيئا وصورة رديئة عنا .. امام دول اخرى .

فما دام العرب لا يثورون لكرامتهم . فما المانع من ان نتسلى بهم نحن ايضا !!

كان ذلك منطق بعض الدول الاوربية . فعلى الرغم من حاجة هذه الدول الى نفطنا واموالنا . الا انها اتخذت لها مكانا في صفوف المستهزئين بنا .

● ولسون رئيس وزراء بريطانيا يدافع مجددا عن وعد بلفور اي عن سبب الكارثة . ويحضر مؤتمرا صهيونيا لدعم الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .

● المانيا الغربية تقف بصراحة في الاسبوع الماضي ضد حقوق شعب فلسطين ومصالحه وضد شخصيته وكيانه .

● هولندا .. رفضت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وطالبت الامم المتحدة يوم السبت الماضي بشجب الموقف الذي وقفته منظمة اليونسكو ضد العدو . وقالت هولندا انها ترد على موقف اليونسكو بزيادة التعاون العلمي والفني والثقافي بينها وبين العدو اليهودي .

● سويسرا تفاجيء العالم كله بتحويل الاموال السرية المودعة في بنوكها لصالح المنظمات الصهيونية .

ولا شك ان تهاون العرب في اتخاذ موقف جاد حازم ضد الاستهتار الامريكي هو الذي اطمع الاخرين في المساهمة .. بالاستهزاء بنا .

وهذا هو مأزق الحكام العرب .

فما المخرج ؟

المخرج الوحيد : اعداد الامة كلها للجهاد .. جيشا ومدنيين وتربية واعلاما واقتصادا .. كل شيء ينبغي ان يعد للجهاد الطويل .. بنية النصر للاسلام او الشهادة في سبيل الله .

وثقوا .. ان هذه هي المعادلة الوحيدة التي تحير الخصوم . وتقلب حساباتهم كلها راسا على عقب : «قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون »

ولكن هذه المعادلة لن تتحقق حتى يكون :

الله .. قبل الكرسي

والاسلام .. قبل المجد الشخصي

والعقيدة .. قبل الهوى

والامة .. قبل الزعماء والحكام

ونؤكد لكم انه ليس هناك طريق امامكم الا هذا .

فان سرتم فيه فان الامة ستلتف حولكم . وتجاهد معكم حتى يكتب الله النصر لهذه الامة او تذهب شهيدة .

وان عجزتم عن ذلك فان الامانة تقتضي الانسحاب من هذا الموقع حتى لا تؤتي الامة من قبل هذا العجز .

افتتاح كلية الهندسة والبترول العام القادم

وافق مجلس جامعة الكويت على انشاء كلية جديدة للهندسة والبترول في جامعة الكويت ، وسوف تبدأ الدراسة في الكلية اعتبارا من العام الجامعي القادم ٧٥–١٩٧٦ وقد تألفت لجنة مكونة من السادة :

١ – انور النوري : امين عام الجامعة .

٢ – أ.د محمد عزت خيري : عميد كلية العلوم .

٣ – د. علي اكبر : المدرس بقسم الجيولوجيا

٤ – د. عباس علي خان : المدرس بقسم الجيولوجيا

٥ – د. جاسم الصايغ : المدرس بقسم الرياضيات

٦ – د. رياض النقيب : مدير مكتب الانشاءات .

وذلك للنظر في تخصيص مكان كمقر مؤقت للكلية ، والتنسيق بين الكلية الجديدة وكلية العلوم للاستفادة من الامكانيات المتاحة .

وقد تشكلت لجنة متابعة من الدكتور على اكبر والدكتور عباس علي خان والدكتور جاسم الصايغ والدكتور رياض النقيب ، وتقرر ان تقوم هذه اللجنة باعداد ما يلى :

١ – قوائم الكتب والمراجع الدراسية والمجلات والدوريات العلمية اللازمة للبدء في طلبها .

٢ قوائم الاحتياجات والتجهيزات للمختبرات والورش وما الى ذلك للبدء في طلبها واستكمالها .

٣ – اعداد مشروع اللائحة الداخلية الخاصة بالكلية .

٤ – خطة تعيين اعضاء هيئة التدريس والمعيدين ، وبيان تخصصاتهم العامة الدقيقة .

٥ – مشروع ميزانية الكلية للسنة المالية ١٩٧٥ – ١٩٧٦

وزارة الاوقاف تدرس مشاريعها للسنة القادمة مع الجهات المعنية

قام السيد عبد الرحمن الفارس، وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المساعد ، بعقد اجتماع فى ١–١٢–١٩٧٤ مع المسؤولين في مجلس التخطيط لدراسة خطة الوزارة ومشاريعها للعام القادم . كما اجتمع السيد الفارس امس لنفس الغرض مع المسؤولين ببلدية الكويت.

صدور مرسوم بتعيينات قضائية

صدر في الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» في عددها الصادر صباح يوم الاحد ١–١٢ مرسوم بتعيين السيدين حسن ابو الفتوح علي الشربيني وعبد الحميد محمد السيد الشربيني مستشارين بمحكمة الاستئناف العليا، وبتعيين السيد محمد ابراهيم الحديدي قاضيا من الدرجة الاولى بالمحكمة الكلية .

المساعيد يعود لنغمة المطالبة باستيراد الخمور!

لعبد العزيز المساعيد مشكلة مع الذين يرون منع الخمور لا تحل .. فلقد ثار في مجلس الامة عندما نادى اغلبية النواب بمنعها من شركة الخطوط ، واخطأ مع زملائه عندما طالب باطباء يفحصون اعضاء المجلس ليكتشفوا ان اغلبهم سكارى – كما ادعى وزعم –

وداب يكتب في مجلته – النهضة– وصحيفته الرأي العام طالبا باباحة الخمرة متذرعا بأسباب أوهى من بيت العنكبوت ، وهو يكتب في ذلك مرة باسمه الصريح واخرى باسم مستعار «شايب متمرد» . وفي العدد الاخير من النهضة (٣٧٣) تاريخ ٧–١٢–١٩٧٤ ، صفحة (٥) كتب ابنه «يوسف المساعيد» تحت عنوان

خطوات سريعة :

علق على استيراد استراليا – لالفين من الفتيات القبرصيات التي تتراوح اعمارهن ما بين عشر والعشرين – فقال :

«في الكويت لا نريد ذلك .. نريد من وزير الهجرة ولو هو غير موجود ان يستورد بسبب نقص المشروبات الروحية ... عفوا .. انعدامها اي نوع يختاره ونحن راضون .. المهم ان يكون جريئا ، ويكون كما يتمنى كل واحد في هذه البلد» .

عبد العزيز المساعيد يخوض المعركة الانتخابية المقبلة بهذا البرنامج الذي يسخر فيه من العقيدة الاسلامية التي حرمت الخمر وجعلته رجسا من عمل الشيطان ، ولعن صلى الله عليه وسلم شاربه وبائعه وو ... وبعد ذلك يجاهر بالمعصية ولا يتستر بها ،ويجعل من صحيفتيه سبيلا للمطالبة باستيراد ما حرم الله وهذا ما يجعل المعصية كبيرة من الكبائر . نحن لا نعرف مجلة من المجلات الخليعة والمستهترة تنادي باباحة الخمور بل نعرف ان اهل اوروبا يشكون ان اغلب حوادث السير والاجرام من المخمورين .

وامتنا لا ترد اعتداء المعتدين من اليهود والشيوعيين والامريكان بكتائب من السكارى الذين يترنحون ويرقصون بدون عقل ولا وعي .

والمؤامرات التي تحاك ضد خليجنا تستوجب منا ترفعا عن هذا المستوى الهابط ، والانصراف لدراسة اسباب النجاة والاخذ بوسائل التقشف والجهاد .

في برنامج الأسرة في التلفزيون:

خرافات .. ضد الدين وضد العلم والمنطق .. !!

بينما كان المسلمون — يوم الجمعة الماضي — يستعدون لأداء فريضة الجمعة . كان برنامج « الاسرة » في تلفزيون الكويت .. يسخر من الدين ومن نصوصه !! ويروج لخرافات ما كنا نظن أن مقدمة البرنامج تحبذ نشرها على الاسرة الكويتية .

فقد قدم البرنامج شخصا اسمه « محمد جواد رضا » ويحمل لقب دكتور . ويدرس التربية في جامعة الكويت . وكان الموضوع عن تعليم الفتاة .

ومن اول لحظة . اتضحت منطلقات الدكتور . واتضحت اهدافه . واتضحت خلفياته كذلك .

وخاض في قضايا لا يؤهله مجرد حصوله على لقب دكتور ان يخوض بغير علم .. فقضية المراة مفصلة في وحي الله وقرآنه .. تصورا وحقوقا وواجبات وعلاقات ووظائف .. والمسلمون في هذا البلد يستمدون نظرتهم عن المراة من هذا المصدر لا من رجل يحمل ثقافة مرقعة .. شيوعية وامريكية وفوضوية .

وهذا العجز العلمي هو الذي حمل الدكتور على أن يدعي .

● ان المراة ستعود الى مكانتها التاريخية في السيادة على الرجل

● وأن الحمل والوضع مسألة قد تتغير فيحمل الرجل ويلد .. وأن ذكر النعام حتى اليوم لا يزال يحتضن البيض .

● وان وجود المراة بين الرجال وسيلة لتهذيبهم !!

● وان قوامة الرجل على المراة تعبير عن خوف الرجل من شخصية المراة .

هذه هي بعض ادعاءات ضيف برنامج « الاسرة » وهي ادعاءات تثبت أنه من الخطورة بمكان ان يحمل هذه الخرافات شخص يتولى تدريس التربية .

□ فخرافة عودة سيادة المراة على الرجل .. تحليل شيوعي لدور المراة في بعض العصور .. حيث كانت تتولى الانتاج او تساهم فيه بشكل فعال .

ان الكذب الموضوعي — ان صح التعبير — واضح في هذه المقولة فالتجربة الشيوعية في روسيا مضى عليها قريبا من ستين عاما . وهي تجربة نحيت فيها جميع العراقيل امام الرفيقات كما يقول الشيوعيون ولكن حتى اليوم لم تعين قط امراة وزيرة للدفاع . او سكرتيرة للحزب الشيوعي . او رئيسة للوزراء .

فبماذا يفسر هواة التحليل الشيوعي هذه الظاهرة ؟ .

والمتأمركون المحنطون في اغلفة شيوعية . يرددون نفس الحكاية عن ضرورة تسلم المراة مكان السيادة

والكذب الموضوعي هنا ايضا واضح تماما . فعمر التجربة الامريكية بلغ قرنين كاملين من الزمان وحتى اليوم لم تنتخب امراة قط في مجال الرئاسة . ولا وزيرة للدفاع . ولا رئيسة للمخابرات المركزية .

فبماذا يفسر المتأمركون هذه الظاهرة ؟

□ وخرافة تغير وظائف الحمل والولادة وانتقالها من المراة الى الرجل وهم رجعي بالغ الدمامة . فمنذ أن خلق الله الناس . والمراة هي التي تحمل وتلد ولم يحدث العكس ابدا .

فعلى اي مقياس اعتمد الدكتور وهو يروج هذه الخرافة .

التطور الزمني وحده لا يكفي لأن هذا التطور قد قطع اشواطا بعيدة جدا ولا تزال وظائف المراة هي هي . والسنة مطردة ما لم يتدخل عامل مفاجىء فما هو هذا العامل ؟

ومقياس التطور العضوي لا يكفي لأن علماء وظائف الاعضاء يتعاملون مع الجنسين على اساس ان المراة هي المراة وأن الرجل هو الرجل . وأن هذا القانون صارم ومطرد .

واذا كان الدكتور يملك سرا مخفيا لا يعرفه العلماء واختص به وحده فليخرجه لنا .

□ وخرافة أن وجود المراة بين الرجال وسيلة لتهذيبهم دجل منفر .. فالجميع يعرف ان الاختلاط تام بين الرجال والنساء في أمريكا .. ومع ذلك فان جرائم الجنس سجلت اعلى نسبها في أمريكا !!

□ وخرافة .. خوف المراة من الرجل تعبر عن نظرة طبقية ماركسية تفترض الصراع بين المراة والرجل .. كما تفترض الصراع بين العمال واصحاب العمل .

وهذا تفسير ماركسي .. وجد طريقه الى الناس — من خلال برنامج الاسرة — في تلفزيون الكويت .

ان اساس العلاقة بين الزوج والزوجة في ديننا هو الرحمة والمودة والتعاون على بناء بيت طيب .. وسعيد .

ومع وجود المودة والرحمة لا ينشأ صراع ولا قتال . لا على ادارة البيت ولا على توجيه حياة الاسرة .

اما مسألة الخوف هذه فتعبر عن ازمة نفسية قبل أن تعبر عن حقيقة موضوعية .

وبقي كلمتان . واحدة للتلفزيون . وواحدة لمقدمة البرنامج .

● ان التلفزين جهاز اعلامي في بلد مسلم . لا يحل له أن يبث شيئا يتناقض مع عقائد المسلمين . بل يطعن في قيم دينهم مباشرة .

واذا كان مسئول التلفزيون لا يدري عنه فان ذلك لا يعفي وكيل الوزارة ولا الوزير من المسئولية .

● ونسأل السيدة فاطمة حسين : اذا كانت لك آراؤك الخاصة في قضايا معينة فهل يجوز استغلال التلفزيون لفرض هذه الآراء على الاسرة الكويتية؟

وماذا يحدث في البلد لو ان كل شخص استغل جهازا رسميا للتعبير عن اتجاهاته الخاصة ؟

اليس ذلك وسيلة للفوضى .. الضاربة ؟

عودة مكاريوس الى قبرص

والتآمر على اليقظة الاسلامية .. في تركيا

الانتصارات التي احرزها الاتراك المسلمون في قبرص ، هزت العالم الصليبى واعادت للاذهان جهاد الاتراك المسلمين في سبيل رفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله في معظم الاصقاع الاوروبية ، ومما يزيد الطين بلة دور قبرص كوكر صليبى استعمارى ماسونى ، وستكون خسارة الغربيين عظيمة اذا اصبحت تحت قبضة الاتراك ، الذين دب فيهم الوعي الاسلامى في صورة تكتلات واحزاب حديثة .

اذن لا بد من مؤامرة ، وهذا لا يعجز امريكا فضعاف النفوس وحزب الشيطان في انقرة لهم انصار كثر وباعهم طويل .

وكان واضحا دور امريكا اثناء الحرب وبعدها ، وليس عبثا ان تعتذر تركيا عن زيارة كيسينجر اليها منذ شهر .

وكانت لعبة الاستعمار في الاصل لا في الفروع ، فلقد اطاحت بالحكومة التى كان ممثلا فيها حزب السلامة الاسلامي .. وافتعال ازمة وزارية ومحاولة شل الاوضاع الدستورية .

وهكذا تعيش تركيا ازمات داخلية خانقة ، وربما كانت سببا في الاطاحة بالبرلمان الحالى ومجيء حكومة عسكرية غامضة تأخذ على عاتقها حل مشكلة قبرص على نحو يلائم ما تريده واشنطن والفاتيكان وتل ابيب .

في هذا الجو بالذات تحسنت اوضاع الصليبيين في اليونان وقبرص فطار الانقلابيون من البلدين وعادت الاوضاع السابقة ، ووصل الاسقف مكاريوس الى اليونان ليستقبل فيها استقبال الفاتحين ، ومن اليونان نظمت طريقة اعادته الى قبرص فنيقوسيا على طائرة تابعة للامم المتحدة .

وطبعا بولغ في استقبال مكاريوس حتى ان اليساريين الذين لا يؤمنون بدين من الاديان ولا بأسقفيته كانوا في الاستقبال .

اما لماذا عاد الى قبرص ؟؟

فتقول اوساط قبرصية يونانية مقربة من مكاريوس بأن هنري كيسينجر — الذي منع من زيارة تركيا وكانت حرب قبرص قد انهت اسطورته في الشرق الاوسط وجاءت على غير ما كان يريد ويتوقع — نصح مكاريوس بأن تركيا قد تقبل بحل سياسى يقضى باقامة خمس مناطق للقبارصة الاتراك ذات حكم ذاتى مماثلة للكانتون في سويسرا .

بيد ان المفاوضات التى كانت بين « كليريدس » رئيس الجمهورية القبرصية بالوكالة و « رؤوف دنكطاش » زعيم القبارصة الاتراك تهدف الى قيام اتحاد فيدرالى بين الطرفين .

وصرح ناطق رسمى في اثينا بأن حل مشكلة قبرص يجب ان يكون وطنيا اي قبرصة المشكلة ، وهو نفس الحل الذي يراه مكاريوس .

وهذا التصريح يدل على ان مخططا عدوانيا جديدا قد عاد مكاريوس وفقه .

ومعلوم لدى كل من له ادنى المام بالتاريخ ان قبرص عربية اسلامية ، وان اليونانيين الصليبيين دخلاء عليها غرباء عنها ، كغربة اليهود في فلسطين ومعظم النصارى في لبنان والاندلس .

وان الجزيرة مارس فيها الانجليز والامريكان واليهود دورا تجسسيا خطيرا مع كونها قاعدة استعمارية حربية رهيبة ما زالت تهدد امن الشرق الاوسط .

والاصل ان تعود الجزيرة الى اصالتها العربية وصبغتها الاسلامية ، وتطهر من كل صليبى دخيل .

اذا اتضح هذا فمن المؤسف ان تكتب بعض الصحف العربية مقالات ترحب فيها بعودة الدخيل مكاريوس وتقول عن المسلمين الاتراك « حيث ما زالت قوات الغزو التركى باقية في قبرص » فالغزو لقبرص — هداكم الله — يونانى صليبى لا تركى مسلم .. ثم يتظاهر الفلسطينيون في اليونان مرحبين بعودة مكاريوس رافعين صورا لعرفات ومكاريوس قائلين ان قبرص كفلسطين ؟؟ بالله عليك يا منظمة التحرير ان تتق الله في قضية فلسطين .

يعز علينا ان يستغلك الصليبيون فيتظاهرون باسمك وتدفعيهم الى مستوى القادة ... وهم المعتدون على فلسطين اصلا وهم اصحاب وعد بلفور وهم الذين يرفعون اليوم شعار تدويل القدس .

يا منظمة التحرير : ان كنت جادة في تحرير فلسطين فليس لك الا المسلمون فلا تطعنيهم وهم يمدون اليك يد التعاون والمحبة .

يا منظمة التحرير هل نسيت دور مكاريوس في قبرص ، وموقف اليونان من الفلسطينيين ؟؟

ماذا في اليمن؟!

● كان الهتاف: «الله أكبر.. والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين».. فانبعث أشقاهم فجعله: «الله أكبر والعزة للعرب».. فانفجر الموقف.

● ماذا وراء «السفير»؟

اليمن .. من مراسل خاص

بدات الاحداث في مدرسة ثانوية في تعز .

فقد احتشد التلاميذ ليؤدوا — كما جرت العادة — تحية العلم . وكان الهتاف الرسمي الذي يقال في هذه المناسبة هو : « الله اكبر . والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين » .

بينما كان احد التلاميذ — وكان يحمل العلم — يهم برفع الهتاف المعروف . جاءه تلميذ آخر وقفل فمه بيده . وطالبه بأن يكون الهتاف هذه المرة « الله اكبر والعزة للعرب »

وبدأ الاحتكاك بين فريقين من التلاميذ حول هذه النقطة . وتدخلت الشرطة وانهت الشجار .

وفي اليوم التالي نظمت الفئات الناصرية والبعثية والشيوعية تجمعا عدائيا واتوا الى المدرسة تحمل المسدسات والخناجر . واخذوا يضربون الطلبة المسلمين . ثم ذهبوا الى مدرسة تحفيظ القرآن فحطموا نوافذها . وبعثرة ما فيها . ومضوا يعتدون ويضربون حتى اعتدوا على ائمة المساجد بالضرب ثم حبسوهم . وشنوا اعتداء على مدرس التربية الاسلامية في مدينة تعز .. واعتدوا على المركز الاسلامي هناك وكسروا ابوابه ونوافذه .. ورفعوا شعارات معادية للاسلام ... « لا اسلام بعد اليوم » ومضوا يعبثون بكل شيء حتى اعتدوا على كتاب الله عز وجل ومزقوه كذلك مزقوا كتب التفسير والكتب الاسلامية الاخرى ، مما أثار سخطا عاما عارما في جميع انحاء اليمن .

هذا وقد شكلت لجنة عليا للتحقيق في هذه الاحداث المفتعلة .

● وتردد الاوساط المطلعة أن العناصر المعادية لاستقرار اليمن وازدهاره . ومقوماته الاصلية هي التي حركت هذه الاحداث من اجل تمزيق وحدة اليمن . واضعاف كيانه تمهيدا لاطماع أجنبية معروفة

● « المجتمع » .. لقد ذهل المراقبون من تعجل جريدة «السفير» اللبنانية في نشر هذه الاخبار وتوزيع الاتهامات .

ونشرت « السفير » هذه الاخبار بشكل مكثف وكأنها كانت على علم بما يدور سلفا !!

فماذا وراء السفير ؟!

مقررات سرية للحزب الشيوعي السوداني:

لايجاد واجهة من حزب الأمة

علمت « الحياة » ان الحزب الشيوعى السودانى المنحل عقد مؤخرا في الخرطوم مؤتمرا سريا استهدف منه تركيز الاستراتيجية الجديدة لعمل الحزب للمرحلة المقبلة في السودان .

وعلمت « الحياة » ان الحزب اتخذ قرارات سرية خطيرة لتنفيذ هذه الاستراتيجية تتلخص بما يلى :

اولا : العمل على ضرب النظام الحالى فى السودان .

ثانيا : استبعاد تسلم السلطة خلال المرحلة الحالية ، بسبب الظروف المحلية ، والعربية ، والعالمية .

ثالثا : ان ينشط الحزب الشيوعى بعد ضرب نظام الرئيس محمد جعفر نميري على ان يتولى المسؤولية الاولى وايجاد بديل له بين احد الزعماء السودانيين الذي يعيش حاليا فى الخارج ، والجناح غير التقليدي (اي التقدمى) من حزب الامة .

رابعا : ان تتيح الشخصية السودانية التى اتفق عليها للشيوعيين منذ تسلمها السلطة ، جناحا ليبراليا يستطيعون بواسطته ، ومن خلاله استعادة قواعدهم ، ومراكز نفوذهم وامكانية العمل مجددا ، في السودان وفى مرحلة تالية ، تكون فيها الظروف مهيأة محليا وعربيا ودوليا ، للاستيلاء على الحكم .

وعلمت « الحياة » ان هذا المخطط تؤيده حكومات العراق والصومال وعدن .

وان اتصالات تمت بين الشيوعيين المصريين والشيوعيين السودانيين ، بعد التقارب المصري — السوفياتى الاخير . وقد لوحظ ذلك ، ويلاحظ في بعض الصحف المصرية الذي يشرف عليها يساريون ، والتى باتت تهاجم الرئيس نميري وتمجد دور الشيوعيين في السودان وللتدليل على ذلك المقال الاخير الذي كتبه احمد حمروش فى « روز اليوسف » عن ثورة اكتوبر في السودان .

نشرت صحيفة الحياة اللبنانية مقررات سرية للحزب الشيوعى السودانى ، جديرة بالنقل ... والخبر قوي لان فيه مايدل على اخلاق الشيوعيين في الوصول الى الحكم .

والرئيس السودانى الذين يتآمرون للاطاحة به كانوا شركاء له فى الانقلاب الذي اطاح بالوضع البرلمانى في السودان ، وكان واجهة لهم فى بدء الانقلاب .

● تابع ص ٤٥

رسالة من مسلم في اليابان

رفض وفد ماليزي مسلم أن تدشن صفقة بواخر.. بالخمر!

الرسالة التالية .. اتت من اليابان .. من مسلم .. ارقته المفارقات الكبيرة العجيبة التي تشاهد باستمرار وبكثرة في العالم العربي .

هؤلاء العرب الذين كانوا - بالاسلام - قدوة للناس في طاعة الله . والالتفاف حول رسوله - صلى الله عليه وسلم - اصبحوا - اليوم - في الغالب الاعم - مثلا في التفلت من الاسلام . والتنكر له .

ونحن نعلم ان تفلت شعب ما من الاسلام لا يبرر ابدا انفلات شعب اخر . فان سلوك « الامعة » مرفوض على المستوى الفردى . وعلى مستوى الشعوب .

بيد أن ضعف عزيمة العرب عن حمل رسالة الاسلام يظل سنة سيئة . وموقفا مخذلا لاسباب شتى منها ان القرآن نزل بلغتهم . وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم . وهذه مسؤولية ، جد عظيمة ، لو كان هناك من يحس بالمسؤولية .

هذه المعاني حركتها رسالة مسلم في اليابان . وكانت الرسالة تعليقا على ما نشرته «المجتمع» عن تقديم الخمور في حفل شركة الملاحة الكويتية الذي اقيم بمناسبة شراء عشر بواخر جديدة .

حضرة الاخ مشاري البداح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

قرأت في مجلتكم الغراء في العدد ٢٢٥ تعليقا على حفلة شركة الملاحة الكويتية بمناسبة صفقة شراء عشر بواخر من كوريا الجنوبية والتي قدم فيها الخمر . وقد ذكرني هذا التعليق بموقف اخر معاكس يأتي من بلد اسلامي في اقصى المشرق وهو ملايبسيا . لقد اشترت الحكومة الملايبسية عددا من البواخر من اليابان وقد عقد حفل تسليم هذه البواخر في ميناء « شيمو نوسكي » بجنوب اليابان حضره اعضاء سفارة ملايبسيا بطوكيو وممثلو الشركة التي صنعت البواخر . وقد صادف ذلك اول يوم من عيد الفطر المبارك لهذا العام ودعت سفارة ملايبسيا بطوكيو البروفسور عبد الكريم سايتو سكرتير عام المركز الاسلامي في اليابان لحضور الاحتفال وقراءة دعاء باللغة العربية واليابانية . وفعلا حضر الاحتفال بعد صلاة العيد حيث سافر بالطائرة . وتجرى العادة عند اليابانيين حين تدشين البواخر . (ولعلهم اخذوها من الغرب) أن يفتحوا زجاجات الخمر ويرشوا بها الباخرة الا أن الجانب الملايبسي رفض هذا الاجراء واكتفى برش البواخر بماء البحر الذي هو رمز للفطرة والصفاء والنقاء . علما بأن سفير ملايبسيا بطوكيو هو من اصل صيني وغير مسلم ولكنه كان يحرص على عقيدة الامة التي يمثلها .

ماذا دهانا نحن العرب ؟ حمل سلفنا الصالح الدعوة الى الدنيا كلها بأمانة واخلاص وحافظت هذه الشعوب غير العربية على شعائر دينها وعظمت حرمات الله

أما نحن احفاد الفاتحين المجاهدين والتجار الامناء المخلصين اصابنا الصغار والذل ومركب النقص فأصبحنا نستنكف عن انتمائنا لهذا الدين العظيم ونقلد الغرب في عادات يتمنى هو لو استطاع التخلص منها . اننا والله مسؤولون أمام الله اكثر من اى شعب اخر فالقرآن بلغتنا ومحمد صلى الله عليه وسلم من عندنا وشعوب العالم الاسلامي كلها تنظر الينا فبئس المثل الذي يقدمه الكثير منا . اننا بمجاهرتنا بالعصيان وتخطينا لحرمات الله نفت في عضد البقية الباقية من شعوب العالم الاسلامي التي تريد التمسك بالاسلام ونشجع الحاقدين على الاسلام بالتجرؤ على محاربته . وقد حدث مرة ان حاولت حكومة أفغانستان رفع الاحكام الشرعية من القضاء الافغاني وقصره على الاحوال الشخصية فاعترض العلماء والشعب فما كان جواب حكومة الافغان آنئذ الا بالاستشهاد بالعرب الذين رفعوا الاحكام الشرعية من قوانينهم وادخلوا محلها قوانين الغرب . كما ان حكومة الهند حاولت مرارا التدخل بقانون الاحوال الشخصية للمسلمين في الهند فيعترض المسلمون الهنود وسرعان ما تستشهد حكومة الهند بكثير من الدول العربية التي غيرت قوانين الاحوال الشخصية . وهكذا فلنتق الله نحن العرب في هذا الدين ولنكن قدوة صالحة .

عبد الله - اليابان



كنيسة سانت بيتر
سي اس اي الكويتية
رسول الابرشية

القس ريف . في . بي . ماتاي
ص.ب ٨٠
تلفون ٤١٤٣٠٤
نوفمبر ١٩٧٤

اصدقائي الاعزاء
كنا في المرة الماضية ندرس موضوع الاستفادة من مواهبنا . دعونا الان نفكر في امر الاستفادة من ثروتنا او بالاحرى وكالتنا ومسؤوليتنا في امر المال . اننا نستعمل المال من اجل كل شيء . ولكن كم من هذا المال نعبد الى الله . ان اليهود يقدمون عشر دخلهم او عشر محاصيلهم الى الله . فكم تعطون انتم ، هناك بعض المسيحيين من يدخر عشره ليصرفه في سبيل الخير .

اننا نذكر ما قاله المسيح الى الشاب الثري الذي جاء يسأله ، كيف يمكنه أن يرث مملكة الله . كان قلب الشاب معلقا في ثروته وكان الشيء الوحيد انه يتعلق بالمسيح بدلا من الثروة .

ام كي ١٠ : ١٧ — ٢٢ . قال المسيح : بقدر ما عملته لاقل اخواني فقد عملته لي .. ام. ت. (٢٥—٤٠) يجب ان نقدم ونحن راكعون . ان سانت بولس يعلمنا طريقة الانفاق المسيحي في الفقرات الثامنة والتاسعة في رسالته الانجيلية الثانية الى المسيحيين .

يجب ان نقدم انفسنا وما نملك الى المسيح لانه قد وهب نفسه لنا (٢ كور . ٨ : ٩) وبازدياد انفاقنا في سبيل الله تزداد بركته فينا .

هل نسيء التصرف بأموالنا او هل نصرفها في الطريق الخطأ ؟ هل نحن وكلاء امناء على هبة المال التي وهبنا الله اياها . لنشكر الله على مباركته ايانا كطائفة ولندعوه لنكون وكلاء جديرين لما وهبه الله لنا .

دعاء :
بين يديك يا رب نستودع انفسنا هذا اليوم ، وليكن وجودك قريبا منا ومعنا . ومكنا من الاحساس اننا نتصرف في اعمالنا بارادتك ، وعندما نعين الاخرين نعينك بواسطة عيسى المسيح ، يا سيدنا . امين .

ريف . في . اي . ماتاي

اخبار وملاحظات

● مرحبا بالقس :
اقيم حفل استقبال رسمي على شرف قسنا في العاشر من اكتوبر ١٩٧٤ . في الكنيسة الانجيلية القومية في الكويت . وبالنيابة عن الطائفة قدم السكرتير ترحيبا حارا لـ ريف . في . اي . ماتيا وزوجته ريف يوسف عبد النور ، ريف . لويس صكلر ، ريف اف ار تاي كنافيل ، رف . اي . سي . كوريان . والسيد جون زكريا . وكذلك رحب به بالنيابة عن الطوائف المسيحية الاخرى في الكويت . لقد حضر الاجتماع جمع كبير من اعضائنا وكثير من الضيوف المشهورين . ونقدم الشكر لسيداتنا اللواتي حضرن وقدمن عشاء مجانيا في هذه المناسبة السعيدة .

● تكريس اسقف ان ار تي :
يسعدنا ان نعلمكم انه قد تم تكريسه ريف . ساندر كلارك في العشرين من اكتوبر ١٩٧٤ في كاتدرائية سانت جورج في مدراس ، اسقفا لاسقفية سي . اس . اي مدراس .

● مدرسة الاحد :
قررت لجنة الكنيسة التي اجتمعت في الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩٧٤ ان تفتتح مدرسة الاحد اعتبارا من الخامس عشر من نوفمبر ١٩٧٤ . وقد عينت السيد كي . بي ، فوشي ناظرا لها . وقد تفضل ريف . يوسف عبد النور بالموافقة على تدشين مدرسة الاحد في الخامس عشر من نوفمبر ١٩٧٤ في الساعة الثانية بعد الظهر . جميع الاعضاء واطفالهم مدعوون للتواجد في الكنيسة الانجيلية القومية لحضور هذا الحفل الرسمي .

● جماعة النساء :
ابتداء من الخامس عشر من نوفمبر ١٩٧٤ فصاعدا ستبدأ لقاءات السيدات في الساعة الثانية بعد الظهر في بناية النشاط .

● نزهة الى البر :
نود ان نخبركم انه بناء على رغبات معظم الاعضاء ، فقد رتبت اللجنة لنزهة برية يوم الثامن من نوفمبر ١٩٧٤ والتفاصيل تجدونها ادناه .
الموقع : بقعة جميلة في الجهراء . مقابل محطة بنزين الجهراء على بعد كيلو مترين عن شارع البصرة — الكويت .

التنقلات : سيكون باص واحد جاهزا لمن شاء ، ويرجى من الاعضاء استعمال سياراتهم .
وجبات الطعام : طعام الفطور والغداء سيقدمان في الموقع .
ماء الشرب : يرجى احضار اكبر قدر ممكن من ماء الشرب .
المصاريف : من اجل تغطية المصاريف ، يرجى المشاركة بنصف دينار عن كل عضو بالغ وربع دينار عن كل طفل يزيد عمره عن خمس سنوات . ولما كان من الضروري معرفة عدد المشاركين يرجى تسجيل اسمائكم ودفع التكاليف الى السكرتير او امين الصندوق او اي عضو من اعضاء اللجنة في او قبل السادس من نوفمبر ١٩٧٤ .

● الصلاة في البيوت :
يوم الاحد الثالث من نوفمبر الساعة السابعة والنصف مساء في مسكن السيد تي . كي . توماس في الفحاحيل .
يوم الاحد السابع عشر من نوفمبر الساعة السابعة والنصف مساء في منزل السيد صامويل يوسف ، شقة رقم ١٤ — الطابق الاول مقابل مسجد النوري في الشرق .

اجندة الكنيسة نوفمبر ١٩٧٤

٢ — ١١ — ٧٤ الطائفة المقدسة
(انكليزي) . اكسو ٨ ١ : ١٣ — ٢٧
اي بيت ٢ : ١١ — ١٧
امك . ١٢ : ١٣ — ١٧
٩ — ١١ — ٧٤ خدمة التعبد
اي كرون . ٢٩ : ١ — ٩
ال كي — ٢٠ ، ٤٥ ، ٢١ : ٤
بي ار : ١١٢
١٦ — ١١ — ٧٤ الطائفة المقدسة
(مالايالام) هاب : ١ — ٤
اكور : ١٥ : ٥٠ — ٥٨
ال كي — ٢٠ ، ٤٥ ، ٢١ : ٤
٢٣ — ١١ — ٧٤ خدمة التعبد
مالا ٣ : ١٣ — ٤ : ٢
البس ٥ : ١ — ١١
ام كي ١٣ : ٢٨ — ٣٧ بي اس . ٩٨
٣٠ — ١١ — ٧٤ خدمة التعبد
(يوم سانت اندروس)
اموز ٧ : ١٠ — ١٥
جون ١ : ٣٥ — ٤٢ بي اس ٩٦

قائمة ايام الميلاد

نوفمبر
٢ — السيدة كلادس يوسف
السيد ساران توماس
٣ — السيد الان روعد بول
[illegible]
الانسة منى عثمان
٤ — الانسة لينا جون
السيدة عليمة توماس
٥ — الانسة لينا ايت توماس
السيدة هيي واس
٦ — السيدة ارني نادر
١٠ — السيدة انعامه تي جورج
الانسة انعاما جون
١٦ — الانسة جونيتا جياسك
السيد ساراما جاكو
١٩ — السيد ام جي دانييل
٢٤ السيدة ربعة ماتيوس
السيد وي ساندرا راج
[illegible]
٢٧ [illegible] مالار
[illegible]
الانسة شيرلي عثمان
[illegible]
١٣ الانسة لينا جون
١٥ الانسة بينا ايور .
١٧ الانسة سالي ماليو
الانسة ساراما ابراهام
٢٠ السيد فيليب فارجيز
٢٣ السيد كوشي تاريان
٢٥ بي تي ماتيوس
٢٦ الانسة اني جون
السيد كي ام بنيامين
٢٨ الانسة سارة جون ماليو
٢٩ السيد موهان يوسف

ملاحظة : يرجى التواجد في ساحة الكنيسة الساعة ٧٫٣٠ صباحا حتى نتمكن من السير الى الجهراء الساعة ٧٫٤٥ صباحا .

السكرتير

صورة من النشاط الصليبي القائم بالكويت ... بيان القس ماتاي أول "عمود" إلى اليمين

لاحظ الأسماء الإسلامية!

المجتمع

النشاط الصليبي

• الباخرة لوغوس.. حلقة في مؤامرات الصليبيين!

• بيان خاص من القس الإنجليزي: اي. ماتاي.. راعي كنيسة سانت پيتر

هذا دليل جديد على خطورة التبشير الصليبي في الكويت ، وما زالت المجتمع — منذ قيامها — تتساءل كيف تقام اكثر من عشرين كنيسة في بلد ليس فيه مواطنون من النصارى؟! وكيف تشاد اربع عشرة مدرسة لا بل قلعة للنصارى تحت ستار العلم والثقافة ؟!

ونحن نهم بكتابة هذا التعليق اتصلنا بالهاتف رقم ٤١٤٣٠٤ القس ماتاي فما استطاع أن يرد على كلمة واحدة بالعربية وأخذ « يرطن » بالانجليزية ، ثم أحالنا على الهاتف رقم (٤٣٨٤٩٨) القس عبد النور ، ورد عبد النور بالعربية ، ودعانا لزيارتهم في الكنيسة الانجيلية الوطنية قرب المستشفى الامريكي سابقا .!

والسؤال ماذا يصنع القس الانجليزي ماتاي في الكويت ؟؟!

هو يعلم جيدا أنه في بلده وحدها بيعت ١٠,٠٠٠ كنيسة وتحولت الى مسارح ومراقص ! فلندن أرحب له من الكويت ويغار على مستقبلها بصورة لا مجال فيها للمقارنة مع الكويت او اي بلد اخر ،

والذي يدفعنا لهذا التساؤل ما ثبت بالدليل القاطع ان المخابرات الامريكية تتخذ من الكنائس والمدارس الصليبية ستارا لدوافعها الاستعمارية ، ومتاريس تقبع خلفها .. واعترف ناطق رسمي باسم بابا روما أنه كان يتلقى مساعدات من المخابرات الامريكية وينفقها في المصلحة العامة!

ومما يعضد ما ذهبنا اليه من تواري الاستعمار الامريكي خلف هذه الاوكار السفينة الصليبية لوغوس ... لقد جابت خليجنا العربي بكل اطمئنان ، وانتبهت وزارة اوقاف « ابو ظبي » لمراميها فأمرتها بمغادرة البلاد ثم حلت بالكويت فافتتح وزير الصحة ووزير الاعلام بالوكالة — وقتها — معرضها المشبوه في ١١—١١ وحضر حفل الافتتاح عدد غير قليل من الرسميين وماذا كان في الباخرة :

● اعلان عن لقاء عمل للشبان النصارى البالغين عقد على ظهر الباخرة ٨م الاربعاء ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٤ ودارس المجتمعون « دور





النشاط الصليبي يهدد أمن الخليج... ويتعامل مع المخابرات الأمريكية!

المسيحيين في عالم غير مسيحي والمقصود بذلك مجال نشاط الطليبيين في الكويت والخليج ... ثم استمعوا الى محاضرة بعنوان « شهادة المسيحي في عالم اليوم » .

● اجتمع هيئة الباخرة لوجوس في مساء يوم الجمعة ٢٢ نوفمبر في مقر الكنيسة الانجيلية القومية بالكويت وشاهدوا فيلما بعنوان « في خطى المسيح » .

● من كتبها ــ التي وقعت بأيدي القائمين على وزارة الاوقاف لاتحاد الامارات ــ كتاب اسمه « موسوعة الابطال الحديثة » لمؤلفه كينث بيلي طبع سنة ١٩٧٢ في كل من لندن ونيويورك ... والكتاب فيه صورة ــ افتعلوها من عندهم ــ للرسول صلى الله عليه وسلم وانكار لنبوته !!... ومع أن وزارة الاوقاف لاتحاد الامارات أجرت اتصالات عاجلة مع الدول الاسلامية لحظر دخول السفينة .. مع كل هذا استقبلت رسميا في الكويت ، وبثت سمومها مدة اسبوعين ووزعت وباعت ما تشاء من كتب .

هذه الانشطة المشبوهة تواكب النشاط السياسي الذي تسعى له امريكا من اجل السيطرة على الخليج العربي ، وعبر عنه وليم كولبي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية

من الكتب التي تروجها السفينة: كتاب به صورة مزعومة للرسول صلى الله عليه وسلم وإنكار لنبوته!

حيث قال : « من حق الولايات المتحدة الامريكية ان تتدخل في أي مكان في العالم لحماية مصالحها » .

فالامر جد خطير ، والمسؤولون في الكويت يعلمون خطورة اساليب المخابرات الامريكية وجرائمها وما الاشياء التي كانت تستغلها في تشيلي!

واننا نطالب باسم جميع المسلمين :

ــ حماية عقائدنا ومنع النشاط الصليبي ، ثقافيا كان او دينيا .

ــ منع الغزو الفكري غربيا صليبيا كان أو شيوعيا فهو لا يقل خطورة عن الغزو العسكري .

ــ ان تمارس رقابة فعلية على الكتب والصحف الوافدة الى الكويت وأن تشجع الرقابة الدينية، ولا يجوز منع شيء عن طريق البر والسماح به عن طريق البحر .

ــ تشجيع الدعاة والعاملين الى الله ، ومنحهم الحرية الكاملة ليقولوا كلمة الحق ، دون أن تكون كلمة الحق سببا في مضايقتهم وحرمانهم والتعريض به .

ايها المسلمون جميعا : اعتبروا من نشاط اليهودية في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨ ، ودور النصارى في الاندلس وماذا فعلوا بالمسلمين ، واعلموا أن الخليج يستصرخكم لتوحيد الجهود ورص الصفوف ودرء الخطر.



الزواج والطلاق بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية

هذه دراسة علمية عن « الزواج والطلاق بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية » .. كتبها الاستاذ عز العرب فؤاد . ولقد عقد في هذه الدراسة مقارنة بين هذين النمطين من التشريعات والدراسة المقارنة في هذا العصر . اتجاه مفيد خاصة بالنسبة للاسلام . ذلك أنه حين تعرض الاتجاهات الاخرى تتضح الفوارق الكبيرة بين سمو الاسلام وتخلف غيره .

وفي هذا العدد تنشر « المجتمع » الحلقة الاولى من دراسة الاستاذ عز الدين فؤاد .

الحلقة الأولى

بقلم الأستاذ : عز العرب فؤاد

(المجتمعات الفطرية)

تضاربت آراء الباحثين الاجتماعيين [فيـ]ما يتعلق بالوحدة الاجتماعية الواحدة [في] المجتمع الانساني الاول . ويرجع [هـ]ذا الى قلة المعلومات عن تلك العصور [المتـ]ضاربة بسهم بعيد في القدم . وذهب [ال]بعض الى أن الاسرة الابوية كانت [ال]وحدة الاجتماعية في المجتمع الانساني [ا]لاول ويقتضى نظام الاسرة الابوية [خـ]ضوع جميع الافراد الذين تجمعهم [ر]ابطة الدم وعاطفة القرابة الى اب [و]احـد .

والاسرة بهذا المعنى دويلة صغيرة [يـ]حكمها رب الاسرة مدى الحياة ثم [يخلفـ]ـه في رئاستها بعد وفاته الابن الاكبر [و]أفراد الاسرة وهم الهيئة المحكومة [و]ان العلاقة الجنسية ينظمها الزواج [و]يستند ايضا هذا الراي الى عـدة [أمـ]ـور :

منها ما ورد في التوراة خاصـا [في] بيان العشائر التي انحدرت مـن [أ]صل واحد عشيرتا يعقوب وعيسو [و]لدى اسحق . وما جاء في قصة [ا]لخلق كما وردت في التوراة ايضـا [و]الانجيل والقرآن من أن الله سبحانه [و]تعالى قد سن الزواج منذ الوقت [ا]لذي خلق فيه اول زوجين آدم وحواء [ثـ]ـم قصة ولدي آدم قابيل وهابيل التي [و]رد فيهما أن آدم كان يزوج ذكر كل [بـ]ـطن بأنثى الآخر وما حدث عند امتناع [ق]ابيل ورغبته الشديدة في أن يستأثر [بـ]ـأخته فأمرهما آدم عليه السلام أن [يـ]ـقربا قربانا الى الله .

تقبل الله قربان هابيل معلنا بذلك [عـ]ـدم ارادته في زواج قابيل من أخته [ا]لتي ولدت معه وما حدث من قتـل [ق]ابيل لهابيل .

ويؤكد علماء الاجتماع المؤمنـين [بـ]ـهذه النظرية ان الانسان الاول لم [يـ]ـعرف الفوضى الجنسية فليس من [ا]لمعقول ان تكون حالة الانسان الاول [ا]لاجتماعية في مستوى اقل من مستوى [بـ]ـعض هذه الحيوانات الراقية التي [ت]عيش في وحدات تقتصر على كـل [مـ]ـنها الذكر وانثاه وما يتوالد منهما .

[و]هذه الانواع من الحيوانات لـم [ت]عرف حالة الشيوعية الجنسية .

فليس من المعقول ان الانسـان الفطري قد عاش في فوضى وأباحية جنسية .

وقد ذهب بعض علماء الاجتماع الى عكس هذه النظرية وقالوا بأن العائلة الزوجية لم يكن لها وجود في العصور القديمة وان هذا النظـام العائلي لم يظهر الا بعد تطور طويل .

بل كانت — في رايهم — الشيوعية الجنسية هي السائدة بين البشر ثم جاء بعد ذلك من نظم العلاقات الجنسية على اساس الزواج . ومؤدى ذلك ان الانسان البدائي كان يهيم على وجهه في الغابات والأحراش وكانت النساء ملكا للجميع .

ولذلك كان الولد لا يعرف أبا له بل كان ينتسب الى امه دون غيرها ويسمى هذا النظام بنظـام الاسرة الأمي .

وكان ينظر الى الابناء في ذلـك النظام على انهم ابناء الجماعة بأسرها اذ من الصعب ان تحدد الابوة ومن ثم كان النسب ينحدر عن طريق الأم وقد استند اصحاب هذا الراي الى عدة أمور منها :

١ — ان الشعوب الهمجية التي لا تزال في ادنى درجات الحضارة في عصرنا الحديث كأقزام أفريقيا يتخبطون في فوضى وشيوعية الجنس دون ما ضابط بل ويعتقدون ان احتكار رجل لامراة وحدة أمر ينافي الطبيعة .

٢ — ان من عادة الاسكيمو واهل استراليا الاصليين أن يقدم الرجـل زوجته لضيفه طوال مدة الضيـافة ويعد الامتناع عن ذلك عيبا كبـيرا عندهم .

٣ — ان الانسان الفطري وجد في ظروف قاسية وكان يعتمد في حياته على الصيد أو ما يجمعه من ثمـار وانه دفاعا عن نفسه ضد الوحوش الكاسرة فكان لا بد من ان يلجأ الى تربية فتيان اشـداء .

وكان توفيرا للقوت يتخلص مـن الفتيات لعدم قدرتهن على الاعتماد على انفسهن ولقلة الموارد او لصعوبة الحصول على ما يكفي هذا الانسان هو واولاده من البنات والبنين الامر الذي ادى الى قلة عدد النساء لدرجة انعدم فيها التعادل بين عددهن وعدد الرجال فنشأ عن ذلك نظام الاباحيـة الجنسية . ويرى أصحاب هذه النظرية انه لم تنظم هذه العلاقات الجنسية بطريقة الزواج الا بعد أن ارتـقت الجماعة النسانية الاولى وتهـذبت أخلاقها بعض الشيء . فأصبح لكل مجموعة من الاخوة امراة يختصون بها جميعا وهذا ما يسمى بنظـام المشاركة الاخوي وبذلك أمكن نسبة الاطفال الى تلك المجموعة الصغيرة من الاخوة .

ثم اعترفت الجماعة للاخ الاكبر ببعض الامتيازات منها حق الاولوية بالنسبة لنسب الاطفال لانه اكبـر أخوته سنا وبالتالي كان اسبقهم في معاشرة المراة مما يحتمل ان يكون الاطفال الذين ولدوا أولا هم ابناؤه . وبذلك استقل الاخ الاكبر بتلـك المجموعة المكونة من زوجة واخـوة واطفال واصبح هو رئيسـا لتـلك الجماعة .

هذا التطور في راي اصحاب هذه النظرية هو الذي ادى الى القضاء على نظام الاسرة الأمي وظهـور نظام الاسرة الابوي ثم تطور الامر حتى قضى على نظام تعدد الزوجات وعرف بنظام الزواج الفردي . ولكن الحروب التي كانت كثيرا ما تنشب لأوهـن الاسباب بين الجماعات الانسانية في تلك العصور ادت الى نقص عـدد الرجال الامر الذي ادى الى نظام تعدد الزوجات ونظام التسري .

سبيلنا في هذا الخصوص

ونحن نرى ان كلتا النظريتين لا تخلو من التطرف فلا يمكن ابدا ان يكون نظاما بعينه من تلك النظم قد ساد العالم كله في فترة واحدة بـل الواقع والمعقول أن كل جماعة كانت تعيش في بقعة من الارض كانت لها قوانينها التي تمليها الظروف المحيطة بها سواء اكانت هذه الظروف اقتصادية ام اجتماعية فضلا عن ما تدين به من عقائد تؤثر تأثيرا فعـالا في أفكـار الجماعة ونظامها . فقد تكون جماعة

• البقية على ص ٣٨ •

بيان من: المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس

بعد مؤتمر القمة السابع الذي عقد في الرباط، وقراره في فصل الضفة الغربية عن الاردن ، سادت في الاردن موجة نكراء من التفرقة بين الفلسطيني والاردني ... بدأت التفرقة رسميا في مجلسي الاعيان والنواب ، وعلى مستوى السفارات ... وتفشى التميز بين المواطنين الذين يؤمنون بدين واحد وعقيدة واحدة ، وما عرفوا هذه الفرقة الا في ظل الاستعمار الاجنبي البغيض ، وهذه الظاهرة الشاذة في الاردن دعت المؤتمر الاسلامي العام والجمعيات والمنظمات الاسلامية ان يلتقوا ويتدارسو الوضع الجديد ، وبعد الاجتماع صدر عنهم بيان جاء فيه :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

تحاول الجهات الاجنبية المعادية لامتنا الاسلامية في المرحلة الراهنة ايقاع الفتنة والهاب الاحقاد بين ابناء الوطن الواحد ، استغلالا لظروف سياسية دولية وعربية عارضة لم تكن من صنع هذا الشعب بل فرضت عليه دون مشورة او خيار .

ثم تطرق البيان لصلب الموضوع فجاء فيه : « ان التفرقة المنكرة التي يروج لها هؤلاء الاعداء بين الفلسطيني والاردني في هذا البلد الصامد لم ابدا لا تختلف في اهدافها ومراميها — مهما تلبست من الاقنعة والشعارات — عن تلك التي نجحت تحت مسميات اخرى في تمزيق شعوب شقيقة على امتداد الارض الاسلامية الواسعة .. لقد راى شعبنا الاردني بكل فئاته كيف مهد العدو الاستعماري الصهيوني للغزوة الضارية على بلادنا باشاعة الفتن والاحقاد بين العرب في فلسطين ... ان من الحقائق التي يعيشها جيلنا الحاضر فضلا عن الاجيال السابقة ان هذه المنطقة بضفتيها لم تكن الا جزءا من كيان عربي اسلامي واحد قبل ان تعمل فيها يد المستعمر تمزيقا وتقطيعا ، وان الاسر من الضفتين ازدادت اتصالا وامتزاجا ، ولم يعد هناك مجال للتفريق بين انصاري ومهاجر من ابناء العشيرة الواحدة .

واختتم البيان بقولهم :

« ان هيئة المؤتمر الاسلامي العام والمنظمات الاسلامية لتناشد المواطنين في هذا البلد ان يحصنوا انفسهم امام المؤامرات التي تستهدف وجودهم واستقرارهم ، وان يعتصموا بالمبادىء الاسلامية الخالدة التزاما لامر الرسول صلى الله عليه وسلم «ليس منا من دعا الى عصبية» ... « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

المؤتمر الاسلامي العام
لبيت المقدس

حكم الاسلام في : الشعر المستعار "الباروكة"

للشيخ : عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

اما بعد فقد ثبت في الصحيحين عن معاوية رضي الله عنه انه خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول قصة من شعر كانت بيد حرسي فقال : اين علماؤكم يا اهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول ! انما هلكت بنوا اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم وفي لفظ لمسلم (انما عذب بنوا اسرائيل لما اتخذ هذه نساؤهم) وفي الصحيحين ايضا واللفظ لمسلم عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور وفي لفظ آخر لمسلم ان معاوية رضي الله عنه قال ذات يوم (انكم قد احدثتم زي سوء وان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور) .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم عند كلامه على هذا الحديث قوله قصة من شعر قال الاصمعي وغيره شعر مقدم الراس المقبل على الجبهة وقيل شعر الناصية ، قال قوله واخرج كبة من شعر هي بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكفوف بعضه على بعض .

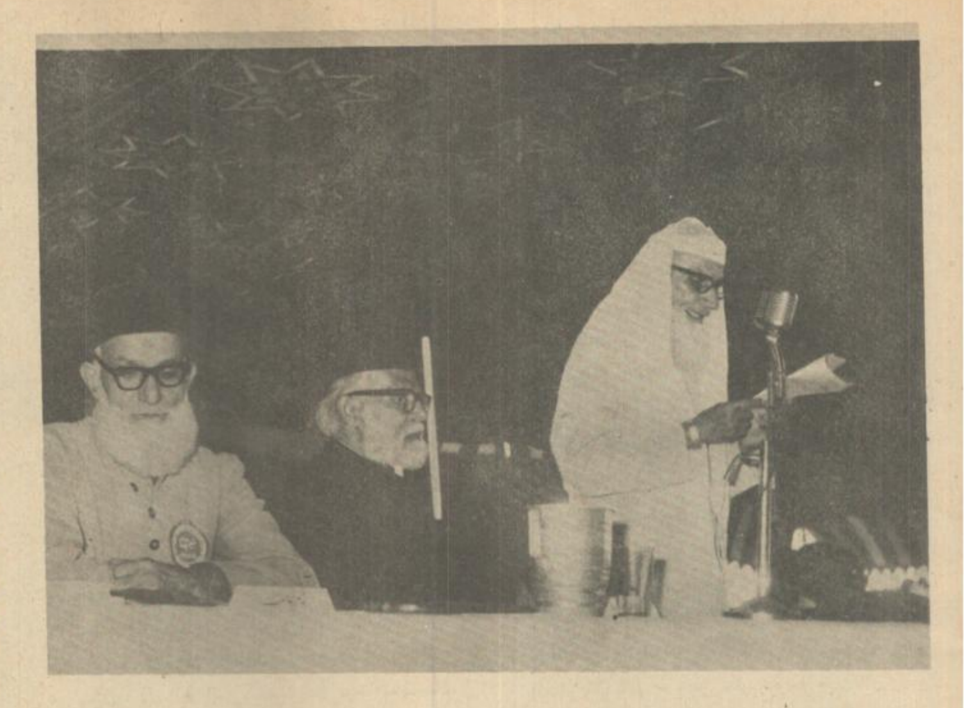
وقال صاحب القاموس القصة بالضم شعر الناصية وفي هذا الحديث الدلالة الصريحة على تحريم اتخاذ الراس الصناعي ــ الشعر المستعار ــ المسمى (الباروكة) لان ما ذكره معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح في حكم القصة والكبة ينطبق عليه بل ما اتخذه الناس اليوم مما يسمى الباروكة اشد في التلبيس واعظم في الزور ان لم يكن هو عين ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عن بني اسرائيل فليس دونه بل هو اشد منه في الفتنة والتلبيس والزور ويترتب عليه من الفتنة ما يترتب على القصة والكبة ان لم يكن هو عينهما ولا فرق في ذلك بين الذكر والانثى لان العلة تعمهما جميعا وبذلك يكون محرما من وجوه اربعة احدها انه من جملة الامور التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في النهي التحريم لقول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله صلى الله عليه وسلم (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم) الحديث متفق على صحته .

الثاني انه زور وخداع، والثالث انه تشبه باليهود وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم فهو منهم، الرابع انه من موجبات العذاب والهلاك لقوله صلى الله عليه وسلم (انما هلكت بنوا اسرائيل لما اتخذ مثل هذه نساؤهم ، ويؤيد ما ذكرناه من تحريم اتخاذ هذا الشعر انه أشد في التلبيس والزور والخداع من وصل الشعر بالشعر .

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما انه لعن الواصلة والمستوصلة ، والواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر ولهذا ذكر البخاري رحمه الله هذا الحديث أعني حديث معاوية في باب وصل الشعر تنبيها منه رحمه الله على ان اتخاذ مثل هذا الراس الصناعي ــ الشعر المستعار ــ في حكم الوصل وذلك يدل على فقهه رحمه الله وسعة علمه أو يكثره ويكبره حراما تستحق عليه اللعنة لما في ذلك من الخداع والتدليس والزور فاتخاذ راس كامل مزور اشد في التدليس واعظم في الزور والخداع ، وهذا بحمد الله واضح .

فالواجب على المسلمين محاربة هذا الحدث الشنيع وانكاره وعدم استعماله كما يجب على ولاة الامور وفقهم الله منعه والتذير منه عملا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيذا لمقتضاها وحسما لمادة الفتنة وحذرا من اسباب الهلاك والعذاب وحماية المسلمين من مشابهة اعداء الله اليهود وتحذيرا لهم مما يضرهم في العاجل والآجل، والله المسئول ان يصلح احوال المسلمين وان يفقههم في الدين وان يعيذهم من كل ما يخالفه وان يوفق ولاة امرهم لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد في المعاش والمعاد انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه : ،،،

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز



القسم الأخير من كلمة رئيس الجماعة الاسلامية بالهند في موتمرها الموسع

ليست الامة الاسلامية اسما لجيل او وطن او قوم ، ان كيانها بالاسلام ، ومن اهداف كيانها ان تمثل الاسلام بحديثها وعملها وتقدم نموذجا حيا لدعوة الاسلام وتنفذ كل ما يحب الله في الدنيا ويرضاه تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

« وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس »

« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

فمن رسالة هذه الامة ان تمثل هذا الدين الحق ، بمثاليتها الاجتماعية امام النوع البشري كله ، ليس هذا المجال مجال دراسة مسهبة لتاريخ هذه الامة منذ الف واربعمائة سنة ولكن يجب ان اشير الى هذا الواقع ان امتنا الاسلامية قد تغافلت عن رسالتها منذ امدطويل، وكان العالم الاسلامي تحت سيطرة الاستعمار سياسيا الى مدة ليست قصيرة ، ثم تحرى فرأى سحب الحضارة الغربية كثيفة على سمائه والذي يبشر بالخير ان الامة الاسلامية منذ مدة تشعر بشخصيتها الاسلامية ومثاليتها الفعالة وبدؤا يشعرون بمسؤوليتهم نحو تبليغ رسالة الله الى الجنس البشري كله .

وقد عمل جديا بعض المفكرين والمجددين ليعيدوا المسلمين الى الاسلام الصحيح ويوثقوا روابطهم بالكتاب والسنة وقد تقدمت حركات اسلامية بهذه الدعوة وحملت اعباءها على كواهلها منذ نصف قرن مضى ، انهم نشروا بين المسلمين الفكرة الصحيحة للاسلام وحددوا التعاليم الشائبة الشائكة المنافية التي التصقت بالتعاليم الاسلامية وتقاليد المسلمين وافكارهم ونكروا رسالة هذه الامة انها اخرجت لتنشر الخير والفلاح في الدنيا كلها وتزيل المنكر وتنفذ في العالم نظام الاسلام ان هذه الحركات قوومت في داخلها واصيبت بخسائر فادحة ولم تعرفها الاجانب حق المعرفة ولكن هذه الحركات بقيت جادة برسالتها ، وقد اختار الرأي العالمي العام والبلاد المسلمة فكرة وطرقا مقتصدة نحو هذه الحركات ومن اهم اسباب ذلك هو تلقي هذه الحركات من قبل عامة المسلمين وخاصتهم.

ومن فضل هذهالجهود المثمرة انها بدأتتنشىء اتجاهات بين مسلمي العالم كله لمعرفة النظام الاسلامي للحياة وتطبيق تعاليم الاسلام في الحياة العملية وتيقظت حوافز للاصلاح الداخلي في البلدان المسلمة على الاسس الاسلامية والوحدة الاسلامية واواصر التعاون والود والاخاء فيما بينها ، وقد عقدت مؤتمرات كبيرة في عدة بلاد لفهم فكرة الاسلام ونشرها وتعريفها

• بقية •

القسم الأخير
كلمة رئيس
الجماعة الاسلامية بالهند

وتؤسس مكاتب وجمعيات في البلاد المختلفة لنشر الافكار الاسلامية والقيم الدينية ، ان هذه الجهود اذا تحققت على اسس اسلامية صحيحة لتطبيق الاهداف الاسلامية السامية لتنتفع الانسانية كلها وتجنى ثمارها اليانعة ، سواء كانت رابطة العالم الاسلامي او كانت الامانة العامة الاسلامية فانها ستثمر للانسانية عامة فوائد جمة اذا تقدمت لنشر الفكرة الاسلامية والخلقية في نشاطات البلاد المسلمة الداخلية والخارجية ، وان قررت البلاد الاسلامية ان ترفض بتاتا النظرات الرأسمالية الغربية والاسس الاشتراكية المستبدة لانهاض اقتصادها وتطويره وتعمل جديا تحت ظلال الاسلام وتوجيهاته الرشيدة بهذا الصدد فستكون جهوده الجدية هذه مفيدة ومثمرة للدنيا كلها عامة ولاسيا وافريقيا ولبلدانها المجاورة خاصة ، وانشاء بنك اسلامي غير ربوي والجهود التعاونية المشتركة فيما بين البلاد المسلمة تكفل توفير الوسائل المادية والنهضة الاقتصادية القوية المحكمة ، وذلك ما ارجوه واتوقع ، ورجاؤنا الحار ان تكون هذه المؤسسة والمكاتب والمصالح المذكورة اعلاه نشيطة في تادية رسالة الامة الاسلامية العالمية — من مصلحة هذه الرسالة ان تقدم البلاد الاسلامية يد التعاون والمساعدة نحو الامم المجاورة الضعيفة الساكنة في اسيا وافريقيا ، اذا صارت البلاد الاسلامية على هذه الخطة فتمثل تعاليم الاسلام عمليا في تادية حق الجوار من ناحية ويمهد طرق السعي والجد والتعاون المشترك فيما بينها وتجنبها من ان تتسكع هذه البلاد امام كتلتين كبيرتين في العالم وتعيش بحرية وسلام من ناحية اخرى وبذلك تستطيع هذه البلاد الاسلامية الساكنة بين طنجه وجاكرتا وبين هذه البلاد وحولها البلدان الناهضة ستتحد كلها وتتعاون في تحررها من القوى الاجنبية والاعتماد عليها في الاقتصاد وصهرها في بوتقة حضارتها وثقافتها.

ولا بد من الوحدة والتعاون بين الامم الضعيفة المستوطنة في اسيا وافريقيا لمقاومة القوى الاستعمارية الجديدة والقديمة واستغلالها واضعاف تاثير الرأسمالية الغربية والاشتراكية الملحدة في هذه الامم . ان الوحدة بين البلاد الاسلامية لهذه الاهداف المشتركة ستصبح خطوة صحيحة سليمة للتعاون والتضامن في نطاق واسع ، ان الامر الذي يهدد السلام العالمي اليوم في اسيا وفي افريقيا خاصة هو اسرائيل التي اسستها الصهيونية بمؤازرة القوى الاستعمارية في العالم وان التقدم الذي يشاهد لتصفية هذه القضية هو من فضل الخطوة الاسلامية المتحدة وتضامن البلاد الاسيوية والافريقية للاتحاد الاسلامي والجدير بالذكر ان مؤتمر الرباط الذي اشتركت فيه البلاد العربية قد اصدر قرارا للاعتراف بمنظمة التحرير الوطني الفلسطينية كمندوب وحيد للشعب الفلسطيني واعترف له هذا القرار ان بعد تحرير اراضي فلسطين ستستطيع هذه المنظمة ان تؤسس حكومة مستقلة فيها وان الامر يبشر بطمانينة وسرور عامة ويرجى ان يضغط على اسرائيل ان تجلى عن تلك المناطق التي سيطرت عليها ظلما ووقاحة ان شاء الله — وتقع في هذه المناطق القبلة الاولى « بيت المقدس » لجميع مسلمي العالم ، ونحن نبتهل الى الله عز وجل لاستعادتها ونحن على استعداد تام لان نقدم كل مساعدة مادية وخلقية لها .

ويشرفنا بين ايدينا في هذه الساعة ضيوف العالم الاسلامي المكرمون الذين قدموا للحضور في هذا المؤتمر من البلاد العربية والشرق الاقصى ، وانتم تعلمون جيدا ان مسلمي الهند قد ايدوا قضية فلسطين واستعادة القبلة الاولى من بداية القضية الى الان ومن دواعي سرورنا ان البلاد كلها في هذه القضية معنا ومعكم .

ويسرنا كثيرا ان اندونيسيا وماليزيا في الشرق الاقصى تربط علاقاتها الاقتصادية والثقافية بالبلاد الاسلامية في غرب اسيا وافريقيا على اسس اسلامية خالصة ، وان استطاعت البلاد الاسلامية الانتفاع والتعاون المشترك القوي المحكم بوسائلها الطبيعية وتكفلت واعتمدت على القوى الكبرى قليلا فيمكن لها ان تخطط بحرية تامة سياستها الداخلية والخارجية وعبات نفسها لرسالة الانسانية العالمية كامة مسلمة ، لاتستطيع الامة المسلمة ان تمثل الاسلام في العالم بخطبها ومحاضراتها وكتبها ومؤتمراتها فحسب بل ان اعمالها وخطواتها التي ستختار لنفسها هي التي تعتبر تمثيلا وشهادة لها ، ان سدس سكان العالم يتالف من المسلمين وان نصف عددهم تقريبا يسكن في البلاد التي اغلبية سكانها من المسلمين وهم يستطيعون ان يخططوا نظم ثقافتهم وتربيتهم وسياستهم واقتصادهم حسب تعاليم الاسلام ويستطيعون ان يجعلوا مجتمعهم نموذجا حيا للمساواة الاسلامية والعدالة الاجتماعية ويجعلوا القيم الاسلامية والرحمة والمواساة نصب اعينهم في التعامل مع الامم الاخرى في السياسة والاقتصاد والروابط العامة .

نحن نتمنى ان يشعر كل بلد اسلامي مسؤوليته نحو تعميره من النظام الاجتماعي والقانوني والاداري والعدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي والنظام الاقتصادي طبقا لنظام الاسلام ، نحن على ثقة تامة ان تطبيق النظام الاسلامي في البلدان المسلمة والروابط فيما بينها على مبادىء اسلامية ستعود بخير وفلاح ورفاهية للعالم كله وللبدان المجاورة خاصة .

وان اكثر من نصف عدد المسلمين في العالم يسكنون في بلاد اغلبيتها الساحقة تعتنق الديانات الاخرى ، ومن اعظم هذه البلاد بلادنا نحن، التي يشكل مسلموها بعددهم سبعين او ثمانين مليونا ثلث عدد المسلمين في العالم ونحن نعتقد ان مسؤولية هؤلاء المسلمين الاسلامية ليست اقل من مسلمي البلاد الاسلامية المستقلة بل انها ادق واحزم نتيجة من بعض النواحي ان الروابط المباشرة لسكان العالم عامة بهؤلاء المسلمين الذين يسكنون في بلاد كالهند فيها يشكلون المسلمون اقلية وغيرهم اكثرية . ان نظرات هؤلاء المسلمين واعمالهم ستكون اكثر عونا لاخذ الراي عن الاسلام للناس عامة وان لهؤلاء المسلمين فرص كثيرة لتبليغ التعاليم الاسلامية الرفيعة الى اخوانهم الوطنيين .انهم يستطيعون باعمالهم الشخصية والاجتماعية المتشبعة بالهداية الالهية والاسس الاسلامية القويمة ان يساهموا في بناء البلاد واصلاح مجتمعه مساهمة تامة فعالة ويؤدوا واجبهم الاسلامي من ناحية ويبرهنوا لسكان البلاد ان تلك الاسس التي تتجلى في اعمالهم واقوالهم

هي حق وكفيلة للفوز والنجاح والفلاح ، وان اطمان جيراننا باعمالنا المثالية وخدماتنا ومواقفنا في الحياة الوطنية بان المبدىء الاسلامية نافعة ومعاونة لبناء البلاد السليم ومفيدة للناس جميعا ، فانهم بدون شك ينظرون الى دعوة الاسلام نظرة التقدير والاحترام، ويتحول موقفهم نحو تلك المؤسسات التي تعمل للاسلام في العالم واقعيا ومن الجدير بالذكر ان مسلمي الهند في الماضي قد ساهموا في نشر الافكار والمبادىء الاسلامية مساهمة بارزة فعالة ، وبذلك يرجى منهم في ايامنا هذه ان يلعبوا دورا فعالا عظيما بهذا الصدد .

ان الجماعة الاسلامية في الهند التي ينحصر نطاق عملها في اكبر جمهورية في العالم «الهند» التي يسكن فيها اكبر اقلية مسلمة في العالم تقدر ان تمثيل الاسلام الصحيح عملا وحديثا من قبل الامة الاسلامية في هذه البلاد يثبت خطوة مباركة عظيمة للاسلام والانسانية في المستقبل ، لذلك تنفق كل طاقاتها لتقدم معرفة الاسلام الصحيحة الى سكان البلاد من ناحية

وتوحد المسلمين جميعا وتحثهم ليقوموا بنشر دعوة الاسلام ومبادئه وقيمه فعلا وايجابيا من ناحية اخرى ، وقد اعدت الجماعة الاسلامية في الهند لهذه الغاية خاصة الكتب والمنشورات الاسلامية في عدة لغات هندية لتوزع بنطاق واسع بين اهالي البلاد .

ونظمت مراكز الاصلاح والتعليم والتربية للمسلمين ولجيلهم الجديد ، خاصة نشرت الكتب الدراسية واهتمت بتربية الاساتذة للتدريس واعدت خطة شاملة لاصلاح الاحياء والقرى المسلمة واجتهدت لاصلاح الحياة الاجتماعية للمسلمين عامة وايقظت عواطف الاخوة الاسلامية بين المسلمين بحيث استطاعوا ان يفهموا قضايا الاسلام والمسلمين في العالم من ناحية ولفتت انظارهم الى توثيق عرى الصداقة والعلاقة المتينة مع الاخوة الوطنيين من ناحية اخرى . واشعرتهم بان من واجبهم ان يعاملوا جيرانهم بالمواساة والرحمة والرفق والرأفة .

كان من هدف مساعي الجماعة الاسلامية هذه هي ان تبرز الامة الاسلامية في الهند كداعية للاسلام وممثلة له ، ان هذا العمل بحاجة الى مساعدة مشتركة من الامة باسرها وبذلك تقدر اهمية الوحدة ، كانت الجماعة تسعى دائما ان تزداد الروابط والاواصر الوثيقة بين جمعيات المسلمين وفرقهم من اي مذهب وطريقة كانت واجتهدت ان تخطو خطوات كبيرة للوحدة الدينية في العمل للقضايا ... التعليم وقانون الاحوال الشخصية ومثل هذه القضايا الاخرى، بل انها قدمت يد العون والمؤازرة مع كل جماعة ومع كل عالم وزعيم ينتمي الى مدرسة من مدارس الفكر في كل قضية وامر . وقد دعونا في هذا المؤتمر ايضا الزعماء والعلماء المنتمين الى المذاهب والطرق المختلفة المتنوعة ليفيدوننا بآرائهم عن القضايا الهامة .

ان مسؤولية الجماعة الاسلامية في الهند الاجتماعية لاترتبط بالرجال فحسب بل ان النساء المسلمات مسؤولات عن الدعوة والعمل الاسلامي على السواء ، وان هذا العمل يكلل بالنجاح اذا تعاون الرجال والنساء في هذا الميدان على السواء .

ولكن من المؤسف جدا ان النساء المسلمات لم يستطعن لاسباب مختلفة ان يشاركن في الحركة الاسلامية كما يجب ، وقد حاولت الجماعة الاسلامية من بدايتها ان تبث في المسلمات روح العلوم الاسلامية والتحمس لعمل الدعوة الاسلامية وللاشتراك في هذه الحركة، وان عددا لا باس به من المؤمنات اشتركن في الجماعة كاعضاء « ومتفقات » ،وان عددا كبيرا منهن اشتركن في عمل الجماعة بدراسة الكتب والنشرات والحضور في الحفلات ونرجو من قدوم عدد كبير من النساء في هذا المؤتمر انهن سيساهمن باعمال الجماعة في المستقبل وسيقمن بذلك بدور فعال بتقديم نموذج عملي حي لتعاليم الاسلام في بناء المجتمع وتقتضي ظروف البلاد والامة ان تساهم النساء اللواتي يشكلن نصف سكاننا في اعمال الحركة الاسلامية وينفقن مواهبهن بطريقة حيوية اكثر .

ومن الطبيعي ان يقلق بالنا نحن كهنود التخلف والازمة والاضطراب السياسي والفوضى العامة في بلادنا . وان من واجبنا الاسلامي ومن صلاحنا وفلاحنا ان يتغير الوضع وتسود البلاد النهضة الاقتصادية والقوة السياسية والعدالة الاجتماعية والطهارة الخلقية والطمانينة الروحية وان اهمية الهند في العالم وكثرة عدد سكانها ومكانتها الجغرافية الحساسة بين اسيا وافريقيا كاكبر جمهورية في العالم كل ذلك يطالبنا ان النظام العالمي الصالح الجديد الذي ندعو اليه يجب ان يكون مركزه الاولي في وطننا الحبيب ، والذين يعرفون برامجنا وخطتنا يدركون جيدا ان قررنا ان نصرف قوتنا ومجهوداتنا كلها لانقاذ البلاد من الفقر والجوع والمرض والجهل وقررنا ان نعم في البلاد القيم الصالحة للحياة والاسس الخلقية القويمة لانهاض البلاد وتقدمها ورفاهيتها في كل ميدان من ميادينها .

وان الظروف الحالية في البلاد تقتضي الاسراع والجد في مثل هذه المحاولات ولكننا بغاية الحزن والالم والاسف نشاهد ان الفوضى السياسية تزداد يوما فيوما بسبب تقصير رجال الحكم وفساد المؤسسات الاقتصادية ونظمها التي لا يمكن ان يغض النظر عنها ، وقد احاطت بذلك عامة الناس الازمات والويلات ، ونظرا لهذه الظروف تنشا حركات قد تكون اهدافها مرضية ولكن طرقها وخطتها تبعث الارتياب والخطر ، يبدو ان بعض الناس يريدون ان يجربوا هذه الطرق عفوا بدون ان يفكروا في عواقبها ، ان دعوة الطلاب والشباب ليهجروا مدارسهم وجامعاتهم ليعرقلوا سير الحكم والسلطة التنفيذية ، يمكن ان ينال بها بعض الاهداف السياسية مؤقتا ولكن اذا استمرت مثل هذه الحركات الشعبية لمدة طويلة ربما يتحول الامر الى نوع من الفوضى وذلك ينذر بخطر الاستبداد والعناصر الهدامة .وان النزاع الذي حدث من نتيجة هذه الحركة بين زعماء السلطة التنفيذية وزعماء المعارضة الكبار لايبشر بالخير ، وتقتضي الظروف بان تشترك وتتعاون قوانا على اصلاح النظام وازالة مشاكل الشعب وازماتهم بدلا من ان تتنازع وتتناحر وتتشاجر فيما بينها .

نرجو ان تقدر الامة الاسلامية الهندية واجباتها في هذه الظروف الدقيقة وتنقذ البلاد بقوة وجدارة من الاخطار المحدقة بها ، نحن نرى ان يعتنى باصلاح القرى والإحياء والضعفاء من السكان والافراد واسس المجتمع اللازمة الضرورية ، فكما ذكرنا ان اهم شيء في الامر هو شعور المسؤولية وتصور الوحدة الانسانية على اساس التوحيد الالهي والرسالة الالهية وتعاليمها ونستطيع ان نخرج بنتائج مثمرة لاصلاح النظام السياسي وازالة الخيانة والمساوىء الاجتماعية اذا كان الاساس هو الاصلاح الاساسي الذي ذكرناه .

ان الشباب والطلبة منبع القوة والطاقة لكل قوم ورجاء المستقبل ، ان لهؤلاء الطلبة والشباب دورا فعالا في كل قضية من قضايانا سواء كان انقاذ الهند من هذه الازمة اوقضية بنائها ونهضتها سواء كان اصلاح الامة الاسلامية الهندية وتربيتها او كان اعداد هذه الامة كداعية لهذه الانسانية . اننا لانشجع طلابنا الاعزاء ان يخرجوا من معاهدهم ومؤسساتهم التعليمية ليشتركوا في الاضراب والاعتصام في الشوارع ولكننا نذكرهم بمسؤولياتهم ، ومن مطالب هذه المسؤولية

◁◁

• بقية •

القسم الأخير من كلمة رئيس الجماعة الاسلامية بالهند

ان ينهلوا بجد واجتهاد من مناهل الثقافة والدراسة ، ومن اهم العلوم هو تعلم رسالة الله تعالى وهدايته الربانية ، ومن مسؤولياتهم ان يعيشوا كمنارة النور لما حولهم ولجيرانهم التي تبعث باشمة الاخلاق الطاهرة والنفحات القدسية واسس الحياة الصالحة للعالم باسره .

ان برامج الخدمة الاجتماعية للجماعة التي اعدت للمساكن الشعبية والاحياء المختلطة هي مجال واسع لطلبتنا الاعزاء وشبابنا الاحياء . انني ارجو ان حلقة الطلبة التي ستعقد في هذا المؤتمر ستفكر كيف يستطيع لطلبة ان يقدموا نموذجا صالحا للبلاد في مجهوداتهم وفي خدماتهم الاجتماعية في عصر الازمة هذا .

يؤسفنا كثيرا ان مسلمي الهند يصادفون في كثير من الاحيان بقضايا تصرفهم عن جهودهم الفعالة لبناء البلاد وتشغلهم في امور قومية خاصة . ونحن نرى ان قضايا المسلمين التي تقلق بالهم تحل بسهولة ويسر اذا اعتنى بها رجال السلطة ومفكروا البلاد برحابة صدر وهمة وجراة وحكمة وبصيرة ان عدم انهاء الاضطرابات الطائفية تحد كبير لحكمة رجال السلطة ونظمهم ، وكذلك قضايا قانون الاحوال الشخصية والجامعة الاسلامية بعليكره تقتضي التفكير والحكمة بحيث تعود بثمار عذبة حلوة اطمان المسلمون في هذا الامر ولم تتجدد الامهم بسوء تدبير رجال الحكم .

نحن صارحنا المسلمين دائما ونقول لهم مرة ثانية ان يشاركو الراي العام للبلاد في مجهوداتهم لقضاياهم القومية الخاصة . ان كثيرا من قضاياهم تجابهها الطبقات الاخرى ايضا وتحل بمجهوداتهم الجماعية ، ان تخلف المسلمين في التعليم وضعفهم في الاقتصاد له اسباب تاريخية خاصة تطالب بان يعتنى للتقدم والنهوض في البلاد ، وان اهتم بهذه القضية الخطيرة في البلاد لاستطاع المسلمون ان يساهموا في بناء البلاد مساهمة فعالة مع السكان الاخرين جنبا الى جنب ، ولكن طبيعة نظام المسلمين ان لا ينحصر اهتمامهم بقضاياهم فحسب بل ان عليهم لجيرانهم حقا وان حقوق الجيران العامة تطالب ظروف البلاد ان تساهم الامة الاسلامية الهندية مرتبطة ومتساندة مع الشعب الهندي العام في تقديم حلول لهذه القضايا المهمة الخطيرة ، ولا يمكن ان تنشر اسس الحياة الرفيعة وتعم مبادىء الحياة الصالحة بدون ان تحل هذه القضايا . نظرا لهذا الواقع لفتت الجماعة الاسلامية في الهند في برامجها انظار المسلمين الى ان يوثقوا صلاتهم مع اخوانهم الوطنيين ويعملوا في مساكنهم عمل البناء والتعمير جنبا الى جنب . احمد الله تعالى على ان عددا لا باس به من اخواننا الوطنيين قد اشتركوا معنا فعلا في الاعمال الخيرية وقبلوا رسميا انهم يتعاونون معنا ، انني ارحب بهؤلاء الاخوة المواطنين الذين يشتركون « كمعاونين » في هذا المؤتمر خاصة . وقد اشترك الاصدقاء المواطنون في مؤتمراتنا قبل هذا المؤتمر ايضا بعدد غير قليل واشتركوا في برامجنا ايضا ، واليوم يشترك معنا في هذا المؤتمر عدد كبير منهم .

وارجو انهم سيفكرون في حلقة خاصة للمعاونين كيف نتقدم في الاعمال الخيرية ونظم الخدمات الاجتماعية اكثر فاكثر .

ان الافا من الناس من كل ناحية من نواحي البلد اعضاء الجماعة الاسلامية ومتفقين من الرجال والنساء قدموا ليحضروا في المؤتمر هناك عدد كبير من الناس الذين لا ينتمون الى الجماعة رسميا جاءوا ليشاهدوا الجماعة عن كثب ويفهموا دعوتها وخطتها وبرامجها وكذلك يشترك في المؤتمر المفكرون الاسلاميون والزعماء من خارج الهند ، وعدد كبير من غير المسلمين حضروا كمعاون او مشاهد نحن نشهد بان العمل الذي قمنا به هو حاجة كل نفس ، واننا نقدر ان الاهداف التي ذكرناها يعمل لها بعض الجماعات والطوائف الاخرى . ونحن مددنا دائما يد العون والمؤازرة اليها نحن مستعدون بدون أي فرق مذهبي وعنصري ان نتعاون مع كل جماعة وفرد يعمل لنشر الخير والمعروف ونهي الفساد والمنكر . وبذلك ندعو رجال كل دين وفرقة للمعاونة في الاعمال البناءة وقد شاركناهم في برامجنا لصلاح الانسان وفلاحهم في ضوء تعاليم دين الله المبين . ان حضور رجال الديانات والفرق المختلفة في هذا المؤتمر يبعث الطمانينة والتشجيع على ان ثقة خلق الله تزداد بخدام الدين الاسلامي الضعفاء ولله الحمد . وتنكشف غيوم سوء الظن الخاطىء التي كانت متراكمة بيننا وبين اهالي بلادنا منذ امد طويل .

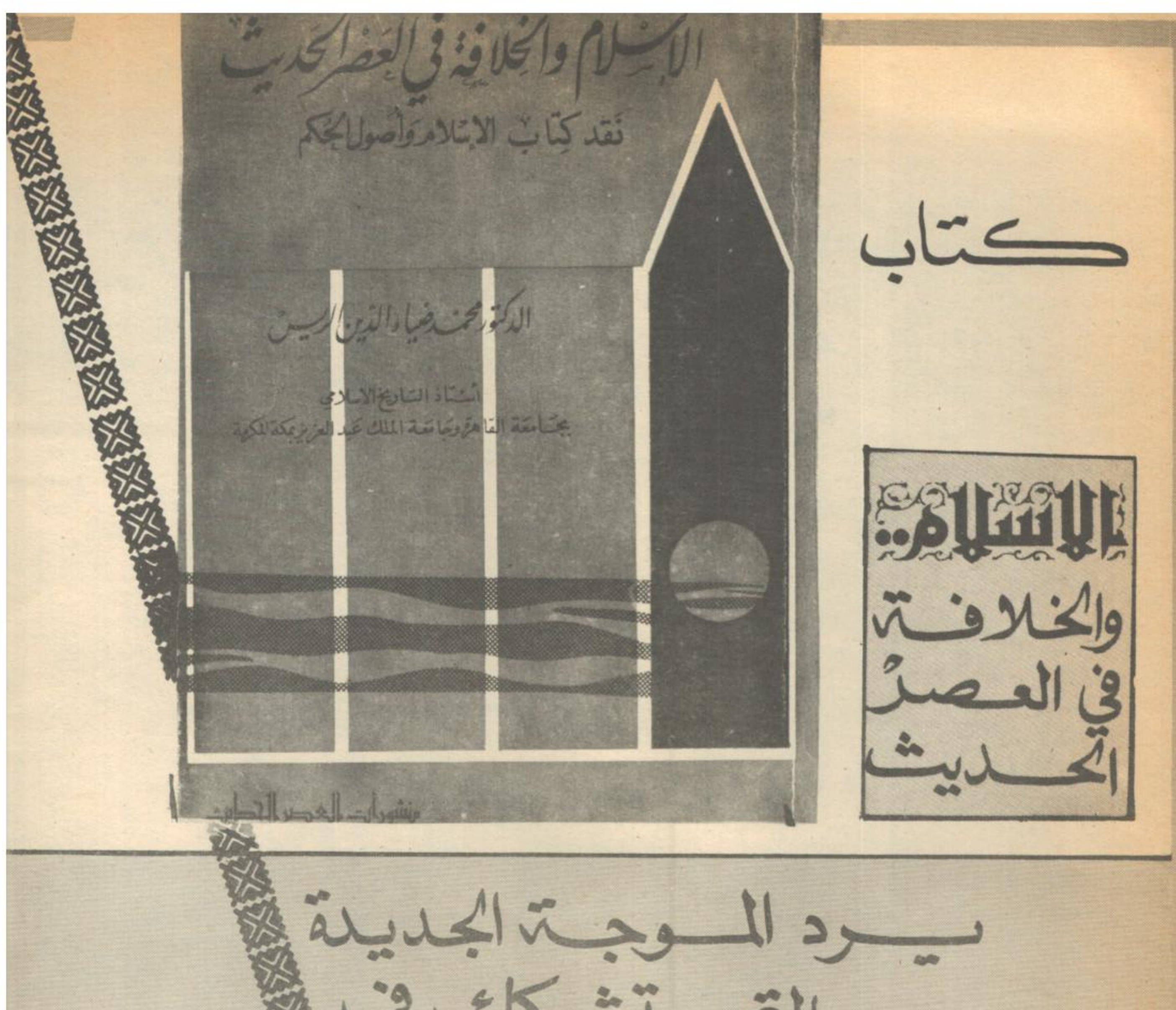
انني بهذه المناسبة اوجه كلمة الى عاملي الجماعة الاسلامية في الهند خاصة بان يكبوا على عملهم معتمدين على الله بنور من النية الصالحة وخدمات مخلصة ولكن بحيث ان سيرتهم الشخصية وحياتهم العائلية وبيعهم وشراءهم ومعاملاتهم اليومية ونشاطاتهم الاجتماعية تمثل التعاليم الاسلامية الصحيحة فعلا ، وانني على يقين ان الدعاية الكاذبة والاشاعة المغرضة لاتعرقل سيرهم بالاخلاص والنزاهة والخدمة ، وستتقدم مجهوداتنا الى الامام للدعوة الاسلامية واقامة الدين محتوية على الهداية الربانية المباركة . وستعود خيرا ويمنا وسعادة للامة والبلاد والبشرية جمعاء . انني ابتهل الى الله عز وجل ان يوفقنا لمعرفة واجبنا والقيام لتاديته بدون غفلة وتقصير ، وابتهل الى الله عز وجل ان يفتح قلوب الناس لدعوة الأسلام ويصفح عن زلاتنا ومعاصينا وينصرنا ويوفقنا لخير وسداد ، امين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد الامين وعلى اله وصحبه اجمعين

دعوتنا

دعوتنا للبشر كافة والمسلمين خاصة ان يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئا ولا يتخذوا الها ولا ربا غيره .

ودعوتنا لكل من اظهروا الرضا بالاسلام دينا ان يخلصوا دينهم لله ، ويزكوا انفسهم من شوائب النفاق واعمالهم من التناقض .

ودعوتنا لجميع اهل الارض ان يحدثوا اصلاحا عاما في اصول الحكم الحاضر الذي استبد به الطواغيت والفجرة الذين ملأوا الارض فسادا وان ينتزعوا هذه الامانة الفكرية والعملية من ايديهم حتى ياخذها رجال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويدينون دين الحق ولا يريدون علوا في الارض ولا فسادا .



كتاب الإسلام والخلافة في العصر الحديث

يرد الموجة الجديدة التي تشكك في مفهوم

الحكم الإسلامي

الحلقة الثالثة

المجتمع تنشر فصولاً منه لمواجهة الحملة

لا يزال الذين جندوا أنفسهم لوضع العراقيل في طريق نهضة الاسلام يثيرون الضجيج حول كتاب « الاسلام وأصول الحكم » الذي ألفه الشيخ علي عبد الرزاق منذ نصف قرن !! وهم يثيرون الضجة لمواصلة المهمة التي ابتغاها الكتاب وهي : منع الاسلام من الوصول الى الحكم وتخذيل الاجيال عن بلوغ هذا الهدف .

● في مصر .. نظم البرنامج الثاني هناك برنامجا خاصا ــ في الشهر الماضي ــ عن كتاب « الاسلام وأصول الحكم » . وحشد البرنامج لهذا المهرجان المعادي للاسلام . مجموعة من اليساريين على رأسهم أحمد عباس صالح وهو يساري احترف تفسير الاسلام بمعيار الماركسية . وهو صاحب كتاب « اليمين واليسار في الاسلام » !!

● وفي نفس الفترة نظمت الاذاعة البريطانية ــ الناطقة بالعربية ــ برنامجا خاصا عن كتاب « الاسلام وأصول الحكم » .. ولقد أشاد البرنامج بالكتاب ومؤلفه في أسلوب دعائي مكشوف .

من جانب آخر ألف الدكتور محمد ضياء الدين الريس كتابا جيدا ومركزا ومدعما بالادلة ومحيطا بالموضوع عن نفس الكتاب الضال « الاسلام وأصول الحكم » .

وتنشر « المجتمع » فصولا من كتاب الدكتور الريس « الاسلام والخلافة في العصر الحديث .. نقد كتاب الاسلام وأصول الحكم » .

فما دام المضلون قد دأبوا على نشر شبهاتهم فان كلمة الحق ينبغي الصدع بها بدأب كذلك .

مجموعة من الاخطاء

اذا نظرنا الى الكتاب المنسوب الى الشيخ علي عبد الرازق ــ ايا كان مؤلفه ــ ويمكن أن نسميه الان ــ بناء على ما عرفنا فيما تقدم : كتاب « مرجوليوث ــ عبد الرازق » ومرجوليوث هنا رمز الى احد المستشرقين ــ اذا نظرنا اليه من الوجهة العلمية فاننا نجده مليئا بالاخطاء ، أو هو ــ بدون مبالغة ــ مجموعة من اخطاء . وسنبين فيما يلي عددا من هذه الاخطاء المحددة والبراهين عليها .

(١) في اول سطر في الكتاب خطا لغوي ــ او كما يقولون « اول القصيدة ... » فهو يقول : « الخلافة لغة مصدر تخلف فلان فلانا اذا تاخر عنه الخ » . فهذا خطا ظاهر لا يقع فيه العربي ــ حتى غير المتعلم ــ لانه يعرف الصواب بالسليقة . فمصدر « تخلف » هو التخلف . اما الخلافة فهي مصدر خلف . ولا يحتاج في هذا الى الرجوع الى قاموس ، فنحن نقول تخلف تخلفا ، ولكن نقول خلفه خلافة . ومع ذلك فالقاموس يقول : « والخليفة السلطان الاعظم . ويؤنث كالخليف . الجمع خلائف وخلفاء . وخلفه خلافة كان خليفته وبقي بعده » . فهذا هو المعنى . فهل الشيخ الذي حصل على العالمية من الازهر لا يستطيع أن يصرف فعلا بسيطا ، ويقول : خلف يخلفه خلافة ، وانما يقول خلفة تخلفا ..؟ أم أن هذا دليل اخر على أن الذي الف الكتاب رجل اجنبي فرجع الى القاموس واستخرج الالفاظ بدون فهم ؟

(٢) أراد المؤلف ــ ويظهر ان هذه من الفقرات التي اضافها الشيخ علي عبد الرازق



كتاب:



يرد الموجة الجديدة التي تشكك في مفهوم الحكم الإسلامي

ـ اراد أن يبين انه اطلع علـى نظريـات المفكرين الاوروبيين في السياسة والدولة ـ ن هذا هو الذي يثبت التفلسف ـ فوقـع في خطا كبير وبرهن على انه لا يعرفها .

ففي (ص١١) قال : « مثل هذا الخلاف ين المسلمين في مصدر سلطان الخليفة قـد ظهر بين الاوروبيين وكان له اثر فعلي كبير في طور التاريخ الاوروبي . ويكاد المذهب الاول كون موافقا لما اشتهر به الفيلسوف «هوبز» ن أن سلطان الملوك مقدس وحقهم سماوي ».

فبرهن المؤلف بذلك على انه يجهل نظرية « هوبز » لان نظريته هي عكس هذا تماما . نظرية « هوبز » ـ كما يعرف ذلك كل دارس لنظريات السياسية في الغرب ـ هـي أن الدولة تقوم بمقتضى او نتيجة « عقـد » : عاقد يتم بين الناس والحاكم . وهذا هـو نشا « نظريات العقد » في التاريخ السياسي الاوروبي . فمصدر سلطة الحاكم او الملـك عند «هوبز» هو هذا العقد الذي انشاه الناس تنازلوا به عن سلطاتهم . فمصدر السلطـة اذن ارضي لا سماوي . وليس مقدسا لانه عقد مدني يقوم به الناس . بل ان نظرية «هوبز» ـ كما يقول كل مؤرخي الفكر السياسي، وهذه دهية معروفة ـ انما وجدت لتعارض ولتهدم نظرية « الحق الالهي او المقدس للملـوك » وهي التي كانت سائدة قبل هوبز . فاعتبـر هوبز منشا لفكر جديد ، وتحول جذري فـي التفكير السياسي . ولذا كرهه انصار الحق الالهي للملوك لانه قضى على نظريتهم .

فظهر اذن ان الشيخ عبد الرازق ـ او من قال هذا القول ـ لم يعرف نظرية « هوبـز »، او فهمها بالعكس . وأراد بذلك أن يوهم الذين لا يعرفون اللغات الاجنبية انه عالـم درس النظريات السياسية للفلاسفة الاوروبيين . فكشف بذلك عن جهل . وقاتل الله الادعاء. ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه .

(٣) هذا من ناحية نظرية الفيلسـوف « هوبز » . أما الشق الاخر الذي يزعم فيه أن المذهب الاول للمسلمين هو القول بان سلطان الخليفة مقدس وحقهم سماوي الخ . فهو خطا وباطل أيضا . بل هو كذب على تاريخ الفكـر السياسي في الاسلام . ويدل على أن قائـل هذا القول لا يعرف مذاهب المسلمين الحقيقية حول السياسة والدولة ، او يعرفها وينكرها او يشوهها .

وقد تكلم هو عن هذا المذهب المزعوم ،فقال (في ص٧) : ـ

« المذهب الاول ان الخليفة يستمد سلطانه من سلطان الله تعالى وقوته من قوته . ذلك رأي تجد روحه ساريا بين عامة العلماء وعامة المسلمين ايضا . وكل كلماتهم عن الخلافـة ومباحثهم فيها تنحو ذلك النحو ، وتشير الى هدم العقيدة » .

فيلاحظ انه قال ان هذا الرأي تجده ساريا بين عامة العلماء ، وكل كلماتهم عن الخلافة ومباحثهم فيها تنحو ذلك النحو . لكنه حين جاء يستشهد لم يات باي قول للعلماء ولم يشر الى اي بحث لهم ، انما كل ما استدل به على هذا او المذهب المزعوم كلمة نسبت الى ابي جعفر المنصور ، وهي عبارة مجازية ، وأبيات لبعض الشعراء : مثل قول الشاعر :

جاء الخلافة او كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر

أو قول اخر : (وهو شعر غريب غير مفهوم)

انت ابن مسلنطح البطاح ولم
تطرق عليك الحنى والولج

ثم بعض المقدمات الانشائية التي يكتبها ـ عادة ـ مصنفو الكتب ، تحية او مجاملـة للسـلاطين في زمانهم .

هذه هي كل الادلة التي عثر عليها ، ثـم يقول: « وجملة القول ان استمداد الخليفة لسلطانه من الله تعالى مذهب جار علـى الالسنة ، فاش بين المسلمين » .

فنقول : ان هذا غير صحيـح ، علـى الاطلاق . هذا افتئات او كذب على المسلمين . فلم يقل اي احد من علماء المسلمين من اي فرقة بهذا . وليس هناك مذهب كهذا للمسلمين.

فمذاهب المسلمين ـ اولا ـ انما ناخذهـا من المراجع الاسلامية : من كتـب علمـاء الشريعة الاسلامية او علم الكلام او تاريخ الفرق ـ وليس من اشعار الشعراء .فالشعر خيال ، وهو فن لا علم ، ويقـال احيانا : « أعذب الشعر أكذبه » . فهل اذا اردنا ان نعرف الحكم في مسالة فقهية نذهب الى دواوين الشعراء لنبحث عنها فيها ؟ هل اذا اراد محام فرنسي ان يدرس مسالة قانونية ـ فعليه ان يرجع الى دواوين الشعراء الفرنسيين ، ولا يذهب الى كتب القانون وأقوال شراحها ..؟

ومقدمات الكتب هذه قطع انشائية ادبية مثل الشعر ، تكتب للمجاملة او المدح . وليست فتاوي فقهية . أما عبارة « المنصور في احدى خطبه من أن السلطان ظل الله في أرضـه فعبارة مجازية او استعارية ، يقصد بها أن السلطان او الحاكم العادل يقيم العدل بـين الناس وينفذ الشريعة ، فهو ينفذ حكم الله : اي العدل : فهو بمثابة ظل الله يحتمي به الناس من الظلم . وهذا هو كل المعنـى . وليس ابو جعفر المنصور ـ على أية حال ـ أحد أئمة المذاهب او الفتوى ، ولا كان هو يقصد ان يدعو الى مذهب جديد . انما هـي

كلمة بلاغية للتشبيه ، كما هو مألوف في أساليب العرب .

فقائل هذا الكلام اذن انما هو مغالط — يريد ان يموه على الناس ، فيوهمهم ان هناك مذهبا للمسلمين — وليس هناك اي مذهب بهذا الشكل ، انما هي ألفاظ انشاء وتعابير بلاغيـــة .

أما المذاهب الاسلامية فهي عند الفقهاء والعلماء — كما بينا وهذا هو مجمل بيانها .

أرجع الى كل الكتب الاسلامية التي ذكرناها فتجدها مجمعة على أن كل علماء الاسلام ليس لهم الا مذهبان ، لا ثالث لهما : المذهب الاول انه لا طريق اي لا اساس ولا مصدر للامامة : اي الخلافة او السلطة — الا الاختيار من الامة ، والمذهب الثاني ان الطريق هو النص من النبي على من يخلفه .

فالاول — وهذا هو المذهب الاول والاهم للمسلمين ، الذي كان يجب أن يذكره اولا ، لو كان عالما او كان مخلص النية ، لا المذهب الخيالي الذي انتزعه من عقله ولا وجود له — الاول : ان مصدر السلطة هو اختيار الامة للخليفة بالبيعة الصحيحة او الانتخاب . هذا هو مذهب الاكثرية العظمى للمسلمين : فهو مذهب أهل السنة جميعا والمعتزلة جميعا والمرجئة جميعا والخوارج جميعا — وهؤلاء هم الاغلبية العظمى للامة الاسلامية . فمذهب المسلمين اذن هو أن الامة هي الاساس ، او كما تقول الدساتير الحديثة : « هي مصدر السلطات » . والامام او الخليفة يستمد سلطته منها ، بمقتضى عقد تنشئه له الامة . فهذا عكس ما قاله الشيخ واضع هذا الكتاب من أن المذهب الاول للمسلمين ان الخليفة يستمد سلطته من الله وحقه سماوي ومقدس. هذا كذب وافتراء .

والمذهب الثاني — وهو الذي ذهب اليه الاقلية ، وهم فرقة الشيعة ، ان طريق ثبوت الامامة هو النص . ويقصدون به أن النبي عليه السلام اوصى بالامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ، ثم اوصى « علي » لابنه وهكذا . فاساس الامامة او التعيين عندهم هو نص الرسول على من يخلفه. وهي في الواقع نظرية الوراثة . فهذه النظرية ربما يظن انها تشبه في الظاهر نظرية الحق المقدس. ولو كان المؤلف مخلصا او عالما لقال ان هذا هو مذهب الشيعة فقط . ومع ذلك فالنظرية لا تعني الا ان التعيين يكون بالنص ، لكن الامام مع ذلك ليست له سلطة مستمدة من الله بل مستمدة من القانون . فليس هو الا منفذا للقانون اي الشريعة ، وواجبا عليه أن يلتزمها ، ولا بد أن يرضى به الناس ويبايعوه ، والا جار او لزم تغييره واختيار غيره من اسرة آل البيت . فليس حقه مقدسا ولا سماويا . فهذا شيء لا يعرفه الاسلام .

(وقد اوضحنا كل هذه المذاهب بالادلة العلمية في كتابنا « النظريات السياسية الاسلامية » . فارجع اليه ان شئت) .

ومن ذلك كله يتبين خطا او جهل مؤلف الكتاب الذي نحن بصدد الرد عليه — او مغالطته التي تدل على سوء النية فهو يدعي انه باحث ، ولكنه ليس نزيها في بحثه .

(٤) على انه عاد بعد أن بين مذهبه الموهوم الذي لا وجود له — فاضطر كارها أن يعترف بالمذهب الاول ، وهو المذهب الحقيقي للامة الاسلامية ما عدا الشيعة الذي اشرنا اليه . فقال (ص ٩ — ١٠) :

« وهنالك مذهب ثان قد نزع اليه بعض العلماء وتحدثوا به ذلك هو أن الخليفة يستمد سلطانه من الامة فهي مصدر قوته وهي التي تختاره لهذا المقام . ولعل الحطيئة قد نزع ذلك المنزع حين يقول

انت الامام الذي من بعد صاحبه

ألقى اليك مقاليد النهى البشر.. الخ

فها انت ترى انه يذكر هذا المذهب المهم — وهو مذهب الاكثرية العظمى للمسلمين — متواريا ، وكانه يريد ان يخفيه وراء ما زعمه المذهب الاول ، لكنه يقول : « نزع اليه بعض العلماء » . وهذا تمويه وتضليل ، فانما الحقيقة أن معظم العلماء او الاكثرية الساحقة منهم قرروه وشرحوه — لا نزع اليه بعضهم . ثم انظر كيف انه لم يجد دليلا عليه ولا ما يستشهد به في أول كلامه غير بيت للحطيئة وهو الشاعر الغريب الشاذ الذي كان معروفا بالهجاء : اى سباب الناس ، حتى انه حين لم يجد احدا يسبه هجا نفسه .. فهل هذا بالله بحث علمي ؟ او كما قال بعض المخدوعين عن هذا الكتاب : « بحث علمي دقيق » ! فهل العلمي الدقيق هو الذي يستدل على مذاهب المسلمين الفقهية بشعر الحطيئة ؟! على انه ذكر بعد ذلك بصورة غامضة دليلا من أحد كتب الفقه — لكنه لم يستطع توضيحه .

فهذا المؤلف خبيث النية او الجاهل الم يعرف كتب الماوردى او الغزالي او البغدادي او ابن حزم او ابن تيمية او غيرهم من علماء المسلمين فياتي بآرائهم ويبينها ، اذا كان يريد أن يبين مذاهب المسلمين ؟!

وقد ظهر الجهل او سوء النية في مبدأ كلامه ، حين اخذ يتحدث عن هذه المذاهب ، اذ قال (ص٦) : « وقد كان واجبا عليهم » — اي علماء المسلمين — اذ أفاضوا على الخليفة كل تلك القوة .. أن يذكروا لنا مصدر تلك القوة التي زعموها للخليفة : انى جاءته ومن الذي حباه بها وأفاضها عليه ؟ لكنهم أهملوا البحث — شأنهم في أمثاله من مباحث السياسة الاخرى .. على أن الذي يستقرىء عبارات القوم المتصلة بهذا الموضوع يستطيع ان ياخذ منها بطريق الاستنتاج أن للمسلمين في ذلك مذهبين الخ .» فدل بذلك على جهله او جحوده . اذ أن علماء المسلمين لم يهملوا ذلك البحث ابدا، بل تكلمت كل كتب الفقه الاسلامي وجميع كتب علم الكلام وكتب الفرق الاسلامية عن الامامة والخلافة ، وبينت مصدر السلطة او القوة التي تضفي على الامام وغير ذلك من المسائل المتعلقة بالخلافـــة . (وهذه الكتب هي التي كانت مصادرنا في بحثنا عن النظريات السياسية الاسلامية — كما استمد منها مؤلفون آخرون بحوثهم في القديم والحديث) . وليس صحيحا ان المرء ياخذ منها بطريق الاستنتاج فقط ، انما هذه الاراء مقررة وموضحة في ابواب ظاهرة وكتب مشهورة .

(٥) ومن التمويه ايضا — حين اراد ان يشرح منصب الخلافة — أن يقول (ص٢) : « وبيان ذلك أن الخليفة عندهم يقوم في منصبه مقام الرسول » . ويسكت فلا يبين يقوم مقامه في ماذا ؟ ثم يفرع على ذلك فتكون نتائجه كلها خطا . فهو يريد أن يوهم ان الخليفة يقوم مقام الرسول في كل شيء ، وأن المسلمين ينظرون اليه على هذا النحو . وهذا تصوير غير صحيح . لان علماء المسلمين قد اوضحوا ان الرسول كان له وظيفتان : الاولى التبليغ عن الله بحكم الرسالة التى أوحى الله اليه بها . والثانيـــة كونه اماما او قائدا للمسلمين يرعى مصالحهم وينفذ احكام الشريعة وحددوا اذن مهمة الخلافة او فيم يخلف الخليفة الرسو ل، فهو انما يخلفه او ينوب عنه او يقوم مقامه في الوظيفة الثانية فقط . أما الوظيفة الاولى فكانت خاصة بالرسول عليه الصلاة والسلام وقد انتهت بموته حيث تمت الرسالة وانقطع الوحي . وهذا هو ما يعتقده ويعرفه جميع المسلمين .

أما النتائج الخاطئة التي فرعها على قوله العام فقداخذ يسترسل فيهابعبارات انشائية، فيقول :

« فالخليفة عندهم ينزل من امته بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم من المؤمنين . له عليهم الولاية العامة والطاعة التامة والسلطان الشامل » .

تابع ص ٣٥



كان ذلك في احدى ليالي الشتاء
باردة بينما كنت عائدا الى البيت
كان الظلام قد خيم على كل مكان
كانت الطرقات خالية مقفـــرة من
بشر لا ترى العين فيها الا تلــك
بيوتات وقد انبعث النور من نوافذها
لا تسمع الاذن الا توقعات متفرقة
ما تفعله الرياح . كل شيء هادىء
ساكن يبعث النشوة في النفس وحب
تامل ، في هذا الليل العجيب وسر
لبه والنهار . ويطل القمر أحيانا
ميلا يتهادى بين الغيوم يلقي على
مل الارض السلام والالهام فيسري
لى نور فضي جميل يكشف قليلا ما
تلعه الظلام وأخفاه وراء أجنحتـــه
لا متناهية . يا لروعة تلك المناظر
كم كانت تبعث في نفسي من مشاعر
احاسيس فنسيت الدنيا وهمومهـــا
احزانها وآلامها واصبحت وكـــأني
عيش محلقا في عالم الاحياء وقد
ست لما انا فيه و اطمأننت .لكن ما
ذا الذي ردني الى صوابي فجأة
حولني الى عالم الواقع والحياة ،
م لقد كان ذلك فجأة لقد كانت نظرة
ني الى مقبرة مجاورة تقع بمحاذاة
الطريق نظـــرت بعيني فـــرأيت بابا
كبيرا واسعا مفتوحا على الطريق وقد
ضم وراء سوره ابنية بسيطة لا تكاد
ترتفع عن مستوى سطح الارض بانت
لي على ضوء القمر فأحسست برعشة
هزت كياني وشعرت بوجودي في هذا
المكان الموحش وحدي فتملكني الخوف
والفزع ونظرت خلفي وأمامي وعلى
جانبي وتداحسست وكأن شيئايتربص
لي ففزعت وأسرعت الخطى أريد
النجاة من هذه المشاهد المرعبة ولكن
مناظر القبور تمثلت أمام عيني وكنت
قد زلفت عنها فأصبحت وكأنني أراها
حيثما حولت بصري فتداركت نفسي
وركضت وأسرعت وأنا أحاول طرد
هذه الاوهام والخيالات التي لاحقتني
وتلبستني ولكني لم استطع كل ذلك
وأنا احث الخطى مسرعا بادي الخوف
والفزع اسمع الريح تسقط حجرا أو
تحرك ورقا فأظن أن هذا من وقع
الجن حتى كان خلاصي حين رأيت
رجلا مارا على بعد مني فاتجهت
ناحيته وسرت في طريقه وقد ظفرت
بعالم الاحياء وتابعت مسيري خلفه
بلغت الشارع العام حيث النـــاس
كثير وضوضاءهم تريحني وتبدد عني
ذلك السكون الرهيب الذي يلف تلك
العوالم عوالم الاموات وتوجهت الى
البيت وكان يبعد عن الشارع العـام
مسافة لا بأس بها توجهت اليه وفي
ذهني مئـات الخـــواطر تصطرع
وتساؤلات كثيرة تحيرني ما هــــذا
الخوف ؟ ما الجن ؟ وما الانس ؟ ما
الحياة والاحياء ؟ من هؤلاء الاموات ؟
اليسوا بشرا ؟ كـيف هم في هــذه
الوحشـــة وهــذا الظـــلام المدلهم
المستبد ؟ ألست انا الى هذا المصير
لا محالة صائرا ؟ وهنا توقفت هنيهة
وقد خفق قلبي وكررت السؤال على
نفسي ، نعم لقد كان الجواب البديهي
نعم لا محالة صائر ولكن كيف ؟ انني
لا أستطيع أن اتصـور كيف ومتى
ولكنني لا محالة صائر وكان الجواب
الذي لا مفر منه ولا سبيل الى التملص
منه واصبح الموضوع جديا بالنسبة لي
وكنت أحكم الاحكام لا تصــدر عن
الهوى ولكن عن تفكير وعقل وفكرت
مليا وأجهدت نفسي في التفكير وكان
وصولي البيت فاصلا بيني وبين ما
كنت فيه ودخلت غرفتي وأويت الى
فراشي آخذ قسطا من الراحة ولاول



مرة منذ زمن أجد نفسي مؤرقا لايغمض لي جفن وعدت سيرتي الاولى في التفكير بما كان . . . . وما أن بدأت استعيد تلك الصور حتى عاودني الخوف فقد ثرت وأخفيت كل جزء من جسمي تحت اللحافة واخذت أفكر في الحياة والموت وفي الدنيا والآخرة وقد رايت كل الحقائق ماثلة أمامي واضحة وضوح الشمس في وقت الاصيل كل شيء بين الحق والحقيقة الباطل والخرافة نعم ان للحياة لغاية وبعد الموت لمآل وحساب ، حساب على ما قدمت يداي وما بدر مني ، ولكن ما الذي يطغي على نفسي ويحول بيني وبين التفكير في مثل هذه الامور ما الذي يمنعني من أن اكون من المؤمنين الصادقين الذين يعملون ويعدون لما بعد الموت وهم في نفس الوقت يأخذون نصيبهم من الدنيا ، نعم انه الهوى واتباع الشيطان اللعين عدو الانسان والانسانية والبشر اجمعين الذي اخذ على نفسه عهدا ان يضل البشر جميعا الا عباد الله منهم المخلصين فلماذا لا أكون من اولئك المخلصين ؟ واخيرا وبعد تفكير وتفكير عزمت على أمر قررته في نفسي أن أعاهد الله عز وجل أن أسير على الحق والهدى وأن أفي بعهدي قررت هذا وقد ابعدت عني سلطان الشهوة والنزوة والهوى وعلم الله صدق نيتي واخلاصي فشعرت وكأن نورا القي في قلبي وشعرت بارتياح عظيم وطمأنينة تهدي نفسي وسعادة تغمرني وحاولت النوم على هذا الحال الا انني لم استطع وحاولت مرارا من غير جدوى واخيرا خطر لي خاطر لماذا لا اقوم واغتسل واتطهر من الان وكان في نيتي الصباح وبسرعة خاطفة جاءني الجواب لا ، لا تقم فالجو بارد في الخارج ولم العجلة فسيصبح الصباح وستطلع الشمس مرة أخرى لا تقم الا ففي الصباح رباح وشعرت

بالتثاقل والكسل وكان مملا قد القي على كاهلي ولكنني ادركت أن هذا هو الشيطان وادركت أن الطريق الذي ارتضيت أن أسلكه طريقا صعبا فلا بد من التضحية بالغالي والرخيص ولم أبلغ بعد درجة التضحية وتصورت الموت والاموات مرة اخرى وكانت تلك الصورة لا تزال عالقة في مخيلتي فشعرت بتيار النشاط يدب في أوصالي وقفزت من فراشي مسرعا دون أن أفكر بأكثر مما أوتيت فعله وجهزت الماء واغتسلت وتطهرت وكسبت صلاة العشاء حاضرة حتى اذا ما انتهيت من هذا كله أويت الى فراشي وقد شعرت بأني قد قضيت لنفسي حاجة كانت في أمس الحاجة اليها وربما كانت الروحانية وشعرت بطمأنينة وسعادة عظيمين ورحت أغط في سبات عميق وبعد تلك الليلة كانت حياة أخرى ومنهاج آخر وصارت أحلى أوقاتي تلك التي أقضيها في بيوت الله في تلك الاجواء الروحانية العطرة وبين أولئك الاخوة في الله تجمعنا وتوحدنا رابطة فوق كل رابطة وعقيدة فوق كل عقيدة تلك رابطة العقيدة التي اراد الله أن تكون رابطة البشر وكان ذلك بالنسبة لي تحولا وكان انقلابا ولم أنس بعد ذلك أن أخصص يوم الجمعة من كل أسبوع لزيارة القبور على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جمال

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن شركة أجنادين التجارية

إلى الزبائن الكرام :

عن وصول الدفعة الثانية من

أجود أنواع الأصواف الأنجليزية

والشركة ترحب بزيارتكم لاختيار ما يرضي أذواقكم بأنسب الأسعار

دوار وزارة الإعلام

شارع مبارك الكبير

مكتبة دار البيان

شركة أجنادين التجارية
المنطقة التجارية التاسعة
بلوك رقم ٤ محل ٢٥ -
هاتف : ٤٤٦٢٠٣

بقلم :

● عبد القادر طاش التركستاني ●

سوانح ...

نشرت مجلة « دعوة الحق » المغربية مقالا تضمن كثيرا من الحقائق الخطيرة .. والارقام المروعة عن (الداء الخبيث) الذي ينشر سمومه في بقاع الارض .. واليكم بعض تلك الحقائق والارقام :ـ

(نشرت دائرة معارف الكنيسة (انسكلوبيديا) الارقام التالية عن النشاط الكنسي :ـ

١ ـ لدى الكنيسة الكاثوليكية ٢٥٠,٠٠٠ الف متفرغ في العالم (مبشرون) بينما يبلغ مجموع العاملين لخدمة الكنيسة الكاثوليكية ١,٦٠٠,٠٠٠ نسمة .

٢ ـ خلال ربع قرن من عام ١٩٢٥م الى ١٩٥٢ حول المبشرون ١٣,٠٠٠,٠٠٠ شخص الى الكاثوليكية بمعدل نصف مليون سنويا !

٣ ـ لدى الكنيسة البروتستانتية ٤٣,٠٠٠ الف متفرغ (مبشرون) يديرون ١٦٠٠ مركز ومستشفى في العالم لاغراض التبشير !!

وقد زاد عدد البروتستانت في ربع القرن من عام ٢٥ الى ٥٢ حوالي ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ مليونا . ؟! »

ان هذه الاعداد البشرية الهائلة والطاقات المهياة للتبشير الصليبي تقف وراءها دول استعمارية بكل امكاناتها ووسائلها وتدعمها مؤسسات تبشيرية ضخمة .. ورصدت لها اموال طائلة

● ان للتبشير الصليبي اهدافا كثيرة : منها الدينية .. ومنها السياسية .. والاقتصادية .. وغير ذلك ولكن هناك هدف يمس صميم وجودنا الحضاري .. وقيمنا الايمانية .. ذلك الهدف : هو القضاء على الاسلام

... هذه العقيدة التي استطاعت ان تكتسح ـ في فترات كثيرة من التاريخ الانساني ـ العقائد والايديولوجيات الاخرى في العالم والتغلب عليها بحقيقتها الناصعة .. ومبادئها الرائعة واخلاقياتها الربانية . هذه العقيدة التي تمكن المسلمون ـ بوحي من رسوخها في ضمائرهم ـ ان يقيموا على الارض دولة عتيدة راسخة الاركان .. خضعت لها كل دول البغي .. واندحرت امامها كل جيوش الظلم .. والظلام .. لقد عرف الاعداء ان العقيدة الاسلامية هي المحرك الذي يدفع في روح المسلمين تلك القوة التي استطاعوا بها بسط النفوذ الاسلامي في العالم كله .. وعرفوا ان القضاء على تلك العقيدة هو السبيل الوحيد لوقف المسيرة الحضارية للمسلمين .. والحئول دون القوة الاسلامية من ان تعيد بطولاتها وامجادها من جديد ..

والتبشير هو الوسيلة الاجدى ـ في نظرهم ـ في عملية تدمير العقيدة الاسلامية ... ولهذه الوسيلة صور ثلاث :ـ

١ ـ اخراج المسلمين من الاسلام وادخالهم في النصرانية .. ولكن حلم المبشرين لم يتحقق في هذا المجال اذ لم يستطيعوا تنصير المسلمين الا بشكل يسير ... جدا .

٢ ـ اخراج المسلمين من الاسلام وتركهم بلا دين .. بلا هوية عقيدية .. وهذه الصورة هي اخبث الصور الثلاث .. واستطاعوا في المجال .. من تحقيق كثير من احلامهم وامانيهم.

◁◁

٣ ـ تشكيك المسلمين في عقيدتهم .. ونشر البلبلة الفكرية بينهم واضعاف يقينهم وايمانهم ونشر الانحلال الخلقي بينهم وفي هذا المجال استطاعوا أن يوجدوا في العالم الاسلامي اجيالا ضعاف الايمان مذبذبي العقيدة .. هم مسلمون بالاسم فقط .

● والوسائل التي يتبعها المبشرون في حملاتهم متنوعة .. بعثات تعليمية وطبية .. مستشفيات علاجية ومستوصفات ... مساعدات مالية .. معونات غذائية .. وكل ذلك في ظل التبشير بالتثليث المسيحي والانحراف الفكري انهم يدسون السم في الدسم ويستغلون حاجات الضعفاء والبائسين فيطعمونهم ويعلمونهم ويمدونهم بالمال مقابل اعتناقهم الدين المسيحي ...

هذا نوع ... ثم هناك نوع اخر ... وهو : الحركة الاستشراقية وما تنفثه من شكوك واباطيل وترهات حول الاسلام والمسلمين .. ومما لا شك فيه أن للمستشرقين دورا كبيرا وخطيرا في عملية التبشير الطليبي والبلبلة العقائدية بين المسلمين ولا ننسى أفراخ المستشرقين من بنى جلدتنا ممن يتبنون اراء المستشرقين ويجترون افكارهم وينهجون نهجهم في زرع بذور الشك والريب في نفوس المسلمين ونشر الانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي بينهم .

● ان الحملات التبشيرية الطليبية سم زعاف يقذف في أرضنا الاسلامية: الكفر الصراح .. والانحراف العقائدي والفساد الخلقي والشكوك المريبة والبلبلة الفكرية .. وان مقاومة هذه الحملات ـ في اطار العالم الاسلامي كله ـ لن يتم الا : بجهود مكثفة وأجهزة متكاملة وخطط حكيمة ومواقف حازمة وأموال كبيرة .. وواجب الحكومات والجمعيات والمؤسسات والجماعات الاسلامية : العمل من أجل تخطيط سليم لمجابهة هذا الخطر وايقاف مده

والصحافة لها دور كبير في كشف الحملات التبشيرية وبيان خطورتها وفضح اهدافها واساليبها ووسائلها .. وايجاد وعي اسلامي يقف في وجه هذه الحملات وقفة صامدة . وانه لمن المؤسف حقا ان الصحافة ـ في غالبها ـ تتجاهل هذا الخطر المهدد .. وتتناسى واجبها في هذا المجال وتنشغل بتوافه الامور وقشور الاحداث وما لا نفع منه ولا جدوى .. واننا ندعو الصحافة الهادفة لان تعي مسؤوليتها وتؤدي واجبها تجاه هذا الامر المهم .

والله ولي التوفيق .

• تتمة •

كتاب



يرد على الموجة الجديدة التي تشكك في مفهوم الحكم الإسلامي

وهذا كله غير صحيح . فمنزلة الخليفة ليست هي منزلة رسول الله صلى الله وسلم عند المسلمين ، فان منزلة الرسول لا تعادلها منزلة . أما الخليفة فهو فرد من المسلمين لا يتميز عنهم وانما تتوفر فيه صفات خاصة من العلم والخلق ، تجعل الامة تختاره ليكون اماما لهم كامامة الصلاة ، لينفذ احكام شريعة الاسلام ويحمي وطن الاسلام .

كذلك ليس صحيحا ان له الطاعة التامة . فانما طاعته مشروطة بشرط ان يحكم بالعدل ويلتزم احكام الدين . وقد قال ابو بكر رضي الله عنه في اول خطبة له : « اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فيكم . فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم » . وفي الحديث النبوي الشريف : « على المرء المسلم الطاعة فيما احب وكره ، ما لم يؤمر بمعصية . فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

ثم اخذ يسترسل في مزاعمه الخاطئة ، ويقول : « وله حق القيام على دينهم ». وهذا ايضا غير مسلم . وانما له التنفيذ فقط . اما الدين فمبادؤه مقررة ولا قوامة لاحد عليه والاجتهاد فيه من حق العلماء المجتهدين .

ويستمر في هذا التزييف فيقول : « وعليهم ان يحبوه بالكرامة كلها ، لانه نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند المسلمين مقام اشرف من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن سما الى مقامه فقد بلغ الغاية التي لا مجال فوقها لمخلوق من البشر، عليهم أن يحترموه لاضافته الى رسول الله ولانه القائم على دين الله والمهيمن عليه » .

وقد بينا ان هذا كله باطل ومبالغة وتضليل . فمقام الرسول لا يسمو اليه احد . والخليفة انما هو منفذ للشريعة تحت رقابة الامة . وليس هو قائما ولا مهيمنا على الدين. فليس له سلطة غير التنفيذ وقد اوضحنا هذا من قبل .

ثم يقول — مكررا ما سبق أن زعمه : « عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا ظاهرا وباطنا لان طاعة الائمة من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله »

وها نحن قد اوضحنا — انفا — حدود الطاعة . ونضيف ايضا الى ما تقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » ، والطاعة هي لله والشريعة لا للامام لشخصه . . فهذا الكلام المطلق اذن تضليل او تزوير لرأي المسلمين .

ثم يستمر ، متصاعدا في المبالغة : « وهو ايضا حمى الله في بلاده وظله الممدود على عباده . ومن كان ظل الله في أرضه وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولايته عامة ومطلقة كولاية الله تعالى وولاية رسوله الكريم ، ولا غرو حينئذ أن يكون له حق التصرف في رقاب الناس واموالهم وابضاعهم الخ » .

فهذا الكلام كله خطا . بل ما هو الا تشويه متعمد لرأي الاسلام ونظرة المسلمين الى الخليفة . فقد بينا من قبل أن كلمة ظل الله في الارض هي تعبير مجازي ، والمراد أن العدل هو ظل الله . وقد رفض ابو بكر رضي الله عنه أن يوصف بانه خليفة الله فقال : لا . ولكني خليفة رسول الله . ولم يقل احد ابدا ان ولاية الخليفة عامة ومطلقة ، او انها — معاذ الله — كولاية الله تعالى . فهذا كذب على الاسلام . وانما ولاية محدودة ومقيدة بالشريعة الاسلامية ، فلا يجوز له ان يتجاوزها ، وليس له اذن حق التصرف — كما يزعم هذا — كذبا وافتراءا — في رقاب الناس واموالهم وغير ذلك الا وفق احكام الشريعة وبحكم القاضي وشرائط العدل والقانون .

فظاهر الان أن هذا الكلام لا يدخل في باب العلم ، وانما هو أقرب الى الدعاية الخبيثة .

ايضا يقول : « وليس للخليفة شريك في ولايته » . وهذا باطل مردود . فان الامة كلها شريك له وقائمة عليه ومحاسبة له ، ولها ان تقومه بل أن تعزله .

ثم بعد تقديم هذه السلسلة الطويلة من الاباطيل او الافتراءات — ياتي في نهاية الصفحات فيقول : « قد يظهر من تعريفهم للخلافة ومن مباحثهم فيها انهم يعتبرون الخليفة مقيدا في سلطانه بحدود الشرع لا يتخطاها — وبعد جمل مترادفة يعود فيقول : نعم هم يعتبرون الخليفة مقيدا بحدود الشرع ، ويرون ذلك كافيا في ضبطه يوما ان اراد أن يجنح .

وقد ذهب قوم منهم الى أن الخليفة اذا جار او فجر انعزل عن الخلافة » .

فهل هذا هو النهج العلمي النزيه والامين ؟ يقدم الاباطيل اولا في استفاضة ، ثم ياتي في اخر الكلام فيذكر الحق في غموض وبايجاز وكان يجب عليه ان يقدم الحق اولا ثم لا ينكر غيره . وليس صحيحا قوله : « وقد ذهب قوم منهم » . وانما الصحيح هو أن كلهم قالوه وكلهم يقولونه . فحتى هنا لا يستطيع ان يقول الحق ، وهو لا يقوله الا كارها ومكرها. فهذا كله يعطيك فكرة عن طبيعة الكتاب وعن قصد مؤلفه .

(٦) يقول في (ص٥٥) : « وربما كان محمولا على هذا المذهب ما يراه بعض الفرق الاسلامية من انكار الخلافة في الاسلام مرة واحدة » .

والمذهب الذي يشير اليه هو ما ذكره قبل هذه العبارة ، وهو القول بان المملكة النبوية عمل منفصل عن دعوة الاسلام (وهذا تعبيره) . ولا شان لنا بمذهبه هذا الان . انما نلاحظ ان تعبير المملكة النبوية نفسه تعبير غير مهذب وغير صحيح ، وانفصالها عن دعوة الاسلام شيء لا يمكن قبوله .

نقول : ليس هذا الذي نريد أن نرد عليه في هذا الظرف ، فسنعود اليه في فصل قادم. وانما الذي نريد أن نبين خطاه ونصححه الان هو قوله ان هناك بعض الفرق الاسلامية انكرت الخلافة مرة واحدة .

فليس هناك اية فرقة اسلامية قالت هذا او انكرت الخلافة ، لا مرة واحدة ولا نصف مرة ..!

ما هي هذه الفرقة ؟ كان يجب عليه ان يذكر اسمها ، لا أن يرمي هذا الكلام على سبيل التعمية . ان الفرق الاسلامية كلها معروفة ومذاهبها معروفة . وقد درسنا كل هذه المذاهب فلم نر فرقة ابدا انكرت الخلافة. فهذا غير صحيح بالمرة . وربما هو يخلط بين هذا وما ذهبت اليه فئة قليلة وبعض أفراد ، وهم الذين رأوا جواز الخلافة — وهم فئة « النجدات » من الخوارج والاصم من

المعتزلة . لكن هناك فرق كبير بين الاجازة والانكار . فالجواز هو ان الخلافة جائزة ، اما الانكار فهو الرفض او التحريم . ومذهب ان الامامة جائزة له معان خاصة وشروط معينة .

وليس هنا مقام توضيح ذلك ، فقد اوضحنا المذهب كغيره بالتفصيل وحققناه في كتابنا : « النظريات السياسية الاسلامية » . وانما يكفي هنا أن نقول عنه ان اصحاب هذا الراي لا ينكرون ابدا الخلافة الاسلامية التي قامت بالفعل ، بل يقررون ان خلافة الخلفاء الثلاثة الاول صحيحة تماما وواجبة ، لانها وقعت بالاجماع ، فهم يشترطون في الوجوب الاجماع. اما عند وقوع الخلاف فيرى بعضهم أن يترك أمر الوجوب للامة لتقرر ما تراه بحسب الظروف والمصلحة العامة ، لكن يجب على الامة الاسلامية في كل الاحوال ان تنفذ الشريعة الاسلامية . وهذا هو الهدف الحقيقي من الخلافة . فكانهم يقولون بوجوب الخلافة الجماعية . فهذا خلاف فقهي او نظري دقيق، لكن النتيجة واحدة ، والجميع يعترفون بالخلافة ووجودها ووجوبها في صورة من الصور .

فمن هذا كله يتضح خطا قول صاحب هذا الكتاب ان هناك بعض الفرق الاسلامية قالت بانكار الخلافة مرة واحدة . فكما اثبتنا لا اساس لهذا من الصحة على الاطلاق — كما تقول البلاغات الرسمية — فكل الفرق الاسلامية تعترف بوجود الخلافة ، لانها حقيقة اسلامية تاريخية . ولانه لا بد من تنفيذ الشريعة الاسلامية والقيام بواجباتها ، وحفظ الدين والامة وتحقيق المصالح العامة . فواضع هذا الكتاب قد اختلق اذن مذهبا ليس له وجود في الاسلام ولا في التاريخ .

(٧) وعلى ذكر « الاصم » من علماء المعتزلة ، فقد وقع المؤلف او الشيخ — ويظهر ان هذا التعليق تعليق الاخير — وقع في خطا محض . فقد أراد أن يبين من هو « الاصم » هذا الذي رأى الرأي السابق ذكره ، فكتب عنه في الهامش (ص١٢) هذا التعليق :

« ٢ — حاتم الاصم الزاهد المشهور البلخي. توفي سنة ٢٣٧هـ ابو الفداء جـ ٢ ص ٣٨ » .

وهذا غلط لا شك فيه . فحاتم الاصم الزاهد البلخي لا شان له بالاعتزال ولا المعتزلة ، ولا بالخلافة . اما « الاصم » المعتزلي المراد هنا فاسمه : « ابو بكر عبد الرحمن بن كيسان الاصم » . وهو من كبار المعتزلة ، وكان يعيش في عصر الرشيد والمامون . واقامته في البصرة . وقد ذكره « المرتضى » في طبقات المعتزلة ، وعده من رجال « الطبقة السادسة » اى من طبقة ابي الهزيل والنظام .

فهذا الرجل اذن غير ذاك ، وفرق كبير بين الرجلين . وهذا يبين مدى علم او جهل المؤلف او المعلق .

(٨) يقول في (ص٨٣) — وذلك بالنسبة الى اثر الاسلام على العرب : « يدلك على هذا سيرة النبي — صلى الله عليه وسلم — فما عرفنا انه تعرض لشيء من سياسه تلك الامم الشتيتة (يقصد الامم العربية — كما يصفها) ولا غير شيئا من اساليب الحكم عندهم . ولا مما كان لكل قبيلة منهم من نظام اداري او قضائي ، ولا حاول ان يمس ما كان بين تلك الامم بعضها مع بعض ، ولا ما كان بينها وبين غيرها من صلات اجتماعية او اقتصادية . ولا سمعنا انه عزل واليا ولا عين قاضيا ، ولا نظم فيهم عسسا ولا وضع قواعد لتجاراتهم ، ولا لزراعاتهم ولا لصناعاتهم ، بل ترك لهم عليه السلام كل تلك الشؤون » .

هذه كتلة او مجموعة كبيرة من الاخطاء . كلها معلومات فاسدة ضد حقائق التاريخ . وقد لا نحتاج لان نطيل القول في تفنيدها والرد عليها . فاظن ان اي قارىء — حتى بدون دراسة عميقة للتاريخ — يستطيع أن يدرك هذه الاخطاء المتوالية ، وهي كلها معلومات مضللة .

فاولا لم تكن العرب امما — كما يزعم — بل أمة واحدة — (فهو لا يعرف معنى الامة في الاصطلاح السياسي) — وثانيا من الجحود او الجهل الكلي بالتاريخ ان نقول ان النبي او الاسلام لم يغير شيئا من اساليب الحكم عند العرب ، او في نظم القضاء والادارة ، ولم يمس علاقات القبائل بعضها مع بعض او مع الامم الخارجية ، ولم يضع قواعد للتجارة او الزراعة ، وأن الرسول لم يعين قاضيا ولا واليا ، بل ترك الرسول لهم كل تلك الشؤون .. فماذا فعل الاسلام اذن ؟ ماذا كان اذن اثره العظيم الذي قلب حياة العرب وقوانينهم ونظمهم الى حالة جديدة ؟ الامم — (اي بحسب تعبيره) — التي كانت تتحارب لاقل الاسباب — الم يمنع الاسلام بينها الحروب ، ويوحدها امة ودولة واحدة ؟ الم يحرم العصبية وحمية الجاهلية ؟ وقتل النفس ويحرم الخمر والميسر ، والرذائل والزنا ويضع قوانين للزواج والاسرة ؟ ويحرم الربا وانواعا من المعاملات ، ويضع قواعد للتجارة والزراعة ؟ والم يشرع الزكاة ويدعو الى التعاون وانفاق الاموال في الخير ؟ واصبح القضاء باحكام الاسلام والادارة وفق العدل والمصالح العامة؟ او لم يضع حدودا للجنايات وغير ذلك ؟ او لم يعين الرسول عليه السلام ولاة وقضاة تذكرهم باسمائهم كل كتب التاريخ ؟

وقصارى القول : الم يحدث الاسلام تغييرا شاملا في حياة العرب ؟

ما هذا الجحود اذن ؟ ما هذا الانكار او الجهل او التضليل ؟! هل هذا هو البحث العلمي، أم هو محو العلم بالخرافات ، وطمس حقائق التاريخ ووضع الادعاءات المزورة في مكانها ؟!

وأخيرا — هل هذه المفتريات يقولها شيخ عالم من الازهر ، ام جاحد مغرض يريد أن ينكر اثر الاسلام وتاريخه ، وينشر دعاية خبيثة ضده ؟!

فهذا الكلام كله ما كان يستحق أن يرد عليه . ولكن ماذا نفعل بالجهلاء الذين لا يقرأون الكتاب ، او يطلعون على اجزاء منه خطفا ، ويصفقون له بدون علم ..؟!

وكنا نستطيع ان نستمر في بيان امثال هذه الاخطاء التي يمتلىء بها الكتاب ، ولكنا قصدنا ان نورد نماذج او امثلة ، فنكتفي بهذا القدر.

والحقيقة ان الكتاب كله على هذه الشاكلة . وكما قلنا ، ما هو — بدون مبالغة — الا مجموعة من اخطاء .

وعلى ضوء هذا كله ، او في ظلال هذه الاخطاء — ثم ما سيرد في الفصول القادمة من اخطاء اكبر منها ، او ادعاءات تناقض الحق والتاريخ — يمكن ان نعرف اذن مدى صحة ما زعمه اولئك الذين ظلوا يروجون دعاية للكتاب ومؤلفه ، من انه كان عالما فذا ، واماما مجتهدا ، فتح فتحا غير مسبوق به في عالم الفكر والدين ..!! فها نحن قد عرفنا الحقيقة بالبحث العلمي ، وسنزيدها وضوحا .

والان نتقدم لنبين اخطاءه الاخرى الجسيمة، من ناحية فهمه للاصول او الادلة الشرعية التي تستند اليها الخلافة ، ومكان الخلافة من الاسلام والعلاقة بين الدين والدنيا ، ثم من ناحية عرضه لحقيقة الخلافة وحكم الخلفاء في تاريخ الاسلام . وهذه هي الموضوعات التي سنبحثها في الفصول التالية .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
أن بعض الناس في المطارات
الكويتية.
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
مسقط



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية

هذه دراسة علمية عن « الزواج والطلاق بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية » .. كتبها الاستاذ عز الدين فؤاد . والقد عقد في هذه الدراسة مقارنة بين هذين النمطين من التشريعات والدراسة المقارنة في هذا العصر . اتجاه يفيد خاصة بالنسبة للاسلام . ذلك انه حين تعرض الاتجاهات الاخرى تتضح الفوارق الكبيرة بين سمو الاسلام وتخلف غيره .
وفي هذا العدد تنشر « المجتمع » الحلقة الاولى من دراسة الاستاذ عز الدين فؤاد .

من تلك الجماعات في بقعة من الأرض في زمن معين تعاني نقصا في النساء في حين تعاني جماعة أخرى في بقعة أخرى من الارض نقصا في الرجال وقد تسيطر على جماعة من تلك الجماعات عقائد معينة تحرم فوضى الجنس وتحتم تنظيمها بطريقة ما . لذلك نرى بعض الجماعات الفطرية كانت تعيش في فوضى الجنس وأن النساء كن على الشيوع بين الرجال . كما ان بعض تلك الجماعات كانت لا تعرف شيوع الجنس على الاطلاق بل كانت تعيش في ظل نظام الزواج المشترك بين الاخوة وبعضها لا يعرف غير الزواج الفردي . والبعض يعيش في نظام تعدد الزوجات مع وحدة الزوج ... الخ .

ومما يؤكد رأينا ويدعمه في عصرنا الحديث وعلى الرغم من الديانات السماوية المنزلة وهذه المذاهب الاجتماعية وما نحن فيه من حضارة وتقدم وازدهار لا مثيل له في الأزمان السابقة على الرغم من ذلك كله فاننا لا نرى نظاما بعينه يسود العالم أجمع فيما يتعلق بموضوعنا وهو نظام الزواج والطلاق .

الديانة الطوطمية

سنتحدث عن اشهر الديانات البدائية التي سادت جزءا كبيرا من العالم مدة كبيرة من الزمان وما زالت موجودة في بعض المجتمعات حتى وقتنا الحاضر ونعرض الى ما كان لها من اثر في نظام الزواج والطلاق على تلك المجتمعات اعني بذلك الديانة الطوطمية .

معناها : تطلق كلمة طوطم على كل أصل حيواني او نباتي أو طبيعي تتخذه العشيرة رمزا لها ولقبا لجميع افرادها وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية وتنزله منزلة القداسة كما تنزل كل ما يرمز اليه نفس المنزلة من التقديس .

وغالبا ما يكون الطوطم حيوانا او نباتا ونادرا ما يكون جمادا أو خلافه من مظاهر الطبيعة مثل الشمس والقمر والنجوم والسحاب .

وقد تبين بعد البحث والدراسة أن هذه الديانة كانت منتشرة عند سكان أمريكا الاصليين وسكان استراليا الاصليين وكثير من الشعوب البدائية في مختلف انحاء العالم .

وتوضيحا لمعنى تلك الديانة نقول ان العشيرة التي تتخذ النمر طوطما لها تعتقد اعتقاداً جازما بأنها تؤلف مع النمر . وحدة اجتماعية وتطلق لقب النمر على كل فرد من افرادها الذين يعتقدون أنهم آدميون ونمرة في نفس الوقت وليس في ذلك تناقض عندهم .

ثم ينزلون النمر منزلة التقديس ويحرمون قتله او الاعتداء عليه الا في حالات نادرة كان يقتل احدهم النمر دفاعا عن نفسه اذا لم تكن هناك وسيلة اخرى يمكن بها تفادي ذلك .

ومع ذلك فان حالة الدفاع هذه تتم طبقا لطقوس وشعائر معينة فيتخذون من جلده أو صوته رمزا للعشيرة يكون له نفس التقديس وتقام له الطقوس والشعائر في أوقات معينة وتعتبر الاماكن التي يوجد فيها هذا الرمز أو الحيوان نفسه أماكن مقدسة لها حرمتها .

والعشائر التي تتخذ طيرا او حيوانا يؤكل طوطما لها تحرم على نفسها اكل هذا الطير او ذلك الحيوان الا في حالات استثنائية كأن يتعرض الانسان للموت جوعا ولا يجد خلاف هذا الطوطم امامه .

فيجوز في هذه الحالة اكله ولكن بكميات قليلة تحفظ عليه حياته مع اقامة الطقوس والشعائر لانه طعام رباني مقدس وهم يعتقدون ان طوطمهم يعينهم على امور دنياهم ويستمدون منه العون والقوة . وكما ان لكل عشيرة طوطمها الخاص بها فكذلك لكل مجموعة من العشائر اتحاد ولهذا الاتحاد طوطم عام لكل عشائر الاتحاد وبذلك يكون لكل عشيرة طوطمين طوطم خاص وطوطم عام ولكلا الطوطمين منزلتهما من التقديس .

ويعتقد أفراد العشيرة أن ما يرمز الى طوطمها يمنح حامله القوة والمنعة والامان ضد الشر كما تجلب له الخير وتختلف تلك العبادة عن عبادة الحيوان اذ ان عابد الحيوان يعتقد انه انسان فقط ويقف من الحيوان المعبود موقف العابد اما صاحب العبادة الطوطمية فيعتقد انه وطوطمه من طبيعة واحدة لذلك فهو مقدس ايضا .

وليس جميع افراد العشيرة الطوطمية في درجة واحدة من القداسة . فالسحرة والكهان في درجة اعلى من سائر الافراد والشخص المعمد اعلى قداسة من غير المعمد والرجل اكثر قداسة من المراة بل لا يجوز للمراة لمس الطوطم ولا ارتياد



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية

الاماكن المقدسة المخصصة للطوطم او حتى لرمزه . وليست كل اعضاء الانسان مقدسة بل تقتصر القداسة على اجزاء معينة من الجسم دون غيرها كالشعر والدم .

عقد الزواج

شروطه الاساسية هي :

١ ــ الرضا : رضا الزوج او الزوجة بالتزوج يندر التقيد به في الشعوب البدائية ففي هذه القبائل التي تسير على نظام السلطة الابوي يكون رضا الاب او الجد او من يقوم مقامهما في غاية الضرورة لاتمام الزواج . وفي القبائل التى تدين بنظام السلطة الامى يكون رضا الوالدة او الخال او من يقوم مقامهما ضروري لاتمام الزواج .

٢ ــ السن : تفضل الشعوب البدائية الزواج المبكر عادة لحاجتها الى النسل والتكاثر للمعاونة في الصيد او الزرع او الدفاع عن القبيلة او عبادة الاسلاف .

فكثيرا ما كانت تحدث زيجات الصبيان قبل بلوغهم الحلم .

٣ ــ درجات القرابة : هناك قرابتان تبعا لوجود طوطمين :

الاولى ــ وهى التي تجمع بين افراد العشيرة الواحدة المشتركة في طوطم واحد وهى اقرب انواع القرابة .

الثانية ــ وهى التى تضم عشائر الاتحاد نظرا لوجود طوطم واحد مشترك عام لكل عشائر الاتحاد .

وكل اتحاد من هذين الاتحادين كان ينقسم الى طبقتين زواجيتين يتوزع بينهما جميع افراده والقاعدة في هذا التوزيع ان يتبع الولد طبقة زواجية غير الطبقة التي يتبعها اصل متحد معه في الطوطم .. وافراد كل طبقة زوجية في احد الاتحادين كانوا يعتبرون اقرباء فيما بينهم وكانوا يعتبرون كذلك اقرباء لافراد الطبقة الزواجية الاخرى في إتحادهم العام.

والقاعدة في الزواج عندهم انه يحرم على كل فرد ان يتزوج من فرد يمت له بصلة القرابة على الاسس السابقة ايا كانت درجة هذه القرابة وايا كان سببها . فدائرة التحريم كانت واسعة جدا اذ لم يكن يحرم على الفرد ان يتزوج من عشيرته فحسب بل كان يحرم عليه كذلك ان يتزوج من اي فرد ينتمى الى عشيرة اخرى من عشائر قبيلته ويرجع السبب في ذلك الى ما يوجبه الطوطمى من تقديس لبعض الكائنات والاشياء التى يتمثل فيها الطوطم او يحل فيها شىء من عناصره للاعتقاد السائد بأن الطوطم متجسم في كل فرد من افرادها وانه يجري في دمه على الاخص .

لذلك كان دم كل فرد من افرادها معتبرا من اهم الاشياء المقدسة واعظمها حرمة واحقها بالاحلال وكان لمسه وقربانه محظورين حظرا تاما على جميع افراد العشيرة .

ملاحظة : ليست صلة الدم هي اساس القرابة عند العشائر الطوطمية بل ان القرابة هي الاشتراك في طوطم واحد ويتبع الفرد طوطم امه اذا كان النظام الأمي هو سائد في العشيرة وتبع طوطم ابيه اذا كان النظام الابوي هو السائد في العشيرة .

وفي الحالة الاولى لا يعتبر الابناء ولا الاباء ان هناك رحم بينهم ولا تعاطف فقد يقتل الولد اباه اذا ما اعتدي على عشيرة امه .

وفي الحالة الثانية قد يقتل الولد امه اذا ما اعتدى على عشيرة ابيه .



(١) مراجعنا في هذا :

ا ــ الطوطمية للدكتور علي عبدالواحد وافي .

ب ــ الزواج تاليف ا . وسترماك استاذ علم الاجتماع بجامعة لندن .

بين الاسلام... و العامية والفصحى



نستطيع أن نقول بأن هناك قدرا من التلازم والترابط بين الاسلام والعربية الفصحى، وكلما كانت العربية متألقة في سموها، مؤدية رسالتها، كان الاسلام كذلك في سمو وعزة ومنعة قد أحاط أقطاره بسياج من القوة والعظمة. وكلما كان الاسلام كذلك كانت العروبة متلألئة في سماء الابداع، محلقة في أجواء العظمة بما تلاقيه من عناية بالغة حيث يعكف الناس على دراستها واستخراج جواهرها ولآلئها وتكتب بها العلوم، وتدون بها الفنون، ويتعامل المجتمع بهذه اللغة الجميلة. وكان الاسلام والعربية الفصحى هكذا على مدار التاريخ بين مد وجزر، بين قوة الاسلام وضعفه، وقوة العربية وضعفها اذ قوة أحدهما قوة للآخر وبالعكس ولان تعلم العربية جزء من الاسلام، والمسلم الذي يتعلم العربية يكون قد أدى عبادة من العبادات التي يتقرب بها الى الله عز وجل وكلما ازداد تفقها فيها ازداد تفقها في الاسلام، وتقربا الى الله يقول الامام الشافعي — رضي الله عنه — في رسالته: (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى

يشهد به أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته وانزل به آخر كتبه كان خيرا له) (١(ويقرر ابن تيمية أن العربية من الاسلام وأن تعلمها فرض واجب، وذلك حيث يقول : (... وايضا فان نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب ، فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب) (٢)

ويقول ابن تيمية كذلك :(فان اللسان العربي شعار الاسلام واهله) . (٣)

ويؤكد الثعالبي هذا المعنى فيقرر أن الاقبال على تعلم العربية وتفهمها من الاسلام . ويعلل رأيه بأن اللغة العربية أداة العلم ومفتاح التفقه في الاسلام وذلك حيث يقول : (..والاسلام خير الملل والعرب خير الامم ، والعربية خير اللغات والألسنة والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هي اداة العلم ومفتاح التفقه في الدين) (٤)

والعربية هي لغة الاسلام الرسمية ، فالقرآن لا يسمى قرآنا الا بالعربية الفصحى ، والصلاة لا تجوز الا بها كذلك (٥) ، وهي من أوائل مقومات أمتنا التي كانت ولا زالت ركنا ركينا في مجتمعنا ، ورابطة متينة تربط أمتنا الاسلامية بعضها ببعض حيث نجد الكاتب في الغرب يؤلف كتابه بالعربية فيتلقاه أهل الشرق بالدرس والتمحيص لا يستعصي عليهم فهمه فكان ذلك عاملا من عوامل وحدة الفكر الاسلامي ومن هنا ركزت الحركات التبشيرية والاستشراقية جهودها نحو اضعاف وتوهين العقيدة الاسلامية والتشريع الاسلامي مستفيدة من الغفلة التي سيطرت على العالم الاسلامي وخاصة قبل مائة عام او اكثر فطفقت هذه الحركات والمؤسسات تخطط الخطط وتحيك الدسائس في الليالي الليلاء مبيتة هجوما شاملا كاسحا مهمته الانقضاض على العالم الاسلامي عامة والعربي خاصة لافتراسه ليتمتع المستعمرون بخيراته ، وليكونوا هم قادة المسلمين وموجهيهم ... ولم يجد هؤلاء من سبيل يوصلهم الى مآربهم المريبة أحسن ولا انجح من محاربة العربية الفصحى في معقلها وذلك بتشجيع العامية السوقية أو استبدال الحروف العربية باللاتينية . يقول القس زويمر (انه لم يسبق وجود عقيده مبنية على التوحيد أعظم من عقيدة الدين الاسلامي الذي اقتحم قارتي آسيا وافريقيا الواسعتين، وبث في مائتي مليون من البشر عقائده وشرائعه وتقاليده، وأحكم عروة ارتباطهم باللغة العربية) (٦)

ومن هنا ايضا لاقت العربية هجوما شديدا شرسا تتجلى بعض حقيقته بما فعله كمال أتاتورك من احلال التركية مكان العربية واستبدال الحروف العربية باللاتينية ، حيث صار يحمل الناس على ذلك حملا حتى كادت أواصر المجتمع التركي المسلم أن تنفصم عن المجتمع العربي، وخسر الاتراك الحضارة التي أسهم فيها المسلمون في أكثر من ثلاثمائة والف سنة الامر الذي جعل المستشرق الالماني (كامفماير) يقرر بشماتة ان الاسلام لم يعد له وجود في تركيا وذلك حيث يقول :

(ان القرآن الكريم العربي وكتب الشريعة الاسلامية قد أصبحت الآن مستحيلة بعد استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية) (٧)

وواجهت العربية هجوما أشد حين شن الاستعمار الغربي حملاته على الشرق الاسلامي ابتداء من سنة ١٧٩٨ م يوم احتلت الحملة الفرنسية مصر، ويوم احتلت الجزائر سنة ١٨٣٠م. ثم ما فعله الاستعمار الانجليزي ثم الايطالي وغيرهما بالبلاد الاسلامية التي احتلوها ولا تزال اذيال تلك الحملات الى ايامنا هذه متبرقعة في كثير من الاحيان ، وحاسرة عن وجهها الحقيقي في أحيان اخر .

من أوائل الذين حملوا لواء الدعوة الى العامية (ولهلم سبيتا)

الذي نزل مصر ودرس لغتها العامية وكتب كتابا سماه (قواعد اللغة العامية في مصر) الذي ظهر سنة ١٨٨٠ م وصف فيه الكتابة العربية بالعقم والتعقيد وحملها لوما وتثريبا ، ودعا الى الكتابة بالعامية وزعم أن العربية الفصحى بالنسبة للجيل الذي عاصره من المصريين غريبة كغرابة اللاتينية بالنسبة للايطاليين .وخرج علينا بنصيحة شفيقة !! وهي أن التزام الفصحى جهد عقيم لا ينمي ادبا ولا يطوره . انه يقول :(وطريقة الكتابة العقيمة ، أي بحروف الهجاء المعقدة ، يقع عليها بالطبع اكبر قسط من اللوم في كل هذا . ومع ذلك فلن يكون الامر سهلا لو ابيح للطالب ان يكتب بلغة ، ان لم تكن هي لغة الحديث الشائعة ، فهي على كل حال ليست العربية الكلاسيكية القديمة الشائعة بدلا من أن يجبر على الكتابة بلغة هي من الغرابة بالنسبة الى الجيل الحالي من المصريين مثل غرابة اللاتينية بالنسبة الى الايطاليين وبالتزام الكتابة العربية الكلاسيكية القديمة



الاسلام ... و العامية والفصحى

لا يمكن ان ينمو ادب حقيقي ويتطور) (٨)

وبعد هذا الاقتراح الذي اقترحه) سبيتا) بسنة واحدة وهي سنة ١٨٨١ م كتبت مجلة المقتطف المصرية تقترح أن تكتب العلوم باللغة الحديثة غير انها لم تشر الى ما قاله (سبيتا) .

ولا ريب في أن مجلة المقتطف تحمل الافكار الغربية ، لكنها في حملها تلك الافكار على خوف ووجل وحذر فلم تصرح بكل ما تريد نشره وانما كانت متبرقعة متخفية في عرضها الافكار الغربية شأنها شأن الحركات التبشيرية التي تندس بين المسلمين باسم التطبيب والتعليم بملابس الرهبان ... على ان هذا البرقع شفاف فضفاض لم يلبث المتأمل فيه الا ويرى الحقيقة كما هي مكشوفة عريانة . واذا علمنا أن المقتطف كانت تستمد بقاءها من اكبر مؤسسة تبشيرية هي (الكلية السورية الانجليزية) والتي سميت فيما بعد بالجامعة الامريكية ادركنا خطورة الافكار التي تنشرها هذه المجلة وشبيهاتها (٩)

ان أعداء الاسلام هم أعداء الاسلام مهما اختلفت جنسياتهم والوانهم وتنوعت أساليبهم في حرب الاسلام ، فاذا رأوا ثغرة ينفذون منها للطعن في الاسلام لم يبخلوا بجهودهم الجهيدة في هذا الشأن . فالدكتور (كارل فولرس)

الالماني (١٠) عمل على نشر الدعوة الى العامية كذلك فألف كتاب (اللهجة العامية الحديثة في مصر) سنة ١٨٩٠ م وقام بترجمته الى الانجليزية (بوركيت) سنة ١٨٩٥ م (١١) ولا بد لنا أن نشير الى ما قام به القاضي (سلدن ولمور) الانجليزي

احد قضاة المحكمة الاهلية بالقاهرة في هذا الشأن . فقد كتب سنة ١٩٠١ م كتابا سماه (العربية المحكية في مصر) دعا فيه أن تتخذ العامية المحكية لغة أدبية . ويتخذ (ولمور) اسلوبا ماكرا في تحفيز الهمم للتسليم بقبول اللغة العامية

فيزعم اننا ان لم نسر في هذا الطريق (فان لغة الحديث ولغة الادب ستنقرضان ، وستحل محلهما لغة اجنبية نتيجة لزيادة الاتصال بالامم الاوروبية) (١٢) بل حث (ولمور) الصحفيين على الكتابة بالعامية فكتب سنة ١٩٠٢ م كتابا اطلق عليه اسم (لغة القاهرة) (١٣) وقد اقترح ان تكون الكتابة باللغة اللاتينية . اما مجلة المقتطف فقد اشادت بهذا الكتاب في باب التقريظ الامر الذي جعل الناس ينتبهون الى هذه الدعوة وخطورتها على مستقبل العربية والاسلام . وفي هذه المناسبة كتب حافظ ابراهيم قصيدته (اللغة العربية تنعي حظها بين اهلها) ومنها :

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم اجزع لقول عداتي
ولدت ولما لم اجد لعرائسي
رجالا واكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف اضيق اليوم عن وصف الة
وتنسيق اسماء لمخترعات
انا البحر في احشائه الدركامن
فهل سالوا الغواص عن صدفاتي

ومنها :

ايطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادي بوادي في ربيع حياتي
ولو تزجرون الطير يوما علمتم
بما تحته من عثرة وشتات

ومنها :

ارى كل يوم بالجرائد مزلقا
من القبر يدنيني بغير اناة
واسمع للكتاب في مصر ضجة
فاعلم أن الصائحين نعاتي
ايهجرني قومي — عفا الله عنهم —
الى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى
لعاب الافاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الالوان مختلفات (١٤)

وكان المبشر والمهندس (وليم ويلككس)

الذي قدم من الهند الى مصر سنة ١٨٨٢ م مقتفيا أسلوب من تقدمه في الدعوة الى العامية ومحاربة الفصحى . ومن ذلك القاؤه محاضرة عنوانها : (لم لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين الان) دعا الناس فيها الى الكتابة بالعامية وقد نشرها في مجلة الازهر التى كانت يصدرها (ويلككس) والاستاذ احمد الازهري سنة ١٨٩٣م

وهى غير مجلة الازهر المعهودة وردد نفس النغمة التى رددها المبشرون من قبله وهي تشبيهه للفصحى باللاتينية ، والعامية بالانجليزية .

ومما يدعو الى الاسى والاسف ان هذا المستشرق الصفيق كان يجهر برأيه ويعلن صوته في كل مكان يراه مناسبا حتى نشر اعلانا في مجلة الازهر التي نشر فيها محاضرته يغري الناس بالاموال ليقبلوا على العامية في مصر وهاكم الاعلان بنصه وفصه :

(من قدم لنا هذه الخطبة باللغة الدارجة المصرية وكانت موافقة جدا ، يكافأ باعطائه اربعة جنيهات افرنكية ، وان كثر المتقدمون ، فيعطى هذا المبلغ لمن يحوز الاولية) (١٥).

وخطا (ويلككس) خطوة عملية في ذلك فترجم قطعا من روايات شكسبير الى العامية سنة ١٨٩٢ م منها قطعتان من رواية (هنري الرابع) وقطعة من رواية (هاملت) . كما ترجم اجزاء من الكتاب المقدس في عهديه القديم والجديد الى اللغة العامية المصرية كانجيل متى وانجيل مرقص وسفر التكوين والمزامير واعمال الرسل . اما كتابه (الاكل والايمان) فقد الفه باللهجة العامية سنة ١٩٢٦ م .

كل هذا حدث في وقت (دنلوب) الذي اختصر تعليم اللغة العربية اختصارا مخيفا ، وفرض التعليم بالانجليزية فقط.

وكان للمستشرق الفرنسي (لويس ماسينيون) — وهو موظف في قسم الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية الفرنسية — نشاط كبير في نشر العامية بالتعاون مع تلامذته في المغرب والجزائر وتونس ومصر وسوريا ولبنان . انه يعترف بالدوافع التي دفعته وامثاله الى البحث في شؤون الشرق الاسلامي فيقول : (لم نبحث في الشرق الا عن منفعتنا ، لقد دمرنا كل ما هو خاص بهم ، فدمرنا فلسفاتهم ولغاتهم وادبهم . والشرقيون ليسوا من السذج حتى يعتقدوا بكرم اخلاقنا ، وقد تحققوا بالشواهد اننا نرغب ان نبقيهم ضعفاء) (١٦)

ولما هبط هذا المستشرق دمشق في اوائل الاحتلال الفرنسي لها كان مما قاله لبعض اعضاء المجمع العلمي : (ان اهمال الاعراب ييسر تعليم اللغة العربية على الاجانب ، ويكون في الوقت نفسه تجديدا يليق بمؤسسة كالمجمع) (١٧)

وكرر (ماسينيون) دعوته هذه سنة ١٩٢٨ في اندية الشباب العربي في باريس غير انه لم يلاق اذنا صاغية له بل لاقت دعوته ردا عنيفا هناك . وكان للمستشرق الانكليزي (مرغليوث) الذي اوفدته وزارة المستعمرات الانجليزية من لندن الى دمشق والقدس وطهران قبيل الحرب العالمية الثانية جهود جهيدة في محاربة الحرف العربي ومحاولة استبداله بالحرف اللاتيني . ومما قاله (مرغليوث) للاستاذ محمد كرد علي حين التقى معه في بيته بدمشق بعد ان ناظره في هذا الامر بحضور الاستاذ سعيد الافغاني قال له (مرغليوث) : (وانه — اي مرغليوث — مسافر الى طهران لدراسة اسباب تأخر الشاه عن المبادرة الى فرض الاحرف اللاتينية) (١٨) .

ولم يأت المستشرق (كولون) بجديد حين ردد عبارات من سبقوه من المبشرين والمستشرقين وكان ممن تصدى له ولقنه درسا بالغا العالم المغربي عبد الله كنون .

وممن دعا الى العامية كذلك باول وفيلوت اللذان اشتركا في تأليف كتاب (المقتضب في عربية مصر) سنة ١٩٢٦ وكان الكتاب بالانجليزية . ولم يهمل المستشرق (فنسك) اللغة العامية حيث اصدر عدة رسائل كتبها بحروف اوربية في اللغة المصرية القديمة (١٩) كما اصدر الكابتن (وليم تمبل جردنر) كتابه (اللغة العامية المصرية) كما دعا الى العامية كذلك فولارز وبوريان وماسبيرو وكارلو لندبرج وسلامة موسى والخوري مارون غصن والدكتور انيس فريحه وسعيد عقل واحمد لطفى السيد وام[illegible] الخولي وعبد العزيز فهمي وجورجى صبحي ولويس و..

ولقد كتب الغربيون في كل لهجة من اللهجات العامية المحلية فكتبوا باللهجات العراقية والسورية والمصرية والتونسية والمراكشية ... فالمستشرق (لويس ماسينيون) كتب كتابه (لهجة بغداد العامية) باللغة الفرنسية وطبع بمصر سنة ١٩١٣ م .

وكتب (امانويل ماتسون) كتاب (لغة بيروت العامية) بالفرنسية سنة ١٩١١ م . وكتب بين سميل كتاب (لغة مراكش العامية وقواعدها) بالفرنسية . وكتب لويس مرسير (عربية مراكش) بالفرنسية وطبع بباريس سنة ١٩٢٥ م . وكتب (عامية دمشق) بالالمانية وطبع في (هانوفر) سنة ١٩٢٤ م (٢٠)

وكان لاحتلال فرنسا لساحل الشام سنة ١٩١٩م اثر كبير في تشجيع الناس على العامية ورمى الفصحى بالقصور والتعقيد والصعوبة وما الى ذلك تمهيدا لتركها والاستغناء عنها بالعامية . فلم يترك الفرنسيون وسيلة الا اتبعوها لحمل الناس على العامية في الشام ايام حكمهم .... انهم فكروا وقدروا وخططوا فاحبط الله مكرهم وكيدهم ثم

◄

بين الاسلام ... و العامية والفصحى

نكصوا على أعقابهم خاسئين .

ولا ارى بأسا من ذكر بعض ما دبروه لتعلموا كنه الغارة التي وجهت ضد العربية .

فمن أساليبهم :

١ — جعلوا بعثات التخصص في اللغة العربية محصورة بالجامعات الفرنسية فقط .

٢ — جعلوا للذين حصلوا على شهادات من الجامعات الفرنسية في اللغة العربية من الامتيازات ما ليس لغيرهم حيث جعلوهم اصلاء في التدريس ، في الوقت الذي جعلوا غيرهم من الاساتذة الاكفاء القدامى في منزلة دون منزلتهم حيث جعلوهم (مؤقتين) في المدارس ولم يجعلوهم أصلاء .

٣ — أصبح المستشار الثقافي الفرنسي مشرفا على جميع مسابقات الايفاد . فهو الذي يفتح اوراق الاختبار ، وهو الذي يعين من يشاء . بل كان الجميع يعلمون علم اليقين ان ذلك الاختبار لا اهمية له حيث يعين من يرغبون بتعيينه قبل الامتحان .

ولما عاد هؤلاء الذين يسمون بالاساتذة من فرنسا كانت الكارثة الكبرى والفاجعة المزقة اذ اسندت اليهموظائف كثيرة مهمة لا تتناسب ومعلوماتهم السطحية . وصار كثير من الطلاب يصححون لاساتذتهم — خريجي فرنسا — ما يقعون فيه من لحن واخطاء اما العلماء البارعون فصاروا في معزل عن التدريس في المدارس المهمة بل صاروا يحاربون حربا لا هوادة فيها الامر الذي ادى بطبيعة الحال الى انخفاض مستوى العربية في المدارس ثم لدى الناس .

لقد فكر هؤلاء واولئك بوضع اتهامات للغة الفصحى كي يبرروا تشجيعهم للكتابة بالعامية او بالحرف اللاتيني . وهذه الاتهامات التي وجهت للغة الضاد قديما وجهت اليها حديثا كذلك فتعود الان الحركات التبشيرية والاستشراقية والاستعمارية لتردد نفس النغمة التي رددها المبشرون من قبل اذ انهم لم يجدوا جديدا يتهمون بها لغة الضاد . ومن هذه الاتهامات :

١ — رميها بالقصور وعدم الكفاية العلمية وعجزها عن اداء مهمتها ازاء المخترعات الحديثة .

٢ — زعمهم الصعوبة والتعقيد في نطقها وحروفها وكتابتها .

٣ — ارتفاع مستواها عن فهم الناس

٤ — التفاوت الكبير بين لغة النطق وطريقة الكتابة . وكذلك يفترون

لقد كان لهذه الشبهات هيل وهيلمان في الفترة التي كان الاستعمار مهيمنا فيها على بلادنا وتوجيهنا . اما الان فقد تساقطت هذه الشبهات سقوط اوراق الشجر في فصل الخريف ولم يعد لها اهمية تذكر امام الابحاث العلمية التي أكدت صلاحية الفصحى قديماوحديثا حيث استطاع البعض انيحصر من مواد العربية ٤٠٠ر٠٠٠ اربعمائة الف مادة . وقد احتوى معجم لسان العرب فقط على ٨٠ر٠٠٠ ثمانين الف مادة . (مادة لا كلمة). بلقرر الخليل بن احمد في كتابه العين ان عدد ابنية كلام العرب المستعمل والمهمل ١٢ر٣٠٥ر٤١٢ (اثني عشر مليونا وثلاثمائة الف من الابنية وعدد الالفاظ العربية ٦ر٦٩٩ر٤٠٠ (ستة ملايين وستمائة وتسعة وتسعين الفا) ولا يستعمل منها الا ٥ر٦٢٠ لفظا والباقي مهمل .

هذا في الوقت الذي نجد عدد الكلمات الفرنسية هو ٢٥ الفا فقط (خمس وعشرون الفا) وعدد الكلمات الانجليزية ١٠٠ر٠٠٠ (٢١) مائة الف فقط . فكيف يزعم هؤلاء قصور هذه اللغة وفيها ما فيها من المفردات ؟ واذا اردنا مثالا قريبا يفند المزاعم التي تتهم العربية بعجزها عن اداءمهمتها ازاء المخترعات الحديثة نظرنا الى الجامعة السورية حيث نجد الكتب الطبية مثلا قد ترجمت وتترجم الى العربية الفصحى وتدرس في الجامعة بنفس اللغة العربية الفصحى . وقد نجحت جامعة سوريا بذلك ايما نجاح ومن قبل هذا نجح العرب في ترجمة العلوم اليونانية والهندية الى العربية في الدولتين الاموية والعباسية حيث استطاعت العربية استيعاب الطب والفلك والكيمياء

وضعوا الأموال سرًا في البنوك

وسويسرا حولتها للمنظمات الصهيونية!

اذاعت وكالات الانباء العالمية ونشرت بعض الصحف العربية الخبر التالي :

« حكومة سويسرا تدرس امر الاموال المودعة في بنوكها والعائدة لاسماء رمزية مجهولة ، وتود الحكومة منح هذه الاموال لليهود » .

ومعلوم ان اغلب الاموال المودعة في بنوك سويسرا تعود لجهات عربية. بعضها يعود للتجار في البلاد العربية الاشتراكية التي لا تعرف استقرارا ولا امنا ، فيهرب التجار بأموالهم الى سويسرا .

وبعض هذه الاموال تعود لرؤساء حكومات عربية ، نذكر منها الـ ٦٠ مليون دولار التى كانتمودعة لحساب حزب البعث والخلاف الذي نشب حول المبلغ بين الانقلابيين الجدد ورئيس الدولة السابقة الذي كان المبلغ مودعا باسمه والامثلة على ذلك اكثر من ان تحصى ، والسر ان الحكومات المضطربة المقلقلة تدخر قرشها الابيض ليومها الاسود المنتظر والكثير جدا من هذه الاموال لدول النفط ، التي قعدت عن اشادة المصانع والمعامل ورضيت من الغنيمة بالاياب ، فبنوك سويسرا واوروبا تتحرك بهذه الاموال ، ثم تقوم بشراء الفنادق والملاهي، والقصور الشاهقة على سفوح الهملايا وجبال سويسرا والجزر السياحية ، وتساهم في الشركات الاجنبية ، وكأنه لا استقرار ولا طمأنينة ولا هدوء الا في تلك الديار الاجنبية .

وبعض هذه الشخصيات السياسية تخشى ان تكون الاموال باسمها فتنتحل اسماء رمزية فعبد الله يصبح ميشيلا وامين جورجا ، وعمر وصلاح الله اعلم بما ينتحلان من اسماء ، وتعاجل المنية هؤلاء الساسة ويخرجون من الدنيا بالكفن الذي لا يساوي نصف دينار.يو ضعون في حفرة ويهال عليهم التراب ، ليواجهوا عذاب القبر جزاء بما اقترفوا من ذنوب ، وما سلبوا من أموال الامة المسكينة .

وها هي حكومة سويسرا تود دفع هذه الاموال العربية الى اعدائنا اليهود ، لتحول الى قنابل نابالم وذرة وطائرات توجه الى صدورنا ويحرق بجحيمها أطفالنا .

فالى متى تدور بنوك اوروبا الربوية بأموال عربية ؟ !

والى متى يأخذ كبار القوم من أموال الامة ما يريدون دونما أن توجه لهم كلمة لوم ، أو تقال بوجههم صرخة حق ؟!

يجري كل هذا واخواننا المسلمون في باكستان وافريقيا يموتون جوعا ، ولا يجدون قوتهم الضروري ، واخوان آخرون يتسلط على رقابهم قوم اصحاب بنوك أوروبا من الصليبيين واليهود ، كما يحدث في الفليبين وارتيريا وفلسطين وتشاد والسنغال .

ان كل ما حولنا يحتاج الى اعادة نظر فأين اصحاب البصيرة ؟!

وأيا كان الامر فان الجامعة العربية مطالبة باتخاذ موقف حازم من حكومة سويسرا على قرارها الخطير هذا . فان هذه الاموال يجب أن تصرف على الخدمات الانسانية .. وعلى فقراء آسيا وافريقيا .

أما أن تحول هذه الاموال الى اليهود .. فهذا انحياز سافر من حكومة تدعي الحياد !!

ان هذه المشكلة يجب ان تثار على مستوى عالمي .

اسرائيل :

وصل ٥٥٠ سوفيتيا الى برلين من اسرائيل منذ عام ١٩٧٣ بعدما وجدوا انه لا يمكن العيش في الدولة اليهودية. وقال راديو تل أبيب : ان ٨٥٠ يهوديا نزحوا الى بلجيكا بعد ان مكثوا فترة في اسرائيل ... وانوزارة الاستيعاب أرسلت موفدا الى بلجيكا لسماع قصص النازحين ، لمعرفة السبب الذي جعلهم يغادرو ناسرائيل ، وزعم

راديو العدو ان الهجرة ليست لاسباب أمنية ، وبكل تأكيد لو وجد النازحون الى اسرائيل ما هم بحاجة اليه لما غادروا اسرائيل الى اوروبا ونعيد ما قلناه مرارا :

ان وجود اسرائيل مؤقت ان شاء الله ، والصبر لصالح المسلمين . والصلح والاعتراف باسرائيل خيانة لن تغفرها اجيالنا المقبلة ... وستتضاعف الهجرة كلما ازدادت ضراوة المقاومة فى الارض المحتلة .

طهران :

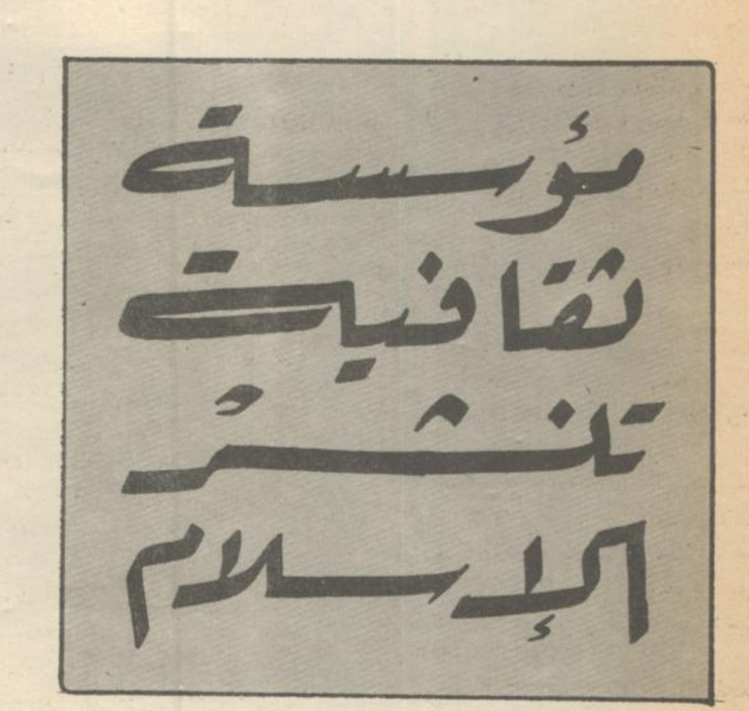
لقي ستون شخصا حتفهم واصيب كثيرون غيرهم ، عندما انهار سقف القاعة الرئيسية في مطار « مهرآباد » في طهران بعد ظهر يوم الخميس الماضي . وانهار السقف تحت وطأة الثلوج التي تراكمت بكميات كبيرة بوقه .

الاجتماع الثالث عشر لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول

عقد مجلس وزراء منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول اجتماعه العادي الثالث عشر في البحرين يومى السبت ٣٠ نوفمبر والاحد اول ديسمبر ١٩٧٤ .

وفي هذا الاجتماع اعتمد المجلس المرحلة النهائية لتوزيع راس مال الشركة العربية للاستثمارات البترولية تمهيدا للمصادقة عليها من الدول الاعضاء .

المجمع الاسلامي العلمي بالهند



هذه مؤسسة بناءة ، تهدف الى نشر الثقافة الاسلامية وتيسيرها للناس كافة • في عصر تميز بصراع ثقافي واسع النطاق •

ان المؤلفات والنشرات والرسائل التي تطبعها وتوزعها مراكز التوجيه الشيوعي • ومؤسسات التثقيف الصليبي شيء مذهل ومروع في كمه وحجمه •

فاذا عرفنا أن هذه الحملات الثقافية المركزة والمستمرة تزيد من رقعة الضلال في الارض • أدركنا أهمية أن تقوم مؤسسات ثقافية اسلامية تدعو الناس الى الهدى • وتضيق ــ قدر الامكان مساحة انتشار الضلال •

والمجمع الاسلامي العلمي في الهند • خطوة جادة في هذا الطريق •

وحقيقة أن الذين نهضوا لاقامته يستحقون التقدير • وأن هذا العمل يستحق الدعم •

وفي النشرة التي وزعها المجمع •• وتنشرها « المجتمع »اليوم •• تفضح وسائل دعم هذه المؤسسة • وذلك عبر العضوية الدائمة •• واشتراكات المعين والمعاون ••

□ وهذا الدعم اذ يحيط هذه المؤسسة الاسلامية بما ينميها ويقويها • فانه ــ من جهة أخرى ــ يعود على الذين قدموا العون • بشيء عظيم ومهم وهو الحصول على مطبوعات المجمع دون مقابل •

« والمجتمع » تدعو المؤسسات الاسلامية • والجامعات ومراكز الثقافة • والجمعيات • والنوادي الثقافية •• وتدعو الافراد كذلك في العالم الاسلامي كله الى الاشتراك في هذا المجمع الاسلامي العلمي •• فان المساهمة في نشر كلمة الاسلام •• هي بالفعل مساهمة في هداية الناس الى الحق •

وليس هناك أعظم ولا أشرف •• من دعوة الناس الى الحق •

وفيما يلي ••نشرة «المجمع الاسلامي العلمي» وهي تنتظم التعريف به • وتوضيح أهدافه •• ومجالات نشاطه • كما تنتظم بطاقة الاشتراك وعنوان المجمع •

دعوة للهيئات والأفراد للاشتراك في هذا المجمع

على اساس الفكرة التي عرضت في رسالة « ردة ولا ابا بكر لها » وحاجة الامة الاسلامية الشديدة الى الدعوة الاسلامية الحكيمة والبعث الاسلامي الجديد وصد تيار الردة الفكرية في الطبقات المثقفة انشىء بحول الله وتوفيقه هذا المجمع الاسلامي .

اهدافه :

□ انتاج الادب الاسلامي القوى الجميل وتاليف كتب اسلامية ذات القيمة العلمية الكبيرة والاسلوب العصري الجذاب في اللغات العربية والانجليزية وترجمتها من لغة الى لغة وطبعها في مظهر جميل جديد .

□ ايصال هذه الكتب والنشرات الى الطبقة المثقفة والاوساط العلمية في المسلمين وغير المسلمين .

□ الاتصال بهذه الطبقة ورجالها وتفقد انطباعها وتعهده وانماؤه عن طريق المقابلات والمراسلات والنوادى والحفلات .

فقد كان العالم الاسلامي منذ مدة طويلة في حاجة شديدة الى مطبوعات تمثل الاسلام تمثيلا صادقا امينا وبقوة فعالة حكيمة وتبلغ الى غير المسلمين رسالة الاسلام والحق بأمانة وتقوم اسس الايمان واليقين في الذهن والعقل من جديد ، وتزيل التذمر والاضطراب العقلي والتشرد الفكري الذي يسببه تاثير الحضارة الغربية والادب الغربي الذي يقوم على اساس التشكيك في القيم ، والمادية ، بنطاق عالمي ، وتتصدى لتيار الردة الجديدة وتقاومها وتقي الاسلام الذي تستهدفه هذه التيارات الجارفة للمادية بصفته دينا حيا صميما .

كان هذا الاحساس بهذه الاخطار الخطيرة الجسيمة المحدقة هو الدافع الرئيسي الذي حمل الحريصين على الدعوة وتبليغ رسالة الاسلام على تأسيس مجمع للبحوث والنشر يرتفع عن جميع الانحيازات السياسية والاعتبارات التجارية ويخدم الاسلام والانسانية خدمة مخلصة .

فألف مجمع للبحوث الاسلامية برئاسة سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوى في مايو ١٩٥٩م وقد صدق المجمع الاسلامي جمع التطلعات التي كانت تعلق به فنال اعجابا وقبولا عاما في مدة قليلة ، ولا يزال في ازدياد ، ونالت مطبوعاته اعجاب وتقدير القارئين ويتسع نطاق انتشارها في مختلف ارجاء العالم .

بدأ المجمع بنشر مؤلفات في اربع لغات وهي الاردية والعربية والانجليزية والهندية، وقد وفق المجمع حتى الان لنشر ٦٤ مؤلفا يبلغ مجموعها ١٢٤٥٠٠ نسخة .

لم ينشر المجمع الكتب لاي غرض تجارى كما انه لم يضع هذا الغرض موضع الاعتبار في اى من الاوقات ، وانما يهدف المجمع صلاح المجتمع الانساني ، وخدمة الدين الاسلامي والدعوة والاصلاح ، ولخدمة هذا الغرض السامي قدم الى مختلف نواحي العالم مطبوعاته كهدية لا يبالي فيها بأي اعتبار مالي ، وبذل اقصى محاولته لخدمة الاسلام ، ووزع المجمع مطبوعاته على هيئات ومنظمات الطلبة في القارة الاوروبية وامريكا ، وافريقيا بالاضافة الى العالم الاسلامي للتوجيه الذهني والفكري والديني باللغة الانجليزية وساعد في بقاء نور الاسلام والايمان في قلوبهم واقام معهم اتصالا بالمراسلات لتوجيههم الفكري وتشجيعهم

ان المجمع رغم نشاطاته الهائلة واهدافه الوسيعة وبرامج النشر والبحوث الفخمة يواجه نقصا ماليا فلا يملك بناية خاصة له ولا مطبعة فيعترض في سبيل اعماله عقبات شديدة ، فيناشد المجمع كل مسلم يعطف على هذه الاغراض السامية للدعوة والنشر ان يساهم في توزيع مطبوعات المجمع وتعريفها وهو خير وسيلة لخدمة المجمع ومعونته .

تستطيعون ان تساعدوا المجمع بالطرق الاتية :

١ — العضوية الدائمة (عضوية الحياة) كل من يتبرع بألف روبية او اكثر منها داخل البلاد او مائة جنيه استرليني من خارج البلاد ، يصبح عضوا دائما للمجمع ، وسيرسل اليه جميع مطبوعات المجمع مجانا .

٢ — المعين — كل من يمنح ثلاث مائة روبية داخل البلاد. وثلاثين جنيها استرلينيا في الخارج يعتبر معينا للمجمع ، وسيرسل الى المعين جميع مطبوعات المجمع مجانا لخمس سنوات ، ثم ترسل اليه مطبوعات المجمع بتخفيف الثمن .

٣ — المعاون — من يمنح خمسين روبية داخل البلاد او عشرة جنيهات استرلينية من خارج البلاد يعتبر معاونا للمجمع ، يرسل المجمع جميع مطبوعاته اليه بتخفيف الثمن .

استمارة العضوية

الاسم :
العنوان :
المهنة :
فئة العضوية
مبلغ العضوية :
الامضاء :

يومُ المسلمْ

• بقلم : أحمد لطفي عبد اللطيف •

لكل الناس عالمهم ، وللمسلم عالمه ، وعالم المسلم الذي يحياه عالم منتظم منسق، يسير به في نظام رباني ، وهو بما نظم له دينه راض وسعيد •

فكيف يسير يوم المسلم ؟

تبدأ أيام الناس،كل الناس بعد شروق الشمس ، أما المسلم فان يومه يبدأ قبل شروقها بنحو ساعة • ان أول كلمة يتلفظ بها المسلم اذا قام من نومه : « الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا ، واليه النشور » ، نعم ، ان أول كلمة هي حمد لله ، انه يحمد الله الذي أحياه بعدما أماته الموتة الصغرى ، النوم ، وهذا تسليم منه وايمان بيوم البعث الاكبر ويوم الحساب، واليه النشور •

ثم ينهض من فراشه نشيطا الى الماء فيتوضأ داعيا الله : « اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، انه يستقبل يومه بالنظافة ، نظافة الاعضاء ونظافة الروح اذ يتوجه الى المسجد الذي سمع منه صوت المؤذن ينادي للصلاة : حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، الصلاة خير من النوم ••• يتوجه الى المسجد فيؤدي حق خالقه عليه فهو قد بدأ يومه بخير ما يبدأ به : الصلاة ، وهو يتوجه الى خالقه بالدعاء والضراعة أن يجعل يومه خيرا من أمسه ، ولا ينسى غده فيدعو الله أن يجعل غده خيرا من يومه ، ولا ينسى الحياة الاخرى ، فهي الهدف ، فيدعو الله أن يكون خير أيامه يوم لقائه •

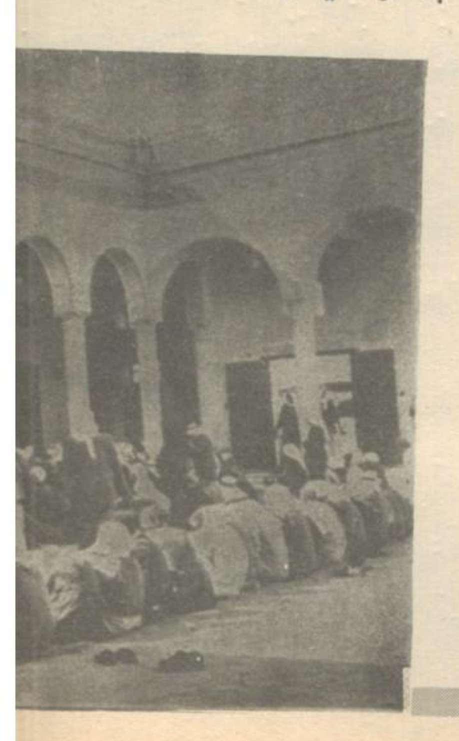
يعود من مسجده الى بيته، فيوقظ أهله للصلاة « وامر أهلك بالصلاة » ويتناول كتاب الله يقرأ منه آيات بينات ، فالقرآن — كلام الله — ربيع قلبه ، فيه تنطلق روحه ، وبه يناجي

وعلى مائدة الافطار يلتقي بأسرته وقد أدى كل منهم فرض ربه ، يجتمعون حول المائدة فيبدأون باسم الله ، « اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار » ، ولا ينسون ما أمر الله به ، « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» فهم داعون لهذا الامر بما وعي

وينتهي الجميع من الطعام بحمد الله الذي أطعمهم فأشبعهم وسقاهم فأرواهم •

ثم يتوجه لاعداد أمره لعمله ، وقد يحتاج أن يدخل الخلاء لحاجته ، فيدخله قائلا: « اللهم حرم علينا الخبث والخبائث » ، فاذا خرج يحمد الله على العافية : « الحمد لله الذي أذهب عني الاذى وعافاني » ، انه حمد الله على الصحة والمعافاة من كل أذى •

ثم يقف امام المرآة ليعتني بمظهره فيدعو الله قائلا :



للناس في سير حياتهم اليومية مذاهب... فكيف يسير يوم المسلم؟

« اللهم أنت حسنت خلقي فحسن خلقي وحرم وجهي على النار » انه يحمد الله الذي خلقه فأحسن خلقه وصوره فأحسن صورته « تبارك الله أحسن الخالقين » فاذا خرج من منزله الى عمله فانه يخرج باسم الله قائلا « باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله » كل امر يسير كما يقدر الله ويريد ، فيفوض امره الى الله .. فاذ ما وصل مركبته دخلها باسم الله واذا استوى جالسا فيها

قال : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون » ثم تجري عربته باسم الله وتنطلق على بركة الله ، وهو في سيره الى عمله يسير هينا لينا متمثلا قول ربه : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا » .

ويدخل مكان عمله ، متجره أو مصنعه أو معمله أو مكتبه أو حفله ملقيا السلام على من وجده قد وصل قبله ، ويبدأ عمله متوكلا على الله ، وهو لا ينسى أثناء أدائه لعمله أنه مأمور باتقان هذا العمل « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ، لذا تجده محبوبا من رؤسائه ان كان مرؤوسا ، محترما من مرؤوسيه ان كان رئيسا ، وهو يتذكر ان كان تاجرا أنه مأمور بالامانة وحسن المعاملة والابتعاد عن كل ما ينكر ، يتذكر أن الرسول قال: « من غشنا فليس منا » ، وأن المسلم « سمحا اذا باع، سمحا اذا اشترى ، سمحا اذا اقتضى» .

ويسير العمل باذن الله رخاء

ولا بد من وقفة استراحة لهذا العامل أو التاجر أو الموظف يختلي فيها بخالقه في صلاة الظهر، يدعوه ويشكره ويحمده « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » ثم يأوي الى أهله فيتناول معهم مما رزقه الله شاكرا أنعمه ، ثم يأوي الى فراشه ليستريح قليلا ، ثم يلبي نداء المنادي الى الصلاة ، فيصلي الوسطى في مسجده لعلمه بالحث على المحافظة على الفرائض وأن الله اختص هذه الفريضة بمزيد من الاهتمام «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» .

يؤدي فرضه ، ويسلم على أصدقائه وأهل جيرته ، ويبش في وجوههم ويباسطهم لعلمه أن تبسم المسلم في وجه أخيه صدقة » وأن اكرام المسلم لجاره من أوجب الواجبات ودليل على الايمان « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره » .

ويتوجه المسلم ليتمم عمله،

ان كان ثمة عمل مسائى ،راضي النفس ، مستريح الجسم قد اعطاه حقه من الراحة « ان لجسمك عليك حقا» واذا لم يكن لديه عمل مسائى فانه يبحث عن عمل نافع يعمله ، ولا ينسى انه مأمور بقضاء فراغه بما يفيد ، مأمور بمساعدة اخوانه في اعمالهم ان طلبوا ، وعرض مساعدته عليهم ان لم يطلبوا،

وتغيب شمس اليوم ، ويؤدي فرض المغرب حامدا الله الذي لم يجعل النهار سرمدا ولا الليل ، شاكرا الله الذي جعل الليل لباسا ترتاح فيه الاجسام والارواح من وعثاء الاعمال ،ثم يؤدي حق جاره بالزيارة والسؤال عن احواله ، او يعود مريضا ، ان كان من بين معارفه واخوانه من مريض ، او يعزى فاقدا او يعين محتاجا او يصل قريبا ولا ينسى ان الزيارة يجب ان لا تتناول الاحاديث فيها الا كل خير « من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت » ، ويبتعد عن مجالسة اهل السوء ، ينصح المخطئين ويقوم المنحرفين ، ولا يقول الا حقا وصدقا ، كما لا ينسى ان الزيارة يجب ان تكون غبا حتى يزداد الى اخوانه ومعارفه حبا ٠

وبعد صلاة العشاء الاخرة يتوجه الى بيته فيجلس مع اسرته يباسطهم ويستمع اليهم ويقضى حقهم مقتديا بهدي الرسول ــ صلى الله عليه وسلم : « ان لاهلك عليك حقا »

وقبل ان يأوى الى فراشه ينفرد بنفسه فيحاسبها « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا » فان وجد خيرا حمد الله ، وان وجد شيئا استغفر الله وعزم على ان يكون في غده افضل مما كان في يومه ٠

ثم يأوى الى فراشه متوضئا ويضطجع على جنبه الايمن ويدعو بالدعاء المأثور : « باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»

هذا يوم المسلم ، كله خير، خير لنفسه ، خير لاهله ، خير لجاره ، خير لذوى رحمه ، خير لاصدقائه ، خير لامته، خير للناس اجمعين ٠

احمد لطفى عبد اللطيف

حي على الصلاة

الأيام الاسبوع	ذو الحجة ١٣٩٤	ديسمبر ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			س د	س د	س د	س د	س د	س د
ثلاثاء	٢٦	١٠	٤ ٥٨	٦ ٣١	١١ ٤٠	٢ ٣٠	٤ ٤٩	٦ ١٢
اربعاء	٢٧	١١	٥٩	٣٢	٤٠	٣١	٤٩	١٢
خميس	٢٨	١٢	٥٩	٣٢	٤١	٣١	٢٩	١٢
جمعة	٢٩	١٣	٥ ٠٠	٣٣	٤١	٣١	٤٩	١٣
سبت	٣٠	١٤	٠٠	٣٤	٤٢	٣٢	٥٠	١٣
احد	١	١٥	٥ ١	٦ ٣٤	١١ ٤٣	٢ ٣٢	٤ ٥٠	٦ ١٤
اثنين	٢	١٦	٢	٣٥	٤٣	٣٢	٥٠	١٤